

باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

عنوان	اجوبة المسائل		
درجه نفاست	عادی	نوع	✓ خطی / چاپ سنگی
شماره اموالی	۱۹۸۹	اندازه	۱۸×۱۱
قطع	جیبی	تعداد اوراق	۹۰
درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ✓ ندارد
نیاز به جعبه	دارد / ✓ ندارد	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
نیاز به جلد سازی	دارد / ✓ ندارد	نیاز به مرمت جلد	دارد / ✓ ندارد
نیاز به مرمت اوراق	دارد / ✓ ندارد	نیاز به دوخت عطف	دارد / ✓ ندارد
نیاز به لکه گیری	دارد / ✓ ندارد	نیاز به گردگیری	دارد / ✓ ندارد
نیاز به آفت زدایی	دارد / ✓ ندارد	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ✓ ندارد

نسخه شناسی — آسیب شناسی و اقدامات مرمتی

بررسی کنندگان: ۱. ابراهیمی ۲. مرادی ۳.

ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۸۹/۵/۲۵ تاریخ اقدام:



اجوبة المسائل

اسم کتاب جواب سؤال - عربی

مصنف سائل سید فانی یزدی مجیب حاج محمد خان کرمانی

مؤلف

خطی نسخ ۱۵ سطری

چاپی

سال طبع یا تحریر ۱۳۱۵ عدد اوراق ۹۰

جزء کتب اخبار شماره ۳۲۳

شماره عمومی ۱۹۸۹ شماره قبض

واقف حاجی میرزا حسین مجتهد یزدی تاریخ وقف —

طول ۱۸ عرض ۱۱ سانتیمتر قفسه

اخبار خاصة

بسم الله الرحمن الرحیم

وقف نمود مرحوم حاجی میرزا اسدالله حاجی مجتهد تبریزی ملقب بحجة الاسلام جعفر اعلی الله مقامهما این کتاب را بکتابخانه مبارکه آستانه حضرت ثامن الائمه علی ابن موسی الرضا ارواح العالمین له الفداه در ماه محرم الحرام ۱۳۴۲

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد يقول العبد الجاني
والاسير الفاني محمد بن محمد كريم بن ابرهيم الكرماني انه ورد على منذ حين
كتاب كريم وخطاب عظيم من بعض سادة النبلاء العلماء الفضلاء
اجله عن تسميته وفقه الله لمرضاته يشتمل على مسائل شريفة ومطالب
طريفة امرني بالجواب عنها وبيان حق القول فيها وحثم على تفصيل
القول على نهج الصواب مبرهنا بقدر الاقتضاء في كل باب وما كنت
مشتغلا بتاليف رسائل وتصنيف كتب في اجوبة المسائل على ابتلائي
بتبلبل البال واختلال الاحوال وتفرق الخيال ولذلك كان يصعب علي
تطويل الكلام وبسط المسائل على المرام فسوفت اياما علة يحصل الفراغ
في الجملة فاودع في كل مسألة حقها من البيان على ما ينبغي لمثله فرأيت
ان الحوادث متتابعة والبلايا متواترة فان اخرت الامر برجاء الراحة

لا اكاد اجد اليها سبيلا وبقيت اجوبة المسائل معوقة والمطالب
معطلة فشمرت عن ساق الجد لاجابة مسؤوله وعزمت على اتيان
مطلوبه بقدر الميسور اذ لا يسقط بالمعسور وعلى الله توكلي في الامور
واعلم ان مطالبه سلمه الله بعضها كان متعلقا ببيان السادة النبلاء
والفرق بينهم وبين الشيعة النجباء وبعضها خارجا عن ذلك وقد كنت
قبل ذلك عازما على تصنيف رسالة خاصة في شانهم اجلهم الله
تعالى وما كنت اوفق حتى ورد على هذه المسائل فعددتها وسيلة لا بيانها
بنفسي فقدمت ما كان متعلقا به وجعلت جوابه كتابا مستقلا
مشحونا ذا فصول ليكون كافيا وافيا ولا يخفى على الناظر في اني
ما وجدت من علمائنا مصنفا في ذلك الا ما الفه بعض الفضلاء
على نهج الاختصار وبترتيب غير وجيه وسماه بسنة السادات
نعم رايت في بعض الكتب ذكر كتاب لبعض العلماء سماه بسفينة
النجاة في فضل السادات وليس نسخته في كتبي وكتب ابي اعلى الله
مقامه في فضلهم وحالهم فصلا خاصا في كتابه المسمى بطريق النجاة
وروى علماء اصحابنا في مؤلفاتهم روايات في حال السادات وشانهم

متفرقات وانا ارجو جمعها في كتاب خاص وان وفقني الله ربي.
لذلك ولكن في الحين ضيق مجالي يمنعني من التتبع التام وتنقيح
الكلام الآن اني اجمع من الاخبار ما يسهل لي تناوله وابين حكم
طبقاتهم انشاء الله قال دام افضاله السامي بالفارسية
سؤال اول در اخبار بسيار آمده وشيعيان ما سادات در كرام
مندرجانند در نحو باد شيعيان با برهان سؤال
دويم طينت سادات با طينت شيعه فرق دارد يا نه اقول
اما السؤال الاول فمندرج في الثاني اذ رجوعه الى الاطلاع على
الطينة ومعرفة المادة وبيانها يتضح شانهم ودرجاتهم
والفرق بينهم وساير الشيعة ويبتني معرفة جميع ذلك على بيان
مقدمة وفصول المقدمة اعلم ان الولد جزء والديه كما قال الله
تعالى ردا لمن جعل للرحمن ولدا وجعلوا له من عباده جزءا وذلك
انه يخلق من نطفة الوالدين التي تخرج من بين الصلب والترائب قال الله
تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا
بصيرا والامشاج بمعنى الاخلاط قال في المجمع مشج بينهما مشجا

خلطت

خلطت وقوله من نطفة امشاج لان ماء الرجل يختلط بماء المرأة
واصل النطفة من الدم وهو صفوة الغذاء كما قال الله تعالى بدأ
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله اي ولده من سلالة وهو الصفوة
من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه اي
استحاله من نطفة الى علقة ومن العلقة الى مضغة ثم نفخ فيه
الروح والصفوة هي الدم مسلما كما لا يخفى على من عرف كيفية
تغذي البدن وتربيته فان الغذاء بعد ما انحل في المعدة وصار
كيلوسا ينجذب الى الكبد فيصير كيموسا ويستحيل الى الدم الصافي
فينجذب بعضه الى الاعضاء تتغذى به وتتغير وتنهضم وتستحيل
الى هيأتها وبعضه يجري في الاوردة والشرايين ومن هذا الدم
يؤخذ النطفة قال الله تعالى من نطفة اذا تمنى قال علي بن ابراهيم
تحول النطفة الى الدم فتكون دما ثم تصير نطفة وتكون في الدماغ
في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر تجوز فقرا فقرا حتى
تصير الى الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المرأة فانها تنزل من
صدرها انتهى فظهر من هذا الخبر ان النطفة من الدم الذي يخلق

منه بدن الوالدين وروحهما اي روح البدن بل وروح الحيوة ايضا
ولذلك ورد ان الولد سر ابيه بكسر السين اي باطنه وخالصه او جوهره
لانه خلق من مادته لا صورته وقد اشتبه معنى الخبر لبعض وزعم انه
السر بضم السين بمعنى السرور وهو بعيد يشهد به القرائن الكثيرة.
ثم اعلم انه اختلف الاراء في ان الولد من نطفة الام وماء الاب
كالانفحة او هو من المائين جميعا او من ماء الرجل والاخبار ايضا
مختلفة في الظاهر فعن مولانا العسكري عليه السلام سئل النبي صلى الله عليه
واله اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المراة فقال النبي صلى الله
عليه واله اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر
فمن المراة وورد ايضا في علة الذكورة والانوثة ما يشهد بانه من
من النطفتين وقال الرازي في شرح قوله تعالى يخرج من بين الصلب
والترائب في هذه الاية قولان احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج
من صلب الرجل وترائبه واحتج صاحب القول الثاني على مذهبهم بوجهين
الاول ان ماء الرجل خارج من الصلب فقط وماء المراة خارج من
ترائب المراة فقط وعلى هذا التقدير لا يحصل هناك ماء يخرج من بين

الصلب

الصلب والترائب وذلك على خلاف الاية الثاني انه تعالى بين ان
الانسان مخلوق من ماء دافق والدافق وصف بذلك هو ماء الرجل
ثم وصفه بانه يخرج هذا الدافق من بين الصلب والترائب وذلك
يدل على ان الولد مخلوق من ماء الرجل فقط واجاب القائلون بانه من
مائهما عن الحجة الاولى انه يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه
يخرج من بين هذين خير كثير ولانهما عند اجتماعهما يصيران كالشيء
الواحد فحسن هذا اللفظ هناك وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق
اسم البعض على الكل ولا كلام هنا في هذا المطلب بعد ان ثبت
بالعقل والنقل دخالتهما جميعا في خلق المولود وسيجيء زيادة بيان
لذلك انشاء الله واذا كان الولد جزء الوالدين فجزؤه ايضا جزؤهما
ذكرا كان او انثى وقد اشتبه الامر على الناس بالعادة الجاهلية
الجهلاء اذ سلبوا النسب عن ولد البنت مع انها جزء والديها
وجزؤها ايضا جزؤهما كالابن بلا فرق نعم ان كان الوالدان جميعا
من ذرية احد فلحوقه به بلا اشتراك احد وان كان واحدهما من اصل اخر
يختلط النطفتان وتشارك الجزءان سواء كان النسبة من الاب او الام

وانا لا اعجب من العامة اذ انكروا هذا المطلب الواضح لعداوة فاطمة
عليها السلم وذريتها ولكن عجبي من الشيعة اذ اتبعوهم بلا دليل ومن ينكر
سيادة اولاد البنت فلينكر كون السبطين من ولد الرسول صلى الله
عليه واله وان لم ينكر فيهما فلا ينكر نسبة المنسوبين اليه بالام ايضا
فانهم من ولد رسول الله صلى الله عليه واله كما ان من كان ابوه من ولده
وامه من سائر الطوائف من ولده بل اولاد البنت اولى بذلك في الواقع
اذ لم تقع شبهة في ان الولد من نطفة الام في الواقع الا القول النادر
الذي ذكرنا ولكن وقع الاشتباه في نطفة الاب انها تتركب معها
او تكون كالانفحة عاقدة لها فقط برواية ضعيفة نعم من كان سيدا من الطرفين
يكون انجب واقرب في النسب وله الفخر اذ لا يشرك احد في نطفته فتدبر
وسيجيء بعد تمام الكلام في هذه المسألة لانها مسألة عامة فنرجع هنا
الى ما كنا بصدده فالولد مخلوق من نطفة الوالدين وهي جزء هما اي جزء
البدن العرضي الحاصل من الاغذية الدنيوية واما البدن الاصلي فلم يتركب
من العناصر العرضية ولا ينمو من الاغذية العرضية ولكنه مخلوق من
الطينة الاصلية التي يرجع الولد اليها ويدفن فيها وهو التراب الذي

يوم

يومئذ الملك من النطفتين وهو اما من عليين او من سجين قال الله
تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ان كتاب الفجار لفي سجين
وما ادريك ما سجين ويل يومئذ للمكذبين الى ان قال تعالى كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون وما ورد في الاخبار ان كل احد يدفن في الارض التي قبض
منها حتى انه اذا دفن في غيرها ينقله الملائكة النقالة اليها هي في غيب
هذه الارض التي يسكنها البر والفاجر ويدفن في ذراع منها المؤمن
والكافر الا ترى ان قرصة من الخبز ياكل بعضها المؤمن ويتولد منها لحمه
ودمه وروحه الحيواني وياكل بعضها الكافر ويتولد منها لحمه ودمه وروحه
بل قد يتغذى النبي واخس الاشقياء بقطعة خبز ولو كان البدن الاصلي
من هذه الاغذية لزم منه كونهما من مادة واحدة وذلك خطا
بالضرورة حتى انه ورد ان عجوزة سالت النبي صلى الله عليه واله اللقمة
من فيه الشريف فاخرجها واطعمها ولو كان ابتلعها لاستحالت
الى بدنها بداهة ويد الله في ذلك فتغذت العجوزة بها ال شهر الحمام
دهرا وكان الدم فيه حال روحه وكان ينزل عليه الوحي فاستحال

في بدن الحجام الى بدنه وشربت ام سلمة بوله فاستحال الى بدنها
ولا شك ان الاحالة والاستحالة ليست الا فيما يكون من عرض واحد
ولا شك ان البدن الاصلي للنبي ليس من طينة سائر الناس للزوم المناسبة
بين الروح والبدن فافهم ذلك فالبدن الاصلي جوهر خاص مخلوق من
طينة اصلية وهو لا يتغير ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص وهي الطينة
المحفوظة عند الله بعد الموت وقد يعبر عنها بعجب الذنب بمقتضى انه
اول مخلوق من العظام وينبت عليه سائر الاعضاء، وهذا البدن لا يتبع الاب
والام والنطفة بل يمات في نطفتهما نعم يكون في غيبهما كالحصاة
في اللبنة فانها لا تستحيل اليها ابدا بل تكون محفوظة بحفظ الله وقد
ضربها الامام عليه السلام مثلا للنطفة المؤمن في صلب الكافر وورد في اخبار
ان قطرة تقطر من المزن وهو شجرة في الجنة على النبات كلما اكل منه
احد تولد منه المؤمن ولا شك انهما اذا اكلا لا يستحيل القطرة المزنية
والجسمية الى بدنهما ولا يحصل منهما نطفتهما بل المستحال الى البدن اصل
النبات ولكن تلك القطرة محفوظة فيهما وتكون مع نطفتهما كريح المسك
مثلا على البدن او النور الملقى على الجسم وبعدما وقع النطفة في الرحم تتعلق

[illegible]

بها هذه القطرة فيخلق منها البدن الاصلي ويستوي في ذلك كفر
الوالدين وايمانهما فربما ياكل المؤمن من النبات الملوث بالقطرة
المزنية ثم يخلق من نطفته الكافر وربما ياكل الكافر من النبات الطاهر
المطهر المنور بنور المزن فيخلق من نطفته المؤمن فبدنهما الفرعي تابع للبدن
الابن ولكن البدن الاصلي لا يتبع الوالدين الغرضيين بل له والدان آخران
من الجنة والنار ولذلك نفى الله عز وجل ابن نوح من اهله وقال انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح ولم ينف النسب الظاهري مسلما فان جماعة
من الناس قرأوا باضافة العمل الى غير فيكون المعنى ان اباه غير نوح عليه السلام
ولكنه عرض هذه القراءة على الامام عليه السلام فنفاها وقال انه عمل
بصيغة الماضي فيحصل من ذلك انه من صلب نوح الا انه بعمله اضيف
الى غيره وسيأتي اخبار المسألة بعد ذلك ان شاء الله فتعرف حقيقتها
فحاصل الكلام انه يمكن ان يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن كما
قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اي المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن فان المؤمن حي بروح الايمان كما قال الله تعالى في كتابه
العزيز استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فان الرسول

حيي بروح من امر الله كما قال جل وعز اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وبعد ما حيي بروح الله
صدر منه نوره بصفته فان نور الحي حي والميت لا نور له ابدا بل
لا اثر له من نفسه الا بفضل النور وبيان هذه المسألة طويل ومحله غير
هذه الرسالة فكل من استنار بنور النبي صلى الله عليه واله واجاب
دعوته يستضيء ويحيى وأما الكافر فهو ميت كما قال الله تعالى انك لا تسمع
الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وقال وما يستوي الاحياء
ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور
وقال ايضا في صفتهم ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون فليس فيهم غير
الروح الحيواني ولم يحيوا بالانسانية بل وصفهم الله عز وجل بالحجارة
في ايات كقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله

بغافل

بغافل عما تعملون وقال كانهم خشب مسندة يحسبون كل
صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون وقال كانهم
اعجاز نخل خاوية وبالجملة الكافر ميت لانه لم يحي بروح الايمان فان
من لم يتعلق به روح الايمان ميت بل هو اشد موتا اذ هو ميت
في الدنيا والاخرة كما وصفهم الله عز وجل والمؤمن حي وان انفصل
روح الحيواني من بدنه الجسماني فلذلك سماهم الله احياء في قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وبالجملة اردت شرح الاية الكريمة فخرجت من وضع البيان فنرجع
الى ما كنا بصدده انه يمكن تولد المؤمن من الكافر وبالعكس وحينئذ
ينحصر النسب بينهما في ظاهر الجسد العنصري وأما في الواقع الباطن
فكل احد يلحق بمؤثره الذي هو ابوه الحقيقي ويتحد الحكم في ذلك في
السادات وغيرهم فانه يمكن ان يخرج غير المؤمن من ذرية الائمة
الطاهرين عليهم السلام فليس حينئذ منهم في الحقيقة وان كان بدنه
من ابدانهم العرضية نعم اذا كان الوالدان معصومين لا يخرج منهما
غير المؤمن يعني من بطن المعصومة كما روي في ولد فاطمة من بطنها

عليهما سلام الله وذلك انهما معصومان مطهران لا يعصون الله
ما امرهم ولا يطيعون الشيطان ابدا فلا يجد اليهم سبيلا ولا يشاركهم
في الاموال والاولاد فيكون الولد بينهما خالصا مخلصا لله عز وجل
كما رأيت في الحسنين عليهما السلام وام كلثوم وزينب عليهما السلام
واما اذا لم يكونا معصومين فربما يستانس الشيطان بالام
ويتسلط عليها ويشاركها في نطفتها فيفسد الولد بسببها
ومن ذلك ما كان يرى من ولد بعض الائمة عليهم السلام ويأتي حكم
كل واحد على حدة ان شاء الله والمراد هنا بيان المعنيين

فصل اعلم ان النسب نسبان نسب واقعي باطني ونسب
ظاهري عرضي على ما عرفت اما الظاهر فمعلوم لا يحتاج الى
زيادة بيان تحقيق والواقعي بالبيان التحقيقي ما علم ان الله عز وجل
خلق اول ما خلق نور محمد وال محمد عليهم السلام قبل ان يكون سماء مبنية
او ارض مدحية او فلك دائر او نجم سائر وقد كانوا يسبحون ربهم
قبل المسبحات ويسجدون قبل الساجدين ويدينون بدين الله
قبل كل نبي ووصي وذلك قول الله عز وجل وامرت ان اكون اول

المسلمين

المسلمين وقال قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وقد عبدوه
فرادى دهورا لم يكن معهم شيء فخلق من نورهم وشعاعهم حقيقة
الانبياء سلام الله عليهم فطافت حولهم تحت العرش دهورا ولم يكن
غيرهم معهم ثم لما تم خلقهم وكمل نورهم خلق من نورهم وشعاعهم
شيعتهم من الانس والجن ثم خلق من شعاعهم شيعة الجن وهكذا الى
تمام السلسلة فجميع الخيرات والمبرات مخلوقة من انوارهم في كل طبقة
كانت منهم بدأت واليهم تعود ثم خلق من ظلمة ذلك النور الجهل
المطلق الاول اصل الظلمات ومنبع الخطيئات وخلق مما فضل منه
كفار الانس وهكذا الى اخر السلسلة فآل محمد عليهم السلام اصل كل نور
ومن فروعهم كل بر واعداؤهم اصل كل ظلمة ومن فروعهم كل فاحشة
ثم بعد ما كمل الطينتين وخلق المادتين خلطهما لما اراد من المصلحة
ومزج بينهما فخلق من تلك الطينة الممزوجة هذه الكائنات
برمتها سمائها وارضها ومواليدها على اختلاف الميزان فجميع ما ترى
في العالم من الخير والبر والاحسان كلها ناشئة من طينة محمد وال محمد
عليهم السلام وجميع ما تشاهد في الملك من الشر والاساءة جميعها من طينة

اعدائهم ولو كانا في رحل واحد ومحل واحد فالخيرات جميعًا من ولد
محمد وال محمد عليهم السلام والشرور جميعًا من ولد اعدائهم فعلى ذلك المومن
من ولد محمد وعلي عليهما السلام وان كان اسود حبشيا والكافر ليس منهما
وان كان سيدا قرشيا قال النبي صلى الله عليه واله انا وعلي ابوا
هذه الامة مع ان الله عز وجل خاطب الجميع وقال ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فظهر ان المنفي هو النسب
العرضي عن نفس الرسالة بمعنى انه بنفسه ليس ابا لاحد وان كان منتسبا
الى بدنه الشريف واما في النسب الحقيقي فهو اب لمن امن واتقى وصدق
بالحسنى وذلك قوله تعالى وبالوالدين احسانا وقال ولا تقل لهما اف ولا
تنهرهما وورد في اخبار كثيرة انهما الوالدان قال علي بن موسى الرضا
عليه السلام للحسن الوشاء في حديث طويل اسانی تمامه تقرؤن هذه الاية
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقال من الناس من يقرا
انه عمل غير صالح ومن قرا انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عليه السلام
كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه كذا من كان
منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله عز وجل فانت

من

منا اهل البيت وعن الاصبغ بن نباتة انه سال امير المومنين
عليه السلام عن قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال
الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم
وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الله الي المصير فمصير العباد
الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة
وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي
يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع
قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا
معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله
واتبع سبيل من اناب الي الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله
ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله وعن
العسكري عليه السلام قال الله عز وجل وبالوالدين احسانا قال رسول الله
صلى الله عليه واله افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال
علي بن ابي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا

ينقذهم ان اطاعوهما من النار الى دار القرار ويلحقانهم من العبودية
بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلم ابوا هذه الامة محمد وعلي
يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدائم ان اطاعوهما ويبيحانهم
النعيم الدائم ان وافقوهما وقال الحسن بن علي عليهما السلم محمد وعلي ابوا
هذه الامة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا يجعله الله
كيف من افضل سكان جنانه ويسعده بكراماته ورضوانه وقال
الحسين بن علي عليهما السلام من عرف حق ابويه الافضلين محمد وعلي واطاعهما
حق طاعته قيل له بحبح في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين عليهما السلم
ان كان الابوان انما اعظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان
محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهم احق وقال
وقال محمد بن علي عليهما السلم من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر
كيف قدر ابويه الافضلين عنده محمد وعلي وقال جعفر بن محمد عليهما السلم
من رعى حق ابويه الافضلين محمد وعلي لم يضره ما اضاع من حق ابوي
نفسه وساير عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر
عليهما السلام يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضلين

محمد و

١٥

محمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلم اما يكره احدكم ان ينفى
عن ابيه وامه اللذين ولداه قالوا بلى والله قال فليجتهد ان لا
ينفى عن ابيه وامه اللذين هما ابواه الافضل من ابوي نفسه وقال
محمد بن علي بن موسى الرضا عليهما السلم قال رجل بحضرته اني لاحب محمدا
وعليا حتى لو قطعت اربا او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي عليهما السلم
لا جرم ان محمدا وعليا معطياك من انفسهما ما تعطيهما انت من
نفسك انهما يستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي ما
بذلته لهما بجزء من مائة الف جزء وقال علي بن محمد عليهما السلم
من لم يكن والدا دينه محمد وعلي اكرم عليه من والدي نسبه فليس
من الله في حل ولا حرام ولا قليل ولا كثير وقال الحسن بن علي عليهما السلم
من اثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي على طاعة ابوي نسبه قال الله
عز وجل له لاوثرنك كما اثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك
كما شرفت نفسك بايثار حبهما على حب ابوي نسبك واما قوله
عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم
كما اخذ به العهد على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد صلى الله

عليه وآله بعزة قرابات محمد صلى الله عليه وآله الذين هم الأئمة
من بعده ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم الحديث فظهر من هذه الأخبار
الساطعة المنار أن محمداً وعلياً صلى الله عليهما هما الوالدان الحقيقيان
وظهر أيضاً أن النسب بينهما وبين الأمة بالذات لا بالعرض وبذلك
القرابة بين المؤمنين فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه وهذه النسبة
أفضل من النسب العرضي الثابت بين ولدهما العرضي وبينهما إذ العرض
زائل بزوال العرض والذاتي باق دائماً وهذا النسب هو الذي قال صلى الله
عليه وآله كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي فإن العرض زائل
منقطع بحكم كتاب الله عز وجل في ابن نوح وعن العسكري عليه السلام في تفسير
الرحمن قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قال الله عز وجل أنا الرحمن وهي الرحم شققت لها اسماً من اسمي
من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال علي عليه السلام أو تدري
ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن
فقيل يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم على أن يكرموا آباءهم ويصلوا
أرحامهم فقال لهم أيحثهم على أن يصلوا أرحام الكافرين وأن يعظموا من

حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه يحثهم
على صلة أرحامهم المؤمنين قيل فقال أوجب حقوق أرحامهم
لاتصالهم بآبائهم وأمهاتهم قيل بلى يا أخا رسول الله قال فهم إذاً
يقضون فيهم حقوق الآباء والأمهات قيل بلى يا أخا رسول الله
قال فآباؤهم وأمهاتهم إنما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها
وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة
لا تنقضي ووقاهم مكروهاً مؤبداً لا يبيد فأي النعمتين أعظم قيل
نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله أجل وأعظم وأكبر قال فكيف
يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء
حق من كبر الله حقه قيل لا يجوز ذلك قال فإذن حق رسول الله صلى الله
عليه وآله أعظم من حق الوالدين وحق رحمه أيضاً أعظم من حق رحمهما
فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالصلة وأعظم في القطيعة
إلى أن قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الرحم التي اشتقها الله عز وجل
لقوله أنا الرحمن هي رحم محمد صلى الله عليه وآله وإن من إعظام الله
إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد وإن كل مؤمن ومؤمنة

من شيعتنا وهو رحم محمد وان اعظامهم من اعظام محمد فالويل لمن
استخف بحرمة محمد وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها الى غير
ذلك من الاخبار فظهر من ذلك ان الشيعة من رحم محمد وال محمد صلى الله عليهم
وحقهم اعظم واعظم بنص الحديث المذكور وساير الاخبار التي لم نروها
وبعد ما علمت هذا المطلب الشريف نبتدئ بذكر الاخبار الواردة في شان
السادات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل اعلم ان
الاخبار الواردة في شان السادات مختلفة فمنها ما يدل على فضلهم
مطلقا ومنها ما يدل على فضل المؤمنين منهم ومنها ما يدل على حسن
عاقبة مذنبيهم ومنها ما يدل على عقابهم بذنوبهم وانا اذكرها بقدر
الميسور ثم اردفها بما سنح بالبال من شرحها ووجوه الجمع بين مختلفاتها
واعلم انه ليس بناؤنا في وجوه العمل بالاخبار المختلفة على التأويل
او حمل العام على الخاص او تقييد المطلق والحمل على المحامل بدون نص من
عندهم صلوات الله عليهم اذ لم يكلوا الامر الينا ولم يرخصوا في العمل
بالرأي والهوى وصرف الاخبار عن ظواهرها من دون نص منهم صلى الله
عليهم ولكنهم عليهم السلم فتحوا لنا الباب واوقفونا على الخطاب وبينوا

وجه

وجه التخلص من اختلاف الاخبار وجعلوا معايير للعرض عليها
فلا نتجاوزها ان شاء الله فلننظر اولا بعد الاطلاع على صحة الاخبار
في ظواهرها ونتفكر في عباراتها فان وقفنا على المعنى بحيث عرفنا
المراد من دون التعارض فذلك غاية المراد وان لم يتفق فلابد من الرجوع
الى المعارض واعلم انهم امراء الكلام وحكماء الاسلام فلا يتعارض
كلامهم بلا جهة البتة ووجهه لا يخرج من احد ثلث اما النسخ
او الرخصة او التقية واما بغيرها فمحال ان يتعارض كلامهم
ولكن الناس اكثرهم لا يعقلون اذ ربما يجدون تعارضا في ظاهرهم
في مقام لا يحتمل احد الثلث ولا يكون تعارض في الواقع وكل خبر
في حكم جهة او حيث والناظر يحملها على جهة واحدة فيزعم الاختلاف
في شان من لا يكاد يختلف كلامه اذ هو من عند الله ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وبالجملة هذا دابنا في معرفة
حديثهم ولكن غيرنا ربما يحمل الحديث مرابه على الندب والكراهة
او يأوله على معنى غير مراد او يخصصه بمحض وجود حديث خاص
مع ان الحكيم العالم بالالفاظ المطلع على وجوه الكلام لا يكاد يتكلم

بالعام ويريد الخاص الا بحكمة خفية لا يقف عليها غيرنا وتبرا الخبر
بلا حجة وكان ذلك خلاف امرهم صلى الله عليهم وان قالت ائمتهم سلام الله
عليهم قالوا نحن نتكلم ونريد فيها سبعين وجهاً لنا من كلها المخرج
فاي ضرر في تاويل كلامهم الى غير المعنى الظاهر للجميع اقول قال عليه السلام
لنا من كلها المخرج ولم يقل لكم من كلها المخرج فان وقفت على نص منهم
على معنى تاويله بان يرد ان مرادنا من هذا الخبر هذا المعنى فذلك هو
الحق من عندهم واما اذا اردت التاويل بالرأي او بحدس وتردد تاويل
اللفظ في مقام اخر فمما لا يجوز وامثلة ذلك معلومة ولسنا
في المقام بصدد بيانها فنرجع الى ما كنا بصدده من شرح الاخبار
الاول فيما يدل على فضلهم ولزوم مودتهم ونجاتهم ودخولهم
الجنة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وروى في تفسير البرهان بسنده
عن عيسى بن مهران باسناده الى زيد بن علي عليه السلام في قول الله عز وجل
ولسوف يعطيك ربك فترضى الاية قال ان رضا رسول الله صلى الله عليه
وآله ادخال اهل بيته الجنة وكيف لا وانما خلقت لهم والنار لاعدائهم

فعلى

فعلى اعدائهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى من طريق
المخالفين الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتاب الفضائل باسناده
عن السدي في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً
قال المودة في آل محمد رسول الله وفي قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال رضا محمد ان يدخل اهل بيته الجنة وروى في
سند السعادات عن القرطبي في تفسيرها عن ابن عباس قال رضا
محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وروى عن الطبراني بسنده
برجال ثقات عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله غير معذبك ولا
احد من ولدك وروى عن ابي القاسم بن بشران في اماليه عن عمران بن
حصين عن النبي صلى الله عليه وآله سألت ربي ان لا يدخل احد
من اهل بيتي النار فاعطاني وفي البحار بسنده عن ابي جعفر عليه السلام
في حديث انه قال لزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ان الطاعة مفروضة
من الله عز وجل وسنة امضاها في الاولين وكذلك يجريها في الآخرين
والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وامر الله يجري لاوليائه بحكم موصول
وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور واجل مسمى لوقت معلوم

فلا يستخفنّك الذين لا يوقنون فظهر من هذا الخبر الشريف ان الائمة
في جميع الذرية عامة بعد انحصارها في الائمة خاصة وفيه بسنده
عن ابن بكير عن زيد بن علي قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي
والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه وفي العوالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما بال
اقوام يؤذون نسبي ورحمي الا من آذى نسبي وذا رحمي فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله وهذا ايضا على جلالة شانهم انهم خيرة الله من جميع
الشعوب والقبائل كما في الخبر على ما رواه في العوالم بسنده عن المفضل بن
صالح عن جعفر بن محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله الخلق
قسمين فالقى قسما وامسك قسما ثم قسم ذلك القسم على ثلثة اثلث
فالقى ثلثين وامسك ثلثا ثم اختار من ذلك الثلث قريشا ثم اختار
من قريش بني عبد المطلب ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله صلى الله
عليه وآله فنحن ذريته فان قال الناس لم يكن لرسول الله ذرية جحدوا
لقد قال الله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية

وعن ابن عمر

وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله الخلق
اختار العرب فاختار قريشا واختار بني هاشم فانا خيرة من خيرة
الا فاحبوا قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا الا كل سبب ونسب منقطع
يوم القيامة الا سببي ونسبي الا وان علي بن ابي طالب من نسبي وحسبي
فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فتبين ان السادة الاجلاء
خيرة الله في الارض ولهم شرف بني هاشم وشرف بني عبد المطلب وشرف
محمد وشرف علي عليهما السلام وروي عن الصادق عليه السلم احفظوا فينا
ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان ابوهما صالحا والحديث وان كان
في ظاهره خاصا بهم صلوات الله عليهم ولكن عمومية العلة تدل على عمومية
المعلول وقال عليه السلام ان الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده
ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته
على الله ثم ذكر الغلامين فقال وكان ابوهما صالحا الم تر ان الله شكر
صلاح ابويهما لهما انتهى ولا شك ان لرسول الله صلى الله عليه وآله
اعظم الصلاح وينبغي ان يحفظ له في ذريته الى يوم القيمة وفي العوالم
عن ابي الجارود قال قال زيد بن علي وقرء الاية وكان ابوهما صالحا

قال حفظهما الله بصلاح ابيهما وما ذكر منهما صلاح فنحن احق بالمودة
ابونا رسول الله وجدتنا خديجة وامنا فاطمة الزهراء وابونا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابي اعلى الله مقامه ولقد
اجاد رضي الله عنه فيما قال وكذلك ان الله يقول الذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء فاذا
كان من الذرية الطاهرة على الايمان يلحق بابيه لا محالة وابوه خير
المرسلين وخاتم النبيين وخير الخلق الذي لا يضاهى والشرف الذي
لا يبارى ان يلحق برجل رسول الله صلى الله عليه واله وبالائمة الطاهرين
ومن الفصول المهمة بسنده عن عيسى بن عبد الله وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من صنع الى احد من اهل بيتي
يدا كافيته يوم القيامة وفي البحار عن ابن عباس في قوله تعالى واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه
واله وذوي ارحامه وذلك ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة
الا من كان من سببه ونسبه ان الله كان عليكم رقيبا وباسناده
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل ثم اورثنا

الكتاب

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال الظالم منا من لم يعرف حق
الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات باذن الله
هو الامام جنات عدن يدخلونها يعني السابق والمقتصد وباسناده
عن ابي حمزة الثمالي قال كنت جالسا في المسجد الحرام مع ابي جعفر عليه السلام
اذ اتاه رجلان من اهل البصرة فقالا له يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله
انا نريد ان نسالك عن مسألة فقال سلا عما احببتما قالا اخبرنا عن
قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك
هو الفضل الكبير الى اخر الايتين قال نزلت فينا اهل البيت قال ابو حمزة
فقلت بابي انت وامي فمن الظالم لنفسه فقلت فمن المقتصد منكم
قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو ظالم لنفسه
فقلت فمن المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين فقلت
فمن السابق بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف
ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم

الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولا يجد اعوانا وانصارا
عن ابي بصير قال سالت اباعبدالله عليه السلام عن هذه الاية قال اي شيء
تقول قلت اقول انها خاص لولد فاطمة عليها السلام فقال من شهر
سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام
وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم
لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل
البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام انتهى فظهر من
هذه الاخبار ان الفرق الثلث كلهم مصطفون والذين اصطفاهم الله
لهم الفضل البتة وظهر منها ايضا صدق اسم اهل البيت على جميعهم
فيعمهم اية المودة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والاخبار
الواردة في شرحها انها في اهل البيت ولا يعارضها ما ورد في انها
مخصوصة بالائمة الطاهرين عليهم السلام لان القران ذو وجوه وورد اخبار
في فضل قرابة رسول الله صلى الله عليه واله من ذريته حتى قرابتي محمد وعلي
ولزوم رعاية حقهم وهي تعم القرابة النسبية والدينية اروى بعضها
في المقام من التفسير المبارك قال رسول الله صلى الله عليه واله من رعى حق قربي

محمد

محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة
فضل محمد وعلي على ابوي نسبه وعن الحسن بن علي عليهما السلام عليك بالاحسان
الى قرابات ابوي نسبك فان شكر هؤلاء لابوي دينك محمد وعلي اثر
لك من شكر هؤلاء الى قرابات ابوي نسبك ان قرابات ابوي دينك
اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت
ملاء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما
وقد ضيعت قرابات ابوي دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن
الحسين عليهما السلام حق قرابات ابوي ديننا محمد وعلي واوليائهما احق من
قرابات ابوي نسبنا ان ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وابوا
نسبنا لا يقدران ان يرضيا عنا ابوي ديننا محمد وعلي صلوات الله عليهما
وقال محمد بن علي عليهما السلام من كان ابوا دينه محمد وعلي عليهما السلام اثر لديه
وقراباتهما اكرم من ابوي نفسه وقراباتهما قال الله عز وجل فضلت
الافضل لجعلك للافضل واثرت الاولى بالايثار لجعلك بدار القرى
ومنادمة اوليائي الاولى وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من ضاق عن قضاء
حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الاخر قدم

قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله عز وجل يوم القيامة
كما تقدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني فيزداد فوق ما كان
اعد له من الدرجات الف الف ضعفها وقال الرضا عليه السلام في حديث
فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على قرابات ابوي نسبه افضل
من فضل جبل ذهب على الف حبة زائف وقال محمد بن علي الرضا عليهما السلام
من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نسبه
اختاره الله على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته
وشرفه بها على العباد الا من ساواه من فضائله او فضله وقال علي بن
محمد عليهما السلام ان من اعظام جلال الله ايثار قرابة ابوي دينك محمد وعلي
على قرابة ابوي نسبك وان من التهاون بجلال الله ايثار قرابة ابوي
نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام انتهى وورد اخبار
عديدة في ثواب اصطناع المعروف اليهم ففي الوسائل بسنده عن عيسى بن
عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته به يوم القيمة وعن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا شافع

يوم القيمة

يوم القيمة لاربعة اصناف ولو جاؤوا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر
ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ورجل احب ذريتي
باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا
وقال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة نادى مناد ايها الخلائق
انصتوا فان محمدا يكلمكم فتنصت الخلائق فيقوم النبي فيقول يا معشر
الخلائق من كانت له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه
فيقولون بابائنا وامهاتنا واي يد واي منة واي معروف لنا بل
اليد والمنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول لهم
بلى من اوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم من عري او اشبع
جائعهم فليقم حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي
النداء من عند الله تعالى يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافاتهم اليك
فاسكنهم من الجنة حيث شئت قال فيسكنهم في الوسيلة حيث
لا يحجبون عن محمد واهل بيته وورد باسناد عديدة من طرق الخاصة
والعامة ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببه
ونسبه ففي البحار بسنده عن عبد الله بن علي عن الرضا عن ابائه

عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسب
وصهر منقطع يوم القيامة سوى ما من الله عليه الا سببي ونسبي وباسنادة
عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله
عليه وآله لا ينفع يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا
والآخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض فاذا جئتم
قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته
ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى
وبسنده عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اتزعمون ان رحم نبي الله لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي
لموصولة في الدنيا والآخرة ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم على الحوض
فاذا جئت قام رجال يقولون يا نبي الله انا فلان بن فلان فاقول
اما النسب فقد عرفت ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم القهقرى انتهى
ومن طريق العامة ايضاً وردت روايات عن عمر وابنه لا حاجة الى نقلها
قال في الاسعاف صح ان بنت ابي لهب لما هاجرت الى المدينة قيل لها

قيل

لا تغني عنك هجرتك انت بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وآله فاشتد غضبه ثم قال على المنبر ما بال اقوام يؤذونني
في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله واخرج الطبراني والدارقطني مرفوعاً اول من اشفع له
من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن
بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا
افضل وقال وصح ان العباس شكا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
ما تفعل قريش من تعبيسهم في وجوههم وقطعهم حديثهم عند
لقائهم فغضب صلى الله عليه وآله غضباً شديداً حتى احمر ودر عرق
بين عينيه وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبكم لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضاً ما بال اقوام يتحدثون
فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبهم لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا ما بال اقوام
يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لقرابتهم مني وفي اخرى والذي نفسي بيده

لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله
ايرجون شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وروى الديلمي والطبراني
وابو الشيخ بن حبان البيهقي مرفوعًا انه صلى الله عليه وآله قال
لا يؤمن عبد حتى يكون نفسي احب اليه من نفسه ويكون عترتي احب اليه
من عترته واهلي احب اليه من اهله وذاتي احب اليه من ذاته وروى
ابو الشيخ عن علي كرم الله وجهه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
مغضبًا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال
يؤذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا
يحبني حتى يحب ذريتي وقال الا خرج احمد انه صلى الله عليه وآله قال
يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة
ما بدأت الا بكم وعن عايشة انها قالت قال صلى الله عليه وآله قال
جبرئيل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد نبيا افضل من محمد
صلى الله عليه وآله وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد بني اب
افضل من بني هاشم الثاني فيما ورد في حسن عاقبتهم ورجوعهم
الى الحق وان كانوا عاصين ففي طرائف النجاة ابي عن المفضل بن عمر قال

قال

سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله وان من اهل الكتاب الا
ليؤمنن به قبل موته فقال هذا نزلت فينا خاصة انه ليس احد
من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وامامته
كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا
وعن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلم في حديث يا سليمان ان علي
عتيق الله وامرأته وولده من اهل الجنة يا سليمان ان ولد علي وفاطمة
اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس وعن سعد المكتبي قال
كنا عند ابي عبد الله عليه السلم قال مهلًا ليس لكم ان تدخلوا فيما بيننا
الا بسبيل خير انه لم تمت نفس منا الا وتدركه السعادة قبل
ان تخرج نفسه ولو بفواق ناقة قال قلت وما فواق ناقة قال
حلابها وعن ابي وليد بن صبيح قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم في ليلة
اذا طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت ثم دخلت
فقالت هذا عمك عبد الله بن علي فقال ادخليه وقال لنا ادخلوا البيت
فدخلنا بيتا فسمعنا منه حسا ظننا ان الداخل بعض نسائه
فلصق بعضنا ببعض فلما دخل اقبل على ابي عبد الله عليه السلم فلم يدع

شيئا من القبيح الا قاله في ابي عبد الله ثم خرج وخرجنا فاقبل
يحدثنا من الموضع الذي قطع كلامه فقال بعضنا لقد استقبلك
هذا بشيء ما ظننا ان احدا يستقبل به احدا حتى لقد هم بعضنا
ان يخرج فيوقع به فقال مه لا تدخلوا فيما بيننا فلما مضى من الليل
ما مضى طرق الباب طارق فقال للجارية انظري من هذا فخرجت
ثم عادت فقالت هذا عمك عبد الله بن علي قال لنا عودوا الى
مواضعكم ثم اذن له فدخل بشهيق ونحيب وبكاء وهو يقول يا ابن
اخي اغفر لي غفر الله لك اصفح عني صفح الله عنك فقال غفر الله
لك يا عم ما الذي احوجك الى هذا قال اني لما اويت الى فراشي
اتاني رجلان اسودان فشدا وثاقي ثم قال احدهما للاخر انطلق به
الى النار فانطلق فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله لا اعود فامره فخلى عني واني لاجد الم وثاقي فقال
ابو عبد الله عليه السلام اوص قال بم اوصي ما لي مال وان لي عيالا كثيرا
وعلي دين فقال ابو عبد الله عليه السلام دينك علي وعيالك الى عيالي فاوصى
فما خرجنا من المدينة حتى مات وضم ابو عبد الله عليه السلام عياله اليه وقضى دينه

وزوج

وزوج ابنه ابنته وفي البحار في تاويل قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية اما
السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا
واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وروى اصحابنا عن ميسر بن
عبد العزيز عن الصادق عليه السلام انه قال الظالم لنفسه منا من لا يعرف
حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم
وبسنده عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المامون
بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان فقال
فقال المامون اخبروني عن معنى هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فقالت العلماء اراد الله بذلك العترة الطاهرة
فقال المامون وكيف عنى العترة الطاهرة من دون الامة فقال له
الرضا عليه السلام انه لو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله عز وجل
فمنهم ظالم لنفسه الى الكبير ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن
يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب الآية فصارت الوراثة للعترة

الطاهرة لا نغيرهم الحديث وعن ابي اسحاق السبيعي قال خرجت حاجا
فلقيت محمد بن علي فسألت عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الآية فقال
ما يقول فيها قومك يا ابا اسحاق يعني اهل الكوفة قال قلت يقولون انها
لهم قال فما يخوفهم اذا كانوا من اهل الجنة قلت فما تقول انت جعلت
فداك قال هي لنا خاصة يا ابا اسحاق اما السابق بالخيرات فعلي بن
ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا اهل البيت واما المقتصد فصائم
بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما جاء في التائبين وهو
مغفور له يا ابا اسحاق بنا يفك الله عيوبكم وبنا يحل الله ربق الذل
من اعناقكم وبنا يغفر الله ذنوبكم وبنا يفتح الله وبنا يختم لا بكم ونحن
كهفكم كاصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطتكم
كباب حطة بني اسرائيل وبسنده عن زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام
هذه لآل محمد وشيعتهم وفي سند السعادات من طريق العامة من القرطبي
من السدي في تفسير قوله تعالى ان الله لغفور شكور غفور لآل محمد شكور
لحسناتهم ويروى في البحار من كشف الغمة عن النبي صلى الله عليه وآله سألت
ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطانيها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام

اما

اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد
فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام
ومن قتل من آل محمد شهيدا وروي في الاسعاف من الطبراني بسنده
رجاله ثقات انه صلى الله عليه وآله قال لها ان الله غير معذبك ولا احد
من ولدك وفي البحار عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن علي بن الحسين
عند الصادق عليه السلام وهو الذي خرج على عبد الملك بن مروان فقتل
بالكوفة وقد نهاه الباقر عليه السلام عن الخروج فلم ينته ولم يقبل قوله فتنقصت
فيه من هذه الجهة فقال الصادق عليه السلام لا تفعل ولا تقل كذا رحم الله
عمي زيدا اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال
لا تفعل اني اخاف ان تقتل وتصلب على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه
لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني
الا قتل فلم يقبل وفعل ما فعل ثم قال ايضا يا حسن ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت الآية ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية والظالم
لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد هو العارف بحق الامام والسابق

بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا يخرج منا احد من الدنيا
حتى يقر لذي فضل فضله **الثالث** فيما ورد في انهم مجازون باعمالهم
في الجزاء دخل زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلام على المامون فاكرمه وعنده
الرضا عليه السلام فسلم زيد عليه فلم يجبه فقال انا ابن ابيك ولا ترد سلامي
فقال عليه السلام انت اخي ما اطعت الله فاذا عصيت الله لا اخاء بيني
وبينك وبسنده عن ياسر قال خرج زيد بن موسى اخو ابي الحسن عليه السلام
بالمدينة واحرق وقتل وكان يسمى زيد النار فبعث اليه المامون فاسر
وحمل الى المامون فقال المامون اذهبوا به الى ابي الحسن قال ياسر فلما
ادخل قال له ابو الحسن عليه السلام يا زيد اغرك قول سفلة اهل الكوفة
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ذاك للحسن
والحسين خاصة اكنت ترى انك تعصي الله وتدخل الجنة وموسى بن جعفر
عليهما السلام اطاع الله ودخل الجنة فانت اذا اكرم على الله عز وجل من
من موسى بن جعفر والله ما ينال احد ما عند الله عز وجل الا بطاعته
وزعمت انك تناله فقال له زيد انا اخوك وابن ابيك فقال له ابو الحسن
عليه السلام انت اخي ما اطعت الله عز وجل ان نوحا عليه السلام قال رب ان ابني

من

من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فقال الله عز وجل يا نوح انه
ليس من اهلك انه عمل غير صالح فاخرجه الله عز وجل من ان يكون من اهله
بمعصيته وعن محمد بن مروان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام هل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار قال نعم عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وام كلثوم وكذا قال
حماد بن عيسى لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما معنى قول رسول الله
صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
فقال عليه السلام المعتقون من النار ولد بطنها الحسن والحسين وزينب
وام كلثوم وعن الحسن بن موسى الوشاء البغدادي قال كنت بخراسان
مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد اقبل
على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وابو الحسن عليه السلام
مقبل على قوم يحدثهم فسمع مقالة زيد فالتفت اليه فقال يا زيد
اغرك قول ناقلي الكوفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها
على النار والله ما ذاك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة واما
ان يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه

انت ثم تجيئان يوم القيامة سواء لانت اعز على الله عز وجل منه
ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقول لمحسننا كفلان من الاجر ولمسيئنا
ضعفان من العذاب قال الحسن الوشاء ثم التفت الي فقال لم تقرؤن
هذه الاية قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فقلت من الناس
من يقرأ انه عمل غير صالح ومن قرأ انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال
عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن ابيه كذا من كان
منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله عز وجل فانت
منا اهل البيت وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت الرضا يحدث عن ابيه
ان اسماعيل قال للصادق عليه السلام يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن
غيرنا فقال عليه السلام ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
وعن الحسن بن جهم قال كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد بن موسى
اخوه وهو يقول يا زيد اتق الله فانا بلغنا ما بلغنا بالتقوى فمن لم
يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه يا زيد اياك ان تهين من به
تصول من شيعتنا فيذهب نورك يا زيد ان شيعتنا انما ابغضهم
الناس وعادوهم واستحلوا دماءهم واموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم

لولايتنا

لولايتنا فان انت اسات اليهم ظلمت نفسك وابطلت حقك
قال الحسن بن جهم ثم التفت الي فقال يا ابن الجهم من خالف دين الله فابرأ
منه كائنا من كان من اي قبيلة كان ومن عادى الله فلا توالوه كائنا
من كان من اي قبيلة كان فقلت له يا ابن رسول الله ومن الذي يعادي الله
قال من يعصيه وعن ابراهيم بن محمد الهمداني قال سمعت الرضا عليه السلام يقول من
احب عاصيا فهو عاص ومن احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان ظالما فهو ظالم
ومن خذل عادلا فهو خاذل انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا ينال احد
ولاية الله الا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه واله لبني عبد المطلب
ايتوني باعمالكم لا بانسابكم واحسابكم قال الله تبارك وتعالى فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
وعن محمد بن سنان قال قال ابو الحسن الرضا انا اهل بيت وجب حقنا برسول الله
صلى الله عليه واله فمن اخذ برسول الله صلى الله عليه واله حقا ولم يعط الناس
من نفسه مثله فلا حق له وعن ابراهيم بن العباس قال سمعت علي بن موسى الرضا
عليه السلام يقول حلفت بالعتق ولا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة واعتقت

بعدها جميع ما املك ان كنت ادعي انّي خير من هذا او ما الا عبد اسود
من غلمانه بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان يكون لي عمل
صالح فاكون افضل به منه وعن حماد اللحام عن ابي عبد الله ان اباه قال يا بني
انك اذا خالفتني في العمل لم تنزل معي غدا في المنزل ثم قال ابى الله عز وجل
ان يتولى قوم قوما يخالفونهم في اعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلا
ورب الكعبة واشهر في الالسن رواية عن النبي صلى الله عليه وآله الصالحون
لله والطالحون لي وفي المناقب عن ابن شهر اشوب عن طاوس الفقيه رأيته
يعني علي بن الحسين عليهما السلام يطوف من العشاء الى سحره ويتعبد فلما لم ير احدا
رمق السماء بطرفه وقال الهي غارت نجوم سماواتك الدعاء الى ان قال ثم خرّ
الى الارض ساجدا قال فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت
حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال من الذي اشغلني عن ذكر
ربي فقلت انا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا
ان نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة
الزهراء وجدك رسول الله قال فالتفت اليّ وقال هيهات هيهات يا طاوس دع
عني حديث امي وابي وجدي خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان

عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان ولدا سيدا قرشيا
اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون والله لا ينفعك غدا الا تقدمه تقدم بها من عمل صالح

الرابع

الرابع فيما ورد من الاخبار في السادة الغضاب المعاندين
والمبتدعين في الخبر من التوقيع الرفيع اما ما سالت عنه ارشدك الله
وثبتك من امر المنكرين من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله
عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما
سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليهم السلام وفي العوالم عن
سورة بن كليب عن ابي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى يوم القيامة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال
من قال اني امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان
علويا فاطميا قلت وان كان من ولد علي بن ابي طالب عليه السلام قال وان كان
من ولد علي بن ابي طالب وعن ابي المعزا عن ابي عبد الله عليه السلام ما المطمر
بينك وبين العالم قلت يا سيدي وما المطمر فقال انتم تسمونه خيط البناء فمن خالفك
على هذا الامر فهو زنديق فقال حمران وان كان علويا فاطميا فقال ابو عبد الله

وان كان محمديا علويا فاطميا وعن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله
عليه السلام ليس بينكم وبين من خالفكم الا المطمر قلت واي شيء المطمر قال الذي
تسمونه التر فمن خالفكم وجازه فابرأوا منه وان كان علويا فاطميا
ومن الاحتجاج قيل للصادق عليه السلام ما بال الخارج منكم اهل البيت فيقتل
ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال ان فيهم الكذابين وفي غيرهم
المكذبين وروي عنه ليس منا احد الا وله عدو من اهل بيته فقيل له بنو الحسن
لا يعرفون لمن الحق قال بلى ولكن يمنعهم الحسد ومن الاحتجاج عن ابي بصير
قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا قال اي شيء تقول قال اقول انها خاصة لولد فاطمة
عليها السلام اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة
عليها السلام وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قلت من يدخل فيها قال الظالم
لنفسه الذين لا يدعون الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت
العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله
عليه السلام قال سالته عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عباده
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات الاية فقال اي شيء

تقولون

تقولون انتم قلت انها في الفاطميين قال ليس حيث تذهب ليس يدخل
في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى خلاف فقلت اي شيء الظالم لنفسه
قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام
والسابق بالخيرات الامام وعن الصدوق ره في رسالة الاعتقادات
قال الصادق عليه السلام لاصحابه في ابنه عبد الله انه ليس على شيء مما انتم
عليه واني ابرأ الى الله عز وجل منه **فصل** في نقل اقوال بعض فصل
العلماء في امر السادات قال الصدوق رحمه الله عليه في اعتقاداته
اعتقادنا في العلوية انهم ال رسول الله صلى الله عليه واله وان مودتهم
واجبة لانها اجر الرسالة قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى والصدقة عليهم محرمة لانها اوساخ ما في ايدي الناس ولا
طهارة لهم الا صدقتهم لعبيدهم واماءهم وصدقة بعضهم على بعض
واما الخمس فانها يحل لهم عوضا عن الزكوة لانهم قد منعوا منه واعتقادنا
في المسيء منهم ان عليه ضعف العقاب وفي المحسن منهم ان له ضعف الثواب
وبعضهم اكفاء بعض لقول النبي صلى الله عليه واله حين نظر الى بنين وبنات
علي وجعفر طيار عليه السلام قال بناتنا كبنينا وبنونا كبناتنا

وقال الصادق عليه السلام من خالف دين الله وتولى اعداءه او عادى اولياء الله
فالبراءة منه واجبة كائنا من كان من اي قبيلة كان وقال امير المؤمنين عليه السلام
لابنه محمد بن الحنفية تواضعك في شرفك اشرف لك من شرف ابائك وقال
الصادق عليه السلام ولايتي لامير المؤمنين عليه السلام احب الي من ولادتي منه الى اخر كلامه رحمه الله
وقد روى بعض ما رويناه سابقا في بقية كلام تركناها العلامة المجلسي في
اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء صلوات الله عليها عقيب فصل في
الفرق بين ذرية فاطمة صلوات الله عليها غير الائمة عليهم السلام وساير
الرعية وروى حديث الحسن بن راشد فيه وروى قبله ما يعارضه
في الظاهر ثم قال وتحقيق الحال هنا بحيث يرتفع المنافرة بينهما
ان المؤمن مشرف على محل الخطر الهلاك في مقامين احدهما مقام العقيدة
في اصول الدين لان الشيطان عدو مبين فهو في مرصاد عباد الله المؤمنين
ليوقعهم في الهلاك الابدي والعذاب السرمدي فهو في جميع حالات الحيوة
الدنيوية يريد اغواء الانسان بالوساوس النفسانية والهواجس الشيطانية
ليوقعه في الحيرة والضلالة في امر المعرفة وتحصيل اصول الدين الذي هو
مبنى الشريعة فان فاته ذلك فهو منتظر لذلك الى ان يتراكم على الانسان

شدائد سكرات الموت والاهوال الطارية له عند الفوت فينتهز الفرصة
ليوقعه حينئذ في الشبهة ويخرجه من الدنيا كافرا مستحقا للعذاب
الابدي في البرزخ والاخرة الى ان قال والثاني مقام العمل بالشريعة فيريد
الشيطان ابدا ان يضل الانسان ويغويه ويوقعه في المعصية ويوبقه
وهذا هو الهلاك العارضي والعذاب المنقوص فهناك هلاكة كبرى
وهلاكة صغرى واولاد رسول الله صلى الله عليه واله ما سوى الائمة
المعصومين عليهم السلام وان كانوا امنين من الهلاكة الكبرى من جهة
الانتساب الى رسول الله صلى الله عليه واله والانتماء الى فاطمة الزهراء
عليها السلام من جهة كونها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
اي الخلود في العذاب حيث انه لا يخرج احد منهم من الدنيا الا مؤمنا
خالص الايمان والايقان ولا يبقى فيهم شبهة الكفر عند عروض سكرة
الموت وطرو حسرة الفوت لكنهم على خطر عظيم من الهلاكة الصغرى
كما قال السجاد عليه السلام للاصمعي وهشام الى ان قال وكذا الحكم في
ازواج النبي صلى الله عليه واله قال الله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن
بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله

يسيرًا ومن بغت مكن لله الاثير وذلك لزيادة العلم والمعرفة وتفاوت
القرب والمنزلة فصار الذنب منهن اقبح والطاعة منهن احسن
وكذلك الحكم في العلماء للعلة المذكورة حتى ورد انه يغفر من الجاهل سبعون
سيئة وقبل لا يغفر من العالم سيئة واحدة واما سائر الرعية فهم في
محل الخطر في كل مرحلة قال صلى الله عليه وآله هلك العالمون الا العاملون
وهلك العاملون الا الموحدون وهلك الموحدون الا المخلصون والمخلصون
على خطر عظيم وقال شيخ الحدائق رحمه الله في مصرف الخمس وقد صرح
جمع من الاصحاب باشتراط الايمان في المستحق فلا يعطى غير المؤمن وتردد
المحقق في الشرايع نظرًا الى اطلاق الاية والى ان الخمس عوض عن الزكوة
والزكوة مشروطة بالايمان اتفاقا نصا وفتوى وفي المعتبر جزم باشتراط
واستدل عليه بان غير المؤمن محاد لله بكفره فلا يفعل به ما يؤذن
بالمودة الى ان قال قال المحقق الشيخ علي رحمه الله ومن اصحابنا
هاشمي مخالف يرى رأي بني امية فيشترط الايمان لا محالة وظاهر
صاحب الذخيرة التردد في ذلك تبعا للمحقق وهو الظاهر من صاحب
المدارك وان لم يصرح به حيث انه اقتصر على نقل القولين وبيان

وهلك العالمون الا العاملون

وجه

وجه التردد ولم يحكم بشيء في البين والاصح الاشتراط وان قلنا
باسلام المخالف كما ذهبوا اليه لقوله عليه السلام في رواية حماد بن عيسى
وروى الحديث ثم قال دل على ان الخمس من الله عز وجل كرامة
لذريته صلى الله عليه وآله وتنزيها ولا ريب ان المخالف ليس
اهلا لذلك بالاتفاق فلا يجوز اعطاؤه هذا مع ان الحق عندنا
في المسألة هو كفره وشركه وانه شر من اليهودي والنصراني كما
حققناه في موضعه اقول ظهر من كلامه ان المخالفين من السادات
حكمهم حكم غيرهم ولا كرامة لهم ولا اختلاف في ان المخالف مسلم
غير مؤمن وهو كافر ومن حكم بكفره حكم بكفر السادات المخالفين
ايضا ولم يذهب احد الى نجاة الكافر الا ان يسلم فتدبر وفي المعتبر
قال في كتاب الخمس ويعتبر الايمان في اخذه لئلا يساعد الكافر على
كفره وفيه احتياط في البراءة ولانه محاد لله بكفره فلا يفعل معه
ما يؤذن بالمودة وقد سلف تحقيقه في كتاب الزكوة وقال في المسالك
في الاوصاف المعتبرة في مستحقها الايمان وهو معتبر الا في المؤلفة فلا
يعطى كافر وعلى ذلك اهل العلم الى ان قال وكذا لا يعطى غير الامامي

وان اتصف بالاسلام ونعني به كل مخالف في اعتقاد الحق كالخوارج
والمجسمة وغيرهم من الفرق الذين يخرجهم اعتقادهم عن الايمان
وخالف جميع الجمهور في ذلك اقتصروا على اسم الاسلام لنا ان الايمان
هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله في كل ما جاء به والكفر جحود ذلك
فمن ليس بمؤمن فهو كافر وليس للكافر زكوة بما بيناه ولانه مخالف الحق
محاد لله ولرسوله فلا يجوز موادته والزكوة معونة ومودة واذا فات
فلا يصرف الى محاد ويؤيد ذلك ما اشتهر من الروايات من اهل البيت
عليهم السلم منها رواية محمد بن مسلم وزرارة وفضيل بن يسار عن ابي جعفر
عليه السلم وابي عبد الله عليه السلم الحديث فظهر من تحقيقه رحمه الله
في المقامين انه حكم بكفر المخالفين من اي فرقة كان وحكم بحرمة اداء
الخمس والزكوة اليهم وقال الطبرسي في تفسير قوله تعالى ثم اورثنا
الاية المروي عن الباقر والصادق عليهما السلم انهما قالا هي لنا خاصة
واياناً عنى وهذا اقرب الاقوال لانهم احق الناس بوصف الاصطفاء
والاجتباء وايراث علم الانبياء اذ هم المتعبدون بحفظ القرآن
وبيان حقائقه والعارفون بجلائله ودقائقه ومن العاشر ايضاً قول

في فضل

في فضل آل النبي صلى الله عليه وآله روي في كشف الغمة من رسالة
ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وهو وان كان شافعياً في الظاهر الا
انه لم يقدر على انكار فضلهم وله بيانات في فضل امير المؤمنين عليه السلم
لست الآن بصدد نقل جميعها قال بعد بيان له فالرأي كل الرأي ان
لا يدعوك حب الصحابة الى بخس عترة النبي صلى الله عليه وآله حقوقهم
وحظوظهم فان عمر بن الخطاب لما كتبوا الدواوين وقدموا ذكره انكر
ذلك وقال ابدأوا بطرفي النبي صلى الله عليه وآله وضعوا ابن الخطاب
حيث وضعه الله قالوا فانت امير المؤمنين فابى الا التقديم بني هاشم
وتاخير نفسه فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رايه وقد ذلك من مناقبه
واعلم انه تعالى لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما ابانهم
بسهم ذوي القربى ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين وقال تعالى
وانه لذكر لك ولقومك واذا كان لقومه صلى الله عليه وآله في ذلك
ما ليس لغيرهم فكل من كان اقرب كان ارفع ولو سواهم بالناس لما
حرم عليهم الصدقة وما هذا التحريم الا لاكرامهم ولذلك قال صلعم
للعباس حيث طلب ولاية الصدقات لا اولك غسالات خطايا الناس

وآوذاهم بل اولئك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله تعالى
ولهذا كان رباه اول ربا وضع ودم ربيعة بن الحارث اول دم اهدر
لانهما القدوة في النفس والمال ولهذا قال علي عليه السلام على منبر الجامع
نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد وصدق عليه السلام كيف يقاس بقوم منهم
رسول الله صلى الله عليه وآله والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن
والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر وسيد الوادي
عبد المطلب وساقي الحجيج العباس وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم والانصار
انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم والصديق من صدقهم والفاروق
من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين
لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم وقال صلى الله عليه وآله
نبانا ابن بر اهل بيته اني تارك فيكم الخليفتين احدهما اكبر من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي نبأني
اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولو كانوا كغيرهم
لما قال عمر حين طلب مصاهرة علي عليه السلام اني سمعت النبي صلى الله عليه
وآله يقول كل نسب وحسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي واعلم

ان الرجل

ان الرجل قد ينازع في تفضيل ماء دجلة ونهر لم يكن يجدها على
ماء الفرات فان لم يحفظ وجد في قلبه على شارب ماء دجلة ونهر
لم يكن يجدها ووجد في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات لم يكن
يجدها فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين انبيائنا ورسلنا
فنحكم لجميع المرسلين بالتصديق ولجميع السلف بالولاية ونخص بني
هاشم بالمحبة ونعطي كل امرئ قسطه من المنزلة وقال الشيخ محمد الصبان
في اسعاف الراغبين بعد نقل الاخبار في فضل اهل البيت تنبيه
علم من الاحاديث السابقة وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم
التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي والبغوي بل نص عليه
عليه الشافعي فيما حكي عنه من قوله يا آل بيت رسول الله حبكم فرض
من الله في القرآن انزله يكفيكم من عظيم الفخر انكم من لم يصل عليكم
لا صلاة له اي كاملة او صحيحة على قول مرجوح للشافعي وقد ورد في
فضل قريش مطلقا احاديث منها ما اخرجه الامام احمد ومسلم عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وآله قال الناس تبع لقريش في الخير والشر الى آخر ما
روي في فضل قريش لا حاجة الى نقلها هنا ثم عقد فصلا خاصا في

مزاياهم قال فمنها تحريم الصدقة عليهم لكونها اوساخ الناس وتعويضهم
خمس الخمس من الفيء والغنيمة الى ان قال ومنها الاصطلاح على اطلاق
الاشراف عليهم دون غيرهم قال الجلال السيوطي في رسالته الزينبية
اسم الشريف يطلق في الصدر الاول على كل من كان من اهل البيت سواء
كان حسنيا او حسينيا ام علويا من ذرية محمد بن الحنفية او غيره
من اولاد علي بن ابي طالب عليه السلام ام جعفريا ام عقيليا ام عباسيا
ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك يقول الشريف
العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الخلفاء الفاطميون
بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك
بمصر الى الان وقال الحافظ ابن حجر في كتاب الالقاب الشريف ببغداد
لقب لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي ولا شك ان المصطلح القديم
اولى وهو اطلاقه على كل علوي وجعفري وعقيلي وعباسي الى ان قال ومنها
انه يطلب منا اكرامهم وتوقيرهم وايثارهم والتجاوز عن مساويهم و
اعتقاد ان فاسقهم سيهديه الله تعالى كل ذلك لاجل قرابتهم من رسول الله
صلى الله عليه وآله ودل على بعض ذلك ما تقدم من الاخبار وعلى بعضه قوله

تعالى

تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقوله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب اني سألت الله لكم ثلاثا ان
يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم الى ان قال وقد صرح
العلماء بانه ينبغي اكرام سكان بلده صلعم وان تحقق منهم ابتداع او نحوه
رعاية لحرمة جواره صلعم فما بالك بذريته الذين هم بضعة منه ولو كان
بينهم وبينه وسائط وقد روي في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا ان الاب
الذي حفظا من اجله كرامة له كان سابعا او تاسعا وعن عبد الله الحسن
بن علي بن ابي طالب قال اتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة لي فقال لي اذا
كانت لك حاجة فارسل او اكتب بها فاني استحيي من الله ان يراك على
بابي الى ان قال فينبغي ان الفاسق من اهل البيت وان كان يبغض من حيث
فعله يحب ويحترم من حيث قرابته منه صلى الله عليه وآله وجاء في بعض
الطرق تحريمهم على النار واعلم ان مقتضى الاحتياط ان نحب ونحترم
المنسوب اليه صلى الله عليه وآله من حيث قرابته منه وان طعن في نسبه
كما قاله الشعراني وغيره لاحتمال بطلان الطعن وصحة النسب في الواقع
بل محبته واحترامه من حيث قرابته ابلغ في رعاية جانبه عليه الصلوة والسلام

من محبته واحترام من لا طعن فيه فافهم ومنها انتفاعهم بنسبهم له صلعم
وانتفاع من صاهرهم بمصاهرتهم يوم القيامة اذ مصاهرتهم مصاهرة
له صلى الله عليه وآله وصح انه صلعم قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان
رحم رسول الله لا تنفع يوم القيامة بلى ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة
الى غير ذلك من الفضائل التي ذكرها لاهل البيت والسادة وفي سند
السعادات للميرزا علامعلي المخلص بآزاد وهو كتاب حسن ثالثها حاصل
كلام القاضي شهاب الدين ملك العلماء في مناقب السادات عقد بابا
في ان احدا منهم لا يموت بالكفر وان ايمانهم كايمان العشرة المبشرة وقال
فيه ان الحكم ان ايمانهم لا يزول عنهم عند النزع كذا في التمهيد وفي دستور
الحقائق لفخر الدين الهانسوي لا يجوز زوال الايمان في حالة النزع من الانبياء
والعشرة المبشرة واولاد رسولنا وازواجه واهل بدر وحديبية وامثالهم
بالشهادة والبشارة عن رسولنا صلعم ونقل عن محيي الدين في تاويل
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية الرجس كل ما يشينهم وان
الرجس هو القذر والمراد منه هنا ما يعيبهم والآية تدل على ان الله
اشرك الرسول اهل بيته في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

دان

واي وسخ وقذر اقذر من الذنوب فالله عز وجل طهر نبيه من كل ذنب
بالنسبة الينا لو فرض وقوعها منه كان يكون عصيانا في الصورة دون
المعنى بالمغفرة كشرك في هذا الفضل اولاد فاطمة كلهم ومن الحق بهم مثل سلمان
الفارسي الى يوم القيامة ويغفر ذنبهم تشريفا لرسول الله صلى الله عليه وآله
بالعناية الربانية ولا يظهر هذا الشرف الا في القيامة اذ حشروا معه
وهم مغفور لهم واما في الدنيا فيجري عليهم الحدود مع تحقق المغفرة ولا
يجوز ذمهم وينبغي تصديق الله لكل مؤمن ومسلم في قوله ليذهب عنكم
الرجس الآية وان يعتقد في اولاد فاطمة المغفرة في كل ما يصدر عنهم ولا ينبغي
ذمهم ونسبة العار اليهم بعد ما شهد الله لهم بالتطهير لا من طريق عملهم بل
من جهة عناية الله لهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وليعلم الذام ان ذمه
يرجع اليه وان ظلم احد منهم احدا يحكم بكونه ظلما في الصورة لا في المعنى ونفس
الامر وان حكم الشرع بانه ظلم ولكنه في نفس الامر يجري مجرى المقادير على
عبد في ماله ونفسه ولا يجوز الذم على المقادير الالهية بل يليق هذه الامور
بمقابلة الرضا والتسليم وان نزلت من هذه المرتبة فبالصبر وان صعدت
منه فبالشكر ولا ينافي ذلك ملاحظة الحقوق والاحكام الشرعية فان الرسول

صلى الله عليه وآله كان يتقرض من اليهود ويؤديه اليه بوجه حسن وان كان
بطالب احد منهم حقه كان يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالاً او ذلك
من باب ملاحظة صورة الشرع لا نفس الامر فان اليهودي لا حق له عليه الى
اخر كلامه في الفتوحات وحكى صاحب سند السعادات عن القاضي شهاب
من شرح الرازي انهم اتفقوا على ان شرف العلوي لا يزول بتكرار
الفسق والاصرار في العصيان لان شرفه لشرف الرسول صلى الله عليه وآله
واما غيرهم فيزول شرفهم باكتساب النواهي ومثلهم كمثل اخوة يوسف
ان الله تعالى عزرهم اذ لم يعزروا يوسف وقال واوحينا اليه لتنبئنهم
بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
اذ انتم جاهلون ثم عفا عنهم ولم يعاتبهم باكثر من ذلك وقال ابو عبد الله
الجرجاني اذا اعتاد العلوي بالفسق فعلى السلطان ان يقرر قاضيا من قبيلتهم
ليعزرهم ويحبسهم ويضربهم لانهم من قبيلة واحدة ولا يجوز عليه سوى الاعلام
ان يقول فعلت كذا وكذا وفي التيسير لضياء الدين الشامي ان العلوي لا يعزر
بالسلاسل والحبس والضرب لان شرفه اصلي وبالذات لا يزول والعرضي
يزول وعن بعض اهل التحقيق ما حاصله ينبغي البغض من افعال اهل البيت

انكان

انكان فيهم فاسق اذا ابتدعوا بدعة او فعلوا حراماً ولكن فعلهم مبغوضاً
لا انفسهم لانهم بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان بينه وبينهم
وسائط وقالوا في قوله تعالى وكان ابوهما صالحا ان بين اليتيمين
وابيهما كان سبعة اباء او تسعة ولذا قال ابو عبد الله عليه السلام احفظوا فينا
ما حفظ الله العبد الصالح في اليتيمين وورد عن ابن حجر في صواعقه انه
روى اخبارا في نفع سبب النبي صلى الله عليه وآله ثم ولا ينافي ذلك ما ورد من
تخويفه صلى الله عليه وآله اهل بيته وامرهم بالتقوى كقوله يا فاطمة بنت محمد
ويا صفية بنت عبد المطلب ويا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله شيئا ان لكم
رحما سابلها ببلالها وفي خبر خاطب بني هاشم وقال لا اغني عنكم من الله شيئا
وبين المحب الطبري وساير العلماء وجه عدم المنافات انه لا يملك ان ينفع ويضر
باحد بغير امر الله ولكن الله يملك نفع الاقارب وغيرهم وكذلك قوله لا اغني
عنكم من الله شيئا يعني لا اقدر على ان افيدكم بغير اذنه بمجرد هوى النفس بغير
شفاعة ومغفرة من الله عز وجل فانذرهم او لاجل رعاية مقام التخويف والترغيب
ليكونوا اولى بالتقوى والخوف من ساير الامة واوما ثانيا بحق الرحم ونفع
الانتساب ليحصل لهم اطمينان من جهة ثم بين صاحب السند كلاما طويلا وحسن

فى كلامه قال ما ترجمة كلام البخعى نفع قرابته وشفاعته لعصاة اهل بيته
ولكن لا شك ان صدور المنهيات من السادة خلاف مرضاته واذا ارتكبوا المعاصى
والسيئات يحزن بعلمهم اليه ويخجل عنده بهم من علمهم ويبعد من الانصاف
ان يتوقعوا الشفاعة منه مع عصيانهم وعلى فرض شفاعته لهم لصلة الرحم
لا شك ان الصلحاء والاتقياء لهم منزلة اخرى غير منزلتهم فعلى السادة
ان يشكروا ربهم على طهارة المولد وبشارة المغفرة ويستقيموا على كفرنه
ثم بين فضائل كثيرة لبنى على واهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله واصر على
ان ولد فاطمة عليها السلام ولد الرسول واستشهد باقوال العامة الى ان قال
الحاصل هر كونه نسبتى كه فرض كنند خواه قوى خواه ضعيف احدى در اين
نسبت عاليه شريك بنى فاطمه نيست وايزد سبحانه جل شانه سادات را
باين نسبت خاص از ساير خاندانها مستثنى ساخته وكوس تفاخر
انها بر بام اسمانها نواخته الى اخر كلامه اقول ولم ارد من نقل اقوال العامة
الاستشهاد والتقوية ولكنى اردت بيان انهم اقروا بفضل الائمة منهم
فى الجملة ولكنهم لم يفرقوا بين اهل الضلال والهداية منهم ولم اجد من الشيعة
قولا فصلا فى المقام الا ما بينه ابى العلام اعلى الله مقامه وقد احسن

واجاد وبين بحيث لا يتفوق على قوله كلام كما هو شانه فى كل علم وبيان
جزاه الله خير الجزاء عن المسلمين والاسلام وقوله طويل عريض لا يمكننى نقل
جميعه الا ما حاصله على نهج الاختصار قال اعلم ان ذرية النبى صلى الله عليه
وآله الواقعة جدهم الاكرم صلى الله عليه وآله على ثلثة اقسام منهم مؤمنون
يأمرون على دين جدهم موالون لآل محمد عليهم السلام ويتبعون سواء كانوا
علماء عدولا او جهالا او عصاة ومنهم معادون للحق واهله ومنكرون لآل محمد
عليهم السلام وفضائلهم واماميتهم ومنهم مستضعفون ليسوا على بصيرة من امر
دينهم وامامهم وانما يمشون على وجوههم فى اى قوم كانوا اعيانا ولكل منهم
حكم المطلب الاول فى المؤمنين الموالين الولد حجر والده وقد كان فى صلب
والده فانتقل الى رحم امه وللسادة المؤمنين نسبان دنياوى واخروى
اما فى الدنيا فلهم شرف النسب انهم كانوا الجزء ومن لحمه ودمه وكانوا
برهة من الدهر فى صلبه يشملهم انواره ويتشرفون بشرفه وينزل اليهم ما
ينزل عليه من بركاته وكفى بذلك فخرا فلهم الفخر الاعلى والشرف الاسنى
فى الدنيا وان كان هذا النسب ينقطع فى الآخرة والمراد من قوله صلى الله عليه
وآله كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى فالمراد به هو

النسب الاصلي الديني الذي يشترك في سائر المؤمنين فيه فهو سبب اخروي ديني
فالسادة المؤمنون قد حازوا شرف الدنيا والاخرة واتصلوا بالنبي
صلى الله عليه واله في الدنيا والاخرة فلاجل نور ابائه طينتهم وشدة
اختيارهم استحقوا بالحسنة حسنتين وبالسيئة سيئتين فلهم حقان
ثابتان في اعناق المؤمنين يجب اداؤهما والذي يظهر من الاخبار ان
هؤلاء جميعهم في الجنة ويجب تولّيهم ولا يموت احد منهم الا على الولاية و
ينبغي التحمل منهم والاغماض عن مسيئهم كرامة للنبي صلى الله عليه واله
ثم روى انواعا من الروايات في شأنهم وفضلهم الى ان قال اعلى الله مقامه
واذا كانوا مؤمنين في عقائدهم ولكن يرتكبون الموبقات ويؤتون
السيئات فهم عصاة الذرية يجب امرهم ونهيهم بشروطه فان فاؤا الى الحق
فهو والا فخلاهم مع ربهم ولهم حق السيادة وشرف النسب ووجوب الموالاة وان
لم نعاشرهم لمكان الكبائر كيف لا وقد بشروا شيعتهم بغفران الذنوب
وحط السيئات واولادهم الموالون لهم من شيعتهم وهم اولى بذلك الاسم
حديث زكريا بن ادم في علة رفع القلم عن الشيعة انهم اخروا الى دولة
الباطل يخافون على انفسهم واموالهم الى ان قال فرفع القلم عن ذرية فاطمة

عليها السلام

عليها السلام اولى واوجب فانهم لم يزالوا مطرودين مشردين مغصوبين
حقوقهم من اذيات جدهم صلى الله عليه واله ولها حرمتها العظمى وقربها
الكبرى وحقها على الله ان يسرها باعطاء ذريتها واولادها من النار
وحسبها ما ثكلت بابنائها يوم الطفوف الى ان قال فاما ما روي
في ذمهم عند ارتكاب الموبقات فانما هو تاديب لهم كما ادبوا شيعتهم
في سائر الاخبار ثم روى روايات في تأنيبهم وتحذيرهم ثم قال وجميعها
حق وكذلك غير السادة اذا عصوا ولكن ضاعف حكم العصيان ومقتضاه اذا
لم يشمل العفو والشفاعة ولم يكن المعاصي بالعرض واما اذا كانت
بالعرض يمحوها الشفاعة والنسبة والحسنات والولاية كما يظهر من
الاخبار المتواترة وجميع ما روي في غفران الشيعة يشمل السادة
لانهم من الشيعة ولهم مزيد شرف النسبة المطلب الثاني واما السادة
المعادون للحق واهل الخارجون عن المذهب الناصبون لاجدادهم المنكرون
لامامتهم وفضلهم او الخارجون عن الاسلام بالكفر والشرك والمبدعون بدعة
والمدعون امامة وغير ذلك مما يوجب الكفر فالعمومات الكتابية والسنية
جميعها متفقة على وجوب البراءة منهم كسائر الكفار من غير السادة ويؤيدها

بالخصوص ما يقتضي انفاً من الاخبار فيمن خالف الله وعصاه من السادة وخصوص
ما روي في البحار من التوقيع الرفيع اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك
من امر المنكرين من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن
انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل
اخوة يوسف ثم روى بعد ذلك روايات اخر بهذا المعنى ثم قال ولكن روي
هنا روايات اخر تدل على لزوم سكوت الرعية عن السادات ثم روى خبر
ابي سعيد المكاري وابن الوليد وقد نقلناهما ثم قال ط فالذي يحضر من تجري
في رجل منهم لم يبلغ امره مبلغ الكفر والشرك وانما كان قليل المعرفة
بحق الامام ويحسب نفسه مثله الا انه عالم وفقيه وينبغي الاخذ عنه
ثم اذا لم يحصل له من الامام ما عسى ان يتوقع كان يقع في الامام ويتكلم
على حسب قوله تعالى ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون او ربما كان يحب الرياسة واحتشاد الناس حوله ويمنعه
الامام فياخذه الحسد ويتكلم ببعض ما لا ينبغي لقلة المعرفة ثم مرة اخرى
يرجع ويندم ويتوب كما يتنازع اخ واخ وقريب وقريب فيختصمان
صباحاً ويتصالحان مساءً واذا اراد احد ان يجلس لوقيعة فيهما يتواردان

عليه

عليه ويتظاهران ويذكر ان منازعتهما بالجملة ما وقع من السادات خلاف
لم يبلغ الكفر ينبغي السكوت عنهم وعدم الدخول في امرهم ويرجى لهم الخير
في عاقبة امرهم كما عرفت ولقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته ولانهم بنو سلطاننا وبنو مولانا وبنو ساداتنا ونحن خدامهم
ورعيتهم وعبيدهم صلوات الله عليهم وليس ينبغي للعبيد ان يتكلموا في بني
سيدهم ويقعوا فيهم بقبيح القول ويجب الستر عليهم والسكوت عنهم ونهيهم
عن المنكر بالادب والرفق والمداراة حتى يرجعوا الى امر ابيهم واشتد
على ما جمع به الاخبار بالاخبار الواردة في شرح قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الاية ثم قال فتبين ان المدعي للامامة ليس من ورثة الكتاب المصطفين المبشرين
بالجنة واما سائر السادات كثرهم الله واعزهم من المصطفين واهل الجنة كما
قال الله ان الله اصطفى ادم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران على العالمين وهم من ال
ابراهيم ان اتبعوه لقوله من اتبعني فانه مني ومن خالفه فليس منه لقوله انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح فكان مدار السيادة والشرف على الايمان فمن
كان مؤمناً يتم له الشرف وان كان عاصياً بجوارحه فان يؤول امره الى خير
ومن كان كافراً فليس له شرف وليس من اهلهم واولادهم ومنفي عنهم فينبغي البراءة

حسنة وان الله سبحانه لما شرف فاطمة لما احصنت فرجها حرم الذرية
للاصابة على النار وان كانوا ظالمين لانفسهم وحد الظلم ان لا يخرجه
من الايمان الى اخر كلامه وهو طويل لطيف المطلب الثالث واما المستضعفون
الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا وهم على دين من عاشوا بينهم
فمقتضى الاخبار انهم حين موتهم يقرون للامام بامامته وهو الطالب لنفسه
الذي لا يعرف الامام ويأتيهم الى الجنة ولهم مع ذلك شرف السيادة وحرمة
السادة وفضيلة الانتساب الى القادة اجل لك القول ان ال محمد عليهم السلام
هم سلاطين الدنيا والاخرة واولياء نعم الخلق وهداة طرق الحق واولادهم
اولاد السلاطين وسائر الناس رعايا هم المربون بنعمهم المهتدون
بهديهم ومن شكر نعمهم وعرف قدر كل امرئ قدره ان يخضع لهم ويؤدي
حقوقهم ويراعي حرمتهم ويرعى الحرمة حدهم فيهم ويعفو عن مسيئهم ويصل
قاطعهم ويعطي حارمهم الى اخر كلامه علا مقامه الى ان قال بالجملة للسادة
الاجلاء حقا ان ينتسبوا الى محمد وعلي عليهما السلام في النسب الطاهر والاسلام
وينبغي مراعاتهما فان نقصوا في الايمان والاسلام لم ينفصلوا في النسب
الطاهر ولكل ذي فضل فضله الى اخر كلامه ولعمري قوله ذلك قول فصل

ليس

ليس بالهزل فاني اقول لجميع العلماء بقوله ولم يجمع احد منهم هذه الاخبار
المختلفة مثله اعلى الله مرتبته فتدبر في مطاويها وعض بضرس قاطع
حتى تذوق حلاوة قوله وتفرق بينه وبين غيره فصل بعدما اطلعت
على اخبار الال عليهم سلام الله الملك المتعال وعثرت على الاقوال فاعلم
ان لبني هاشم شرفا وفضلا على جميع الخلق في النسب بنص الكتاب واخبار
الائمة الاطياب لانه قال الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال اتينا ال
ابراهيم الكتاب والحكمة وبنو هاشم من ال ابرهيم وقد اختار الله العرب من جميع
الخلق واختار قريشا من العرب واختار بني هاشم من القريش واختار ال محمد
عليهم السلام من بني هاشم فهم الخيرة من الخيرة من خيرة من ال ابراهيم عليه السلام وقد مر من الاخبار
في فضل بني هاشم ما فيه كفاية وبلاغ واختار من بني هاشم بني عبد المطلب
واختار منهم محمدا وعليا عليهما السلام ثم اختار بعدهما الذرية الطيبة الطاهرة
عليهم السلام فراجع وهذا الفضل والشرف ثابت لهم في النسب الطاهر في الابدان
كما قال ابي اعلى الله مقامه ان ابدانهم قد ربيت في صلب النبي والولي ورحم
فاطمة صلوات الله عليهم وبعثت برهة من الدهر هنا وانزل الله عليهما ما

ما انزل عليهم من الرحمة والبركة والنور والفضل فكيف لا يكونون مفضلين
والناس يتبركون بتسبيع نعل النبي وخشبة منبره بل بتربة تقدم عليها او قربت
من مدفن جسده الشريف فكيف حال نطفته الطيبة الطاهرة هذا وامكان
بين الولد وابيه مواصل لا ينفد شرفه ولا ينقطع نسبه كما في الطاهر في
الانساب الا ترى ان السلاسل كلهم يفتخرون باكابر ابائهم وان علا والناس
يسلمون لهم ويراعون حرمتهم بشرف كبارهم فلم لا يؤثر ذلك في رحم النبي
صلى الله عليه وآله وهو اولى بذلك نعم الاقرب اولى بالشرف من الابعد البتة
ولكن كلهم شرفاء بنص الله ورسوله صلى الله عليه وآله وقد مر ما يدل على ذلك
صريحا فراجع ثم منهم مومنون موالون لاجدادهم وهم فرقتان ومنهم غير
مومنين وموالين وهم ايضا فرقتان الفرقة الاولى من المومنين الموالين
الذين امنوا بقلبهم وشايعوا اجدادهم بابدانهم ولم يخالفوهم فهم منهم
في ظاهر الابدان وبواطن النفوس اما ابدانهم فمن نطفتهم العرضية ولهم شرف
الولادة واما نفوسهم فخلقت من انوارهم المقدسة بايمانهم وقد مر ما يدل
على ذلك من الاخبار ما يغنيك عن البيان وسياتي بعد ذلك ايضا بعض
البيان فان المومن خلق من نور الله ونور نبيه طينته ملحقة بهم وهو من ولد

محمد وعلي

محمد وعلي في المعنى واذا كان هذا صفة المومنين من العامة فما ظنك بالسادات
ولا شك ان النسب يؤثر في الارواح والطبايع والامزجة كما هو مجرب معلوم
فان لكل طائفة وقبيلة طبعا معلوما ومزاجا معينا في الصفات والاخلاق
والعادات حتى في الامراض والاعراض ولا شك ان آل محمد عليهم السلام طبايعهم
سليمة وامزجتهم مستقيمة وهم على حسب رضا الله تبارك وتعالى ويؤثر
هذا الطبع في اولادهم فان لم يغير طبعهم عادة طارية وطبيعة عارضية
وخلق معترض واعوجاج مرض يكونون على طبعهم وهو اشرف طبايع وافضل
صفة والسادة المومنون ان كانوا في عرض مومني العامة يكونون اعلى واشرف
وارفع منهم البتة واما ان كان غيرهم في درجة عالية من الايمان وهم في درجة
خسيسة فقد يغلب المعنى الظاهر والباطن ويقدم منه البتة فافهم وبالجملة السادة
المومنون من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله باطنا وظاهرا لحمهم من لحمه
ودمهم من دمه وروحهم من روحه ونفسهم من نفسه لا يفارقونه لا في الدنيا
ولا في الاخرة بالكتاب والسنة والفرقة الثانية من المومنين هم الذين
امنوا بربهم ونبيهم باطنا الا انهم تلوثوا بالمعاصي والسيئات فخلط
طينتهم في الجملة طينة ساير البرايا فضعف بذلك نسبهم وتغيرت

طبيعتهم وانحرف عادتهم فقد يعصون الله باتباع الشيطان ويعتدون
بمقتضى طبيعتهم الاصلية وطينتهم الاولية فهم نزلوا عن درجة المطيعين
واستعلوا على سائر ضعفاء المؤمنين ولهم شرف النسب ودرجة الحسب
ويجب تولّيهم ويحرم عداوتهم وهم طيّبوا الذات خبيثوا العمل وهم من اهل
الجنة مغفور لهم وان جرى عليهم الحدود الشرعية فان الحكم الشرعي لا يفرق
بين الاعلى والادنى في الحدود وما قال الجرجاني انهم يعزرون باللسان ولا يحدّون
قول بالرأي لم يرد به كتاب ولا سنة والاستنباط الذي استنبطه
من الاية في اخوة يوسف ايضا قول بالرأي لا يطمئن من الاية ان الله رضي عنهم
بذلك فقط ولم يكن تعزيرهم محض هذا الكلام بل غضب عليهم يعقوب حتى تابوا
بعد تبشره بيوسف وسألوه ان يتوب عليهم فقال له يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
ووعد الى السحر فتاب الله عليهم باستغفاره وكذلك قالوا ليوسف
تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فعدم تعزيرهم بتوبتهم واسلامهم لابائهم
لم يستحقوا غير هذا القدر بل هبطوا بصنيعهم عن درجة النبوة بل الايمان

كما في الخبر سئل ابو عبدالله عليه السلام عنهم اكان اخوة يوسف انبياء قال
لا ولا بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم تالله انك لفي ضلالك
القديم قيل له ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قيل فما
تقول في آدم قال دع آدم الى هؤلاء الخبر بانه عليه السلام اخرجهم من الايمان
والتقوى مع توبتهم واستغفار نبيين لهم مع انهم من المصطفين
في ظاهر النسب وهذا شأن السادة الاجلاء اذا خالفوا جدهم وعصوا
ربهم ويجري عليهم الحدود في الدنيا البتة الا انهم لا يدخلون النار
في العاقبة وبحسب التكليف الشرعي امر بكراهة عملهم وان وجب علينا
مودتهم قلبا وربما نهى عن معاشرتهم ومجالستهم ان كانوا من اهل الكبائر
ولكن ينبغي للمؤمن ان يخلص لهم النصيحة ويرشدهم الى طريق الصواب ويمنعهم
عن العصيان بوجه حسن فان الامة عبيد محمد وآل محمد عليهم السلام ويجب على
العبد ان يلاحظ حرمة مولاه ويراعي حقه ويحفظ غيبته في ولده واهله
وماله وان انكروا عليهم ولم يهتدوا بقولهم ينبغي السكوت عنهم ومراعاة حرمتهم
ويحرم على الناس ان يؤذوهم كما سمعت النبي صلى الله عليه وآله فيما روينا
انه نهى الامة عن ايذاء ارحامه وقال من آذاهم فقد آذاني وهذا شأن المعصوم

منهم اما من خوفهم من اذكان الايمان واذاهم كفر بالله الرحمان فانهم وسائر
هؤلاء القوم بالنسبة الى موضع الائمة الذين اتبعوا دينهم وشايعوا ائمتهم
في التقليل والكثرة ولم يخالفوهم في المعنى ادونا في المعنى البتة وان كان
نسبهم اشرف من نسبهم فالظاهر حينئذ ان العاصي البالغ درجة الكمال
ان كان من ولد فاطمة خارجا عن المذهب يكون شانه ارفع من عصاة السادات
لانه من ال محمد عليهم السلام والعصاة ليسوا منهم تمام مراتبهم وان الحقوا بهم
في الجملة انظر الى قولهم عليهم السلام في سلمان انه منا اهل البيت وكذلك في
ابي ذر ومقداد وجابر وقول مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه في
بعض المنكرين من قرابته انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومسيله سبيل ابن
نوح يعني انه ليس من اهلنا انه عمل غير صالح وقال في عمه جعفر ان سبيله
سبيل اخوة يوسف في ذلك لانه عليه السلام كان غايبا غير معروف كيوسف ولم
يعرفه فغلب عليه الهوى فهو عامي مستضعف لا يكون صالحا ولا مؤمنا
فليس ضررهم البتة وفي ذلك عبرة للمعتبرين وبالجملة عصاة الذرية ما لم
يبلغوا حد الانكار والنصب يكون ذواتهم طيبة وصفاتهم خبيثة واما
الفرقة الثانية فطائفتان منهم منكرون لائمتهم ناصبون لهم ومنهم

جهال مستضعفون اما الصابئة منهم فالتكليف في حقهم سكوت عنهم
باللسان لرعاية الادب والتبري عنهم في المعنى والباطن اذ لا يجتمع حب
ال محمد عليهم السلام مع حب اعدائهم في قلب واحد والنسب الظاهر لا يغني ولا
ينجي الانسان من عذاب الله ومن قال بوجوب مودتهم فالوجوب مودة
قاتل الامام وعدوه فهل يرضى بذلك مسلم فضلا من مؤمن نعم في كفاية
المحض رعاية الاحترام ينبغي للعامة السكوت عنهم لانهم منسوبون الى الائمة
مع ما ورد بالخصوص من الامر بعدم الدخول فيما بينهم وهذه الاخبار وان
كانت محمولة على الذين لم يبلغوا حد النصب ولكن لعمومها في الظاهر ولزوم
رعاية الادب قلنا بذلك واما حالهم في الاخرة فاما من تاب او امن منهم
فسبيله سبيل التائبين ومن لم يتب فيومئذ لا انساب بينهم ويدخل النار
البتة بالكتاب والسنة واما ما ورد في بقاء نسبه صلى الله عليه واله يوم
القيامة فالمراد النسب المعنوي لا نسبة العظم واللحم بل ربما يقال ان عذابهم
اشد من ساير الناس ولذلك وجوه من الحكمة منها ان امير المؤمنين عليه السلام هو
قسيم النار والجنة وبيده مفاتيح الجنة ومقاليد النار ويدخل من احبه
واطاعه الجنة ويخرج من عاداه وخالفه بنص الكتاب لغ قال اللهم انسان

عنده بهم وقوله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وصريح
الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله يعطي المفاتيح عليا عليه السلام ويأمره
بادخال من يشاء فيما يشاء وهو عليه السلام يسخطه على من نصب له العداوة
من ولده اكثر من سخطه على غيره بل هم يسخطون لشيعتهم كما في خبر حسين بن
الجهم وقد مضى يا زيد اياك ان تهين من به نصوا لمن شيعتنا الحديث
وقال عليه السلام ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لن تجد احدا يقول
اني ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا
ومن الموصولية من ادوات العموم يعم السادات وغيرهم ولا مخصص له نعم و
ومنها ان الطينة مؤثرة في الطباع بلا كلام والنطفة التي ربيت
في صلب المعصوم معدة للايمان وقابلة بسهولة والتي ربيت في صلب الكافر
بعيدة عن الايمان واهل العلم يعرفون ذلك وبراهينه قطعية تركنا ذكرها
خوف طول المقال وهو يجر الى الكلال الا ترى ان ولد العالم يسهل له طلب
العلم لان نطفته خلقت من دم الذي نشاء منه روحه فطبعه طبع العلم
حتى انه قد جربنا انه يؤثر العلوم الخاصة في النطفة فالمنجم ولده يميل
الى النجوم والفقيه الى الفقه والحكيم الى الحكمة حتى انا جربنا انه ان العفون

كلما كان تشغلا بعلم خاص متفكرا في مطالبه وقارب زوجته ورزق ولدا
يكون ميل الولد الى ذلك العلم اكثر ويشهد بذلك فعل موسى عليه السلام ودانيال
عليه السلام كما ورد عن الباقر عليه السلام في قصة موسى قال فلما قضى موسى الاجل
قال لشعيب لابد ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال
شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عند ما
اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه
في وسط مربض الغنم والقى كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم
في تلك السنة الا بلقاء الى آخر الحديث وروي عن الرضا عليه السلام ان الملك قال
لدانيال اشتهي ان يكون لي ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل
محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في قال ففعل الملك
ذلك فولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال انتهى فيعرف من ذلك ان لتاثير الخيال
في النطفة طبيعي في الحيوان والانسان وكلما كان الخيال اقوى والفكر اصفى
يكون التاثير اكثر كما هو مشهود في سائر البدن فلا شك ان آثار نفوس
المعصومين في ابدانهم اشد واقوى من غيرهم فانوارهم في نطفهم اظهر الشبه
فولد الانبياء والائمة اقرب الى الايمان من غيرهم واخيارهم اكثر من سائر

الناس لغلبة الشعور على طبعهم وقربهم من الاشتغال بنور الايمان فان غيروا
طبعهم وعصوا ربهم يكون ذلك باختيار منهم مع انهم كانوا ميسرين
للايمان فعذابهم اكثر من غيرهم واما من ولد من الكافر يكون بعيدا عن الايمان
بعيدا عن الشعور فاقباله الى الايمان ليس الا بكلفة كثيرة وان عصى يوما
يكون معذورا والله تعالى عدل لا يجور في ظلمهم لكن عصى الله عن عمد وشعور
باختياره ومن عصى سهوا او جهلا او كرها ولذلك قال عليه السلام لمسيئنا كفلان
من العذاب واما فضاعف حسناتهم فلحسنها فان من كان من طباعه عمل يكون
عمله احسن واجل ممن يعمل قهرا الشبه الى غير ذلك من الوجوه بالجملة الناصب
منهم للائمة عليهم السلام لا يكاد ينجو من العذاب الاليم الا ان يتوب ويصحب التبري
منه قلبا وان سكت عنه ادبا واما المستضعفون فمعذورون فان المستضعف
من جميع الامة معذور ولا يكلف الله نفسا الا ما اتيها ووسعها واذا كان
هذا شان جميع الامة فما ظنك بولد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم اولى
بالعذر ولا يجوز عداوتهم والتبري منهم ومن جعل فيهم من كان على دين
جهلا كان يكون سنيا ولكنه جاهل لا يعرف الحق من الباطل الا انه ربي
في اهل السنة وظن انهم مسلمون فثبت على دينهم بمحض ظنه فله حرمة السيادة

دكر

ويحسبوه من ودعاية لاجل نسبه الا انه جاهل بالحق فان امكنك
ان تهديه الى الصراط جده فافعل وان لم يقبل منك فاسكت عنه لعل الله
يهديه الى سواء الصراط وداع حرمته واحفظ عرضه ولا تغتبه ولا تخنه
فانه ولد سيدك ومولاك الا انه جاهل وليس هو في غرض المؤمنين لا في الدنيا
ولا في الاخرة البتة وشان المؤمنين ارفع من ذلك للنسب العوامي الا ان الله
يرحمه بنسبه الطاهر وبدعائه يهديه حتى يتوبه هذا ما يظهر لنا من الاخبار
في شان السادات ولما بلغ الكلام الى هنا تذكرت ان ابين مسالة شريفة
طال ما اختلفوا فيه وذهب كل الى جهة وهي مسالة شريفة اعقد
لبيانها فصلا خاصا فصل اختلفوا في ان من كان امها هاشمية
وابوه من سائر الطوائف هل يعد هاشميا ويعطى من الخمس ويحرم عليه
الزكوة ام لا واورد لك الاقوال مع ادلتها بقدر الميسور ثم اذكر اخبار
الباب واوضح ما يظهر لي منها قال العلامة رحمه الله في المختلف اختلف
في استحقاق من امه هاشمية وابوه غير هاشمي فاختار الشيخ في المبسوط
والنهاية المنع من الخمس ويجوز له اخذ الزكوة واختاره ابن ادريس وابن حمزة
وذهب السيد الى ان ابن البنت ابن حقيقة ومن اوصى مالا لولد فاطمة

دخل فيه اولاد بناتها حقيقة وكذا الوقف على ولده دخل فيه ولد
البنت لدخول ولد البنت تحت الولد والاقرب الاول واستدل المختار
بانه يصدق الانتساب حقيقة اذا كان من جهة الاب عرفا فلا يقال تميمي الا
لمن انتسب الى تميم بالاب ويؤيده قول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد ورواية حماد بن عيسى عن العبد الصالح وسيأتي
نقله ولانه احوط واحتج السيد بان الاصل في الاطلاق الحقيقة وقد ثبت
اطلاق الاسم في قوله صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين هذان ابناي امامان
قاما او قعدا واجاب العلامة بالمنع من اقتضاء الاطلاق الحقيقة مطلقا
بل اذا لم يعارضه معارض وقال المحقق في المعتبر نظرا قال واختار المنع
واستدل بالعرف وجعل الخبر المذكور مؤيدا له وقال العلامة ره في ميراث
المختلف نقلا من ابن ادريس بعض اصحابنا يذهب الى ان ابن البنت يعطى نصيب
البنت وبنت الابن تعطى نصيب الابن وذهب آخرون من اصحابنا الى خلاف
ذلك وقالوا ابن البنت ولد حقيقة فنعطيه نصيب الولد الذكر دون
نصيب امه وبنت الابن بنت حقيقة نعطيها نصيب البنت دون نصيب الابن
الذي هو ابوها قال واختاره السيد المرتضى واستدل على صحته بال[illegible]

للمصنف في غيره من الادلة القاهرة اللائحة والبراهين الواضحة قال رضي الله
عنه اعلم ثم ساق الكلام مع المخالفين الى ان قال فان قيل فما دليلكم
على صحة ما ذهبتم اليه من توريث اولاد الاولاد والقسمة للذكر مثل
حظ الانثيين قلنا دليلنا قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين ولا خلاف بين اصحابنا في ان ولد البنين وولد البنات
وان سفلوا يقع عليهم هذه التسمية ويتناولهم على سبيل الحقيقة ولهذا
حجبوا الابوين الى السدسين لولد الولد واهبطوا الزوج من النصف
الى الربع والزوجة الى الثمن فمن سماه الله تعالى ولدا في حجب الابوين وحجب
الزوجين يجب ان يكون هو الذي سماه في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
فكيف يخالف بين حكم الاولاد ويعطي بعضهم للذكر مثل حظ الانثيين وبعض
الاخر نصيب ابائهم الذي يختلف فيزيد وينقص ويقتضي تارة تفضيل
الانثى على الذكر والقليل على الكثير وتارة المساواة بين الذكر والانثى وعلى
اي شيء يعول في الرجوع عن ظاهر كتابه تعالى واما مخالفونا فانهم لا يوافقونا
في تسمية ولد البنت بانه ولد على الحقيقة وفيهم من وافق على ذلك ووافق
جميعهم على ان ولد الولد وان هبط يسمى ولدا على الحقيقة ثم استدل بآية

التحريم وقال بالاجماع ان بظاهر هذه الاية حرمت بنات اولادنا
قال ولذلك عدّ بنات الاخ وبنات الاخت ولم يذكر بنات البنات
وهذه حجة قوية فيما قصدناه وكذلك استدل بقوله ولابويه لكل واحد منهما السدس
الا لبعولتهن الى اخره وقال ان الاية تعم اولاد الاولاد من ذكور واناث
ولان الاجماع على تسمية الحسن والحسين بانهما ابنا رسول الله صلى الله عليه
واله وانهما يفضلان بذلك ويمدحان ولا فضيلة ولا مدح في وصف
مجاز مستعار ولم تزل العرب في الجاهلية تنسب الولد الى جده اما
في موضع مدح او ذم ولا يتناكرون ذلك ولا يحتشمون منه وقد كان
يقال للصادق عليه السلام ابدا انت ابن الصديق لان امه بنت القسم بن
محمد بن ابي بكر ولا خلاف في ان عيسى من بني ادم وولده وانما ينسب اليه
بالامومة دون الابوة الا ان قال العلامة ره في اخر كلام ابن ادريس
هذا كلام السيد المرتضى وهو الذي يقوى في نفسي وافتي به واعمل عليه
لان العدول الى ما سواه عدول الى غير دليل من كتاب ولا سنة مقطوع
بها ولا اجماع منعقد بل ما ذهبنا اليه هو ظاهر الكتاب الحكيم والاجماع
حاصل على ان ولد الولد ولد حقيقة ولا يعدل عن هذه الادلة القاطعة

للاعذار

للاعذار الا بادلة مثلها توجب العلم ولا يلتفت الى اخبار الاحاد
في هذا الباب التي لا توجب علما ولا عملا ولا الى كثرة القائلين به والمودعين
كتبهم وتصانيفهم لان الكثرة لا دليل عليها والى ما اختاره السيد
المرتضى واخترناه ذهب الحسن بن ابي عقيل في كتاب التمسك وهذا
الرجل من اجلاء اصحابنا وفقهائنا وكان شيخنا المفيد يكثر الثناء
عليه اقول هذا قول العلامة هنا وسمعت قوله في الخمس ويظهر منهما
انه احتاط في باب الخمس او اتقى وفي الارث الذي لا فرق بينه
وبين الخمس افتى بذلك وكذلك ابن ادريس بل اقول لم نقف في الارث
على من يفتي بعدم كون ولد البنت ولدا وان اختلفوا في نصيبه
وحسبنا ذلك في اتفاقهم على انه ولد وادعاء بعض انه مجاز قول
بلا دليل سيما بعد ما حملوا الايات جميعهم على جميع الاولاد وان نزلوا
بلا قرينة الى اخر كلامه والاخ المولى محمد تقي المجلسي ره في شرح كتاب
من لا يحضره الفقيه في الميراث على ان اولاد الاولاد اولاد على الحقيقة
من البنين والبنات واستدل باخبار سيأتي نقلها الى ان قال
بعد نقل حديث ابي الحسن الرضا عليه السلام في مجلس المامون بطوله الظاهر

من هذا الخبر اسند الاولاد صلى الله عليه واله في مواضع منها بان اولاد
الاولاد اولاد ويفهم من مواضع كثيرة في القران والاخبار الدالة
على انهم اولاد رسول الله صلى الله عليه واله فوق التواتر والقول بان
كل هذه وقع مجازا بقول اعرابي بايل على عقبه بنونا بنو ابنائنا
وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد في غاية السخافة وتقدم
ان ظاهر الاية تدل على ان ولد الولد يرث مع الابوين ولو لم يكن
ظاهرا فليس بظاهر فيما ذكره المصنف ان الله تعالى ورث الابوين
مع الولد السدس لكل منهما وقال فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث فيرجع الخلاف في ان ولد الولد ولد ام لا والظاهر انه ولد
في القران كما في اول الاية يوصيكم الله الاية ولا خلاف ظاهرا من المصنف
في ان ولد الولد ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين الى اخر كلامه وقال
رحمه الله في كتاب الزكوة بعد ذكر نسب بني هاشم وولد رسول الله
المشهور ان الانتساب بالام غير كاف ويظهر من الخبر الصحيح الذي رواه
الصدوق في العيون والخصال والامالي انهم منسوبون الى رسول الله
صلى الله عليه واله وحرم الصدقة عليهم ويؤيده اية المباهلة وغيرها

مما استشهد المشهور بخبر سيجئ في الخمس ويمكن حمله على التقية
لموافقته لمذاهب العامة وبقول اعرابي كافر مجهول الحال البيت حملوا الاية
على التجوز مع ان المجاز في كلام العرب اكثر وبالجملة المسالة قوية الاشكال
والاحوط التحريم والاحوط منعهم من الزكوة والخمس انتهى كلامه وللمقدس
الاردبيلي رحمه الله في كتاب الزكوة كلام طويل حسن انقله تماما لوفور
بركاته قال الذي يدل على تحريم الصدقات على بني هاشم واما اشتراط كونهم
منسوبا الى الهاشم بالاب لا الام فقط ففيه نظر والكثرة والشهرة
وعموم اية الزكوة واخبارها ودعوى ان النسبة بالاب حقيقة وبالام
مجاز والتبادر من ابن فلان وبني فلان المنسوب اليهم بالاب وكذا قول
الشاعر بنونا الخ وكذا قوله تعالى ادعوهم لابائهم مع وروده ما دل
على منع بني عبد المطلب وبني هاشم من الزكوة واختصاصهم بالخمس ظاهرا مما
في الرواية الطويلة في باب الخمس عن العبد الصالح ابي الحسن الاول عليه السلام
ومن كان امه من بني هاشم وابوه من ساير قريش فان الصدقة تحل
له الحديث دليل المذهب المشهور من بين الاصحاب ونقل ذلك في المنتهى
عن الجمهور ايضا وفيه تامل لان المشهور عنهم ان الحسنين عليهما السلام ابنا

قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ... حملوا امرنا على [illegible] وصدقهم [illegible] واستشهد [illegible]

تمام النهر

لانهما ولداه صلى الله عليه وآله ودليل السيد عليه السلام الاشتراط ان
النسبة بالام يكفي ما في آية المباهلة وابناءنا فان في المجمع اجمع المفسرون
على ان المراد بابناءنا الحسن والحسين قال ابو بكر الرازي هذا يدل
على ان الحسن والحسين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وان ولد الابنة
ولد حقيقة وكذا الآيات والاخبار الدالة على احكام الارث والنكاح
بل ظاهر آية الخمس واكثر اخباره وكذا كلامهم في احكام الارث والنكاح
وغيره يدل على الاطلاق وقوله صلى الله عليه وآله للحسنين هذان ولداي
وقوله للحسين ابني هذا امام الخ وغير ذلك من الاخبار والآثار الدالة
على اطلاق ولد رسول الله صلى الله عليه عليهما وعلى بني فاطمة حتى انه لانهم
من ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الا ذلك وهو ظاهر وكذا في القرآن
العزيز من قوله يا بني آدم ويا بني اسرائيل مع وجود من ليس ينسب الا بالام
مثل عيسى وهو ظاهر وكذا في تحريم نكاح البنات فانه معلوم ارادة
تحريم بنت البنت وكذا بنت الزوجة وكذا تحريم حلائل الابناء فانه
لا شك في تحريم حلائل الحسنين عليهما السلام على رسول الله صلى الله عليه
وآله وكذا في الغير وقد علم من الاستدلال بهذه الرواية على منكري

كونهما

كونهما عليهما السلام ابني رسول الله صلى الله عليه وآله والاصل الحقيقة ولا يلزم
الاشتراك اللفظي حتى يقال ان المجاز خير من الاشتراك لاحتمال كون الولد
والابن مثلا موضوعا لمن يحصل من ماء الشخص مطلقا مذكرا كان او مؤنثا
بواسطة او بلا واسطة ذكرا كان او انثى من الذكر او الانثى كما هو الظاهر
ولان الظاهر مثلا لو وقف على اولاده او نذر لهم مثلا يدخلون مطلقا
ولعدم الفرق بين ولد الابن والبنت وعموم ادلة الزكاة معارض بعموم ادلة
الخمس وكذا الاخبار مخصصة بما مر من المخصصات بغير بني هاشم والاحتياط
معارض بمثله والكثرة ليست بحجة والتبادر غير مسلم وان سلم فهو في الولد
بلا واسطة ومعارض بكثرة التداول والاطلاق فلا يدل على كونه حقيقة فيه
فقط وبالجملة لا فرق بين اولاد الابن واولاد البنت في ذلك فتامل
وكذا حجية الشعر ومع التسليم محمول على الكثرة والاولى والمبالغة بل
فيه اشعار بمقصود السيد فتامل والرواية غير صحيحة بل ضعيفة من
من وجوه وقد يقال في الاية الاباء اعم ومع ذلك ما تدل على المنع ومعلوم
عدم المنع والتحريم بل يمكن انه اولى في الذكر حتى يعلم كونه ابن فلان وغير
ذلك مثل عدم تضييع نسبه ويؤيده في الخمس عموم المساكين واليتامى

وخروج غير بني هاشم مطلقا بالاجماع وبقي الباقي تحته ووجود القرائن والنسبة
الى رسول الله صلى الله عليه وآله يقتضي تنزههم عن الاوساخ فالمسألة
لا يخلو عن اشكال للروايات المشتملة على احكام كثيرة مقبولة عندهم ولما مر
فتأمل والاحتياط مهما امكن مطلوب انتهى ولعمري كلامه قدس الله روحه كلام
حسن جيد وقال الفاضل المقداد في باب الميراث وكذا الولد يقوم مقام ابيه
ويرث ميراثه قبل الابن ولده ولهذا حرمت بنت البنت وبنت الابن لدخولهما
في حكم حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم ولانه تحرم زوجته على جده وكذا يحرم
عليه منكوحة الجد ولدخوله تحته في الوقف لو وقف على بني هاشم او بني
علي والا لبطل الوقف ولا قائل به وكذا يقوله في الوصية كذا قال الراوندي
والمعاصر وليس بشيء اما اولا فلانه لو كان ولدا حقيقة تشارك الولد
في الميراث واللازم باطل اجماعا وكذا الملزوم واما ثانيا فلصدق النفي
عليه وهو ينافي الحقيقة واما ثالثا فلضعف تمسكهم فان التحريم
فيما ذكروه مستفاد من خارج وكذا الدخول في الوقف مستفاد من القرينة
اقول ان ولد الولد ولد صحيح واما جوابه عن الادلة فكلها ضعيفة اما قوله
انه لو كان ولدا حقيقة تشارك الولد فذلك محض قول فان اختلاف

الطبقة

الطبقة مانع من التشارك لا مجازية الولد ولو لم يكن ولد الولد وارثا
بآية الارث اذ لا دليل على توريثه من الكتاب غير الآية الكريمة والاخبار
ايضا شارحة لها لا ناسخة ولا مغيرة لمعناها واما قوله صدق النفي
فمحض ادعاء من قال انه يصح النفي ولعل تجويزه بمحض الامكان وملاحظة
نفي كونه للصلب واما قوله ان التحريم مستفاد من الخارج فضعيف وان
الخارج ماذا هو هل هو الاخبار او العقول او القرائن فليست في الآية
مسلما واما العقول فحكمها غير متبع واما الاخبار ففيها دلالة بان ولد
الولد ولد حقيقة وشارحة للآيات بهذا المعنى كما سيظهر لك
ان شاء الله وكذا قوله ان الاستفادة في الوقف من الخارج فذلك
ايضا فلشيء من العادة بالجملة ادلة السيد واتباعه قوية جدا وعن
الشهيد الثاني في الميراث من المسالك في مسألة اولاد الاولاد هل يقومون
مقام ابائهم في الميراث فلكل نصيب من يتقرب به او يقتسمون اقتسام
اولاد الصلب الا انه بعد نسبة القول الاول للاكثر وقال المرتضى
وتبعه جماعة منهم معين الدين المصري وابن ادريس ان اولاد الاولاد
يقتسمون تقاسم الاولاد من غير اعتبار من تقربوا به وستسمعهم

انهم اولاد حقيقة فيدخلون في عموم يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين ويدل على كونهم اولادا وان انتسبوا الى الام تحريم
حلائلهم بقوله تعالى وحلائل ابنائكم وتحريم بنات الابن والبنت
بقوله تعالى وبناتكم وحل رؤية زينتهن لابناء اولادهن مطلقا
بقوله او ابنائهن وحلها لاولاد اولاد بعولتهن مطلقا بقوله او ابناء بعولتهن
والاجماع على ان اولاد الابن واولاد البنت يحجبون الابوين عما زاد
من السدس والزوج الى الربع والزوجة الى الثمن وكل ذلك في الاية
متعلق بالولد فمن سماه الله ولدا في حجب الابوين والزوجين هو الذي
سماه ولدا في قوله يوصيكم الله في اولادكم الى ان قال قدس سره
وهذه توجيهات حسنة الا ان الدليل قد قام ايضا على ان اولاد
البنات ليسوا اولادا حقيقة لثبوت ذلك في اللغة وصحة السلب
الذي هو علامة المجاز الى اخره وعن الشيخ في الخلاف وباب الوقف
مسألة اذا وقف على اولاده واولاد اولاده دخل اولاد البنات
فيه ويشتركون فيه مع اولاد البنين الذكر والانثى فيه سواء
وبه قال الشافعي وقال اصحاب ابي حنيفة لا يدخل اولاد البنات فيه

اذهر

ان قال دليلنا اجماع المسلمين على ان عيسى بن مريم عليه السلام من ولد
ادم وهو ولد ابنته لانه ولد من غير اب وايضا دعى رسول الله صلى الله
عليه واله الحسن ابنا وهو ابن ابنته وقال لا تزرموا على ابني لا تقطعوا
عليه بوله وكان قد بال في حجره فهموا باخذه فقال لهم ذلك فاما استشهادهم
بقول الشاعر بنونا الخ فانه مخالف لقول النبي صلى الله عليه واله واجماع
الامة والمعقول فوجب رده وقال في كتاب الميراث مثله واستدل بما
استدل به هنا انتهى ولم ينقل عنه موافقة القول المشهور الا في النهاية
والمبسوط والا فهو في الخلاف قد وافق قول السيد كما عرفت وقال الشيخ
المفيد في كتاب الوقف من المقنعة واذا وقف على العلوية كان لولد امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وولد ولده من الذكور والاناث فان وقف على
الطالبيين كان لولد ابي طالب رحمة الله عليه وولد ولده من الذكور
والاناث وقال الفضل بن شاذان على ما نقله عنه في الكافي في باب الميراث
بعد ما نقل عن العامة القول ببنوة ابن البنت في جميع الاحكام
الا في الميراث ما حاصله انهم انما انكروا ذلك في باب الميراث
اقتداء باسلافهم الذين ارادوا ابطال حق الحسن والحسين عليهما السلام من نسب

ايهما والله المستعان هذا مع ما قد نص الله عليه في كتابه بقوله عز وجل
وكلا هدينا الى قوله وعيسى والياس فجعل عيسى من ذرية نوح ومن ذرية ابراهيم
وهو ابن بنته لانه لا اب لعيسى فكيف لا يكون ولد الابنة ولد الرجل بلى لو
اراد والانصاف والحق وبالله التوفيق نعم والحاصل ان مرجع الخلاف في اصل
المسألة الى ان ولد الولد ولد حقيقة او مجازا ولم ينكروا كون ولد البنت
ولدا نعم في باب الخمس اختلفوا في حلية الخمس للسادات الامية وفي باب الزكوة
في حرمة الصدقات لهم لان في مطلق الولادة وظهر مما حكينا من الاقوال ان
ادلة المانعين راجعة الى ما ذكرنا ولا دليل لهم غيرها وقد الحج واصرح
الجواهر على ان كون ولد الولد ولد حقيقة وجميع الفقهاء يشاركون السيد
في ذلك القول بل حكى الاجماع على ذلك غير جماعة ويقول ان الائمة كانوا ينسبون
نفسهم الى الرسول بالبنوة ويبعد حمله على المجاز لان قولهم ذلك غالبا في مقام
الافتخار والاستظهار للغير ويبعد الفخر به بالمجاز وقال ايضا يبعد احتمال
الخصوصية بالائمة عليهم السلام مع احتمال ذلك لانهم من طينة واحدة اقول
اتحاد الطينة مسألة خارجة من ذلك مع انها مقتضية للوحدة لا للابوة
والبنوة ولكن النسبة في ظاهر الشريعة ولا شك ان اولاد بنات رسول الله صلى الله

علم

عليه واله كانت محرمة عليه في شريعة للنسب ويكفي ذلك في كونها من ولده
وسيتلى عليك من الاخبار الكثيرة ما يكشف الغطاء عن المسألة انشاء الله هذا
وقد افرج من العامة بان ولد فاطمة صلوات الله عليها ولد رسول الله وحسبنا
ذلك في كشف الغمة من علي بن عيسى الاربلي وهو مؤلف معروف معتمد عليه
نقلا من مطالب السؤل في مناقب ال الرسول تصنيف كمال الدين محمد بن طلحة
وكان شيخا مشهورا من اعيان الشافعيين ورؤسائهم قال العترة هي
العشيرة وقيل هي الذرية وقد وصف الامام انهم عليهم السلام بانهم عشيرته وذريته
اما العترة فهم الاهل الاولون وهم كذلك واما الذرية فانا ولاده تنسب الى رجل
ذريته ويدل عليه قوله تعالى عن ابرهيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون الاية فجعل عيسى من ذرية ابرهيم عليهما السلام ولم يتصل
به الا من جهة مريم عليها السلام قال الاربلي اقول مستدلا لما قاله الشيخ كمال الدين
وذلك بما اورده صاحب كتاب الفردوس عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه واله ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل
ذريتي في صلب علي ونقلت مما خرجه العز المحدث عن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول كل قوم فعصبتهم لابيهم الا اولاد فاطمة فاني

اما عصبتهم واما عصبتهم ففي نور الابصار تأليف السيد مومن الشبلنجي

وهو كتاب جمع في فضائل رسول الله صلى الله عليه واله واهل بيته

صلوات الله عليهم واخرين معروفين عندهم قال في فضل السيدة زينب بنت

امير المومنين عليهما السلم ويتكلم عليهم من عشرة وجوه احدها انهم من ال

النبي صلى الله عليه واله واهل بيته بالاجماع لان اولاد بنات الانسان

معدودون في ذريته واولاده حتى لو اوصى لاولاد فلان دخل فيه

اولاد بناته وفي اسعاف الراغبين تأليف الشيخ محمد الصبان قال في

فضائل اهل البيت ومنها ان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه صلى الله

عليه واله وسلم وينسبون اليه نسبة صحيحة اخرج الطبراني مرفوعا

ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن

ابي طالب الحاني قال وهذه الخصوصية لاولاد فاطمة فقط دون اولاد بقية

بقية بناته فلا يطلق عليه صلى الله عليه واله انه اب لهم وانهم بنوه كما

يطلق ذلك في اولاد فاطمة نعم يطلق عليهم انهم من ذريته ونسله وعقبه

وحكى في فضل السيدة زينب عن السيوطي في ولدها انه يتكلم عليهم من عشرة

وجوه احدها انهم من ال النبي صلعم واهل بيته بالاجماع لان ال هم المومنون

الرهط المعروفون من بني هاشم والمطلب ... ولاولاده ... ولاولاد

في ذريته

من بني هاشم والمطلب وفي صحيح مسلم عن زيد بن ارقم تفسير اهل بيته

لمن حرموا الصدقة ومنهم اولاد جعفر الثاني انهم من ذريته واولاده

بالاجماع لان اولاد بنات الانسان معدودون في ذريته واولاده حتى

لو اوصى لاولاد فلان او ذريته دخل فيه اولاد بناته وهذا المعنى احسن به

من الذي قبله الثالث انهم لا يشاركون اولاد الحسن والحسين في انسابهم

اليه صلى الله عليه واله وقد فرق الفقهاء بين من يسمى ولد الرجل وبين من

ينسب اليه ولهذا ادخلوا اولاد البنات في وقف على اولاده دون وقف

على من ينسب اليه من اولادي لكن ذكروا من خصائصه صلى الله عليه واله

انه ينسب اليه اولاد بنته فاطمة ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد بنات

بنته الى اخر كلامه ويكفي ذلك من رواياتهم واقوالهم واقوال اصحابنا انه

المعول في جميع المسائل والحوادث الكتاب والسنة او ضرورة الاسلام والمذهب

ان فاته في مسألة وهي الدليل والمرجع في كل باب ويقتضي ذكرها فصلا

منفردا فصل اما الكتاب الذي هو اصل البرهان ومرجع جميع المفسرين

في جميع الاوان فآيات كثيرة منها قول الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان

وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى

نص

والناس كل من الصالحين اذ عدّ عيسى بن مريم من ذرية نوح ولم يكن له
اب بضرورة المسلمين ولم ينسب الى نوح الا من جهة امه وهذا دليل
صريح على ان عيسى من ذرية نوح فاولاد بنت الرجل من ذريته والذرية
هي النسل كما قال الفيروزابادي ره الذرية مثلثة نسل الثقلين
وفي تاج العروس وقد تطلق على الاباء والاصول ايضا قال الله تعالى
انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ونص على ذلك الجوهري وايضا وهو
اهل اللسان وقوله حجة ويشهد بصحة المعنى اخبار كثيرة سيمضي عليك
شطر منها انشاء الله وقال الله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم وثبت باخبار الفريقين ان المراد
من الابناء الحسنان وهما ابنا بنت رسول الله صلى الله عليه واله وان قيل
ان المراد من الابناء نوع الشبان من الامة اقول كان يكفي لفظ الانفس
عن ذلك اذ قال انفسنا اذا حملت على المعنى الظاهر ولما رأينا انه عدّ
الانفس والنساء والابناء جميعا عرفنا ان المراد من كل فرقة منهم طائفة
خاصة ولم يخصوا بالاسم الا لوجه خصوصية وقال الله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات

الاخت

الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات
نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما دلالة
الاية من جهات مع انها من المحكمات منها قوله امهاتكم لاشك ان
ام البنت محرمة على ولدها ولم يكن من ولده وجها الا من جهة هذه
الاية وكذلك قوله بناتكم لاشك ان بنت البنت محرمة بنص هذه
الاية الشريفة ودلالتها من جهة صدق اسم البنت ولا قرينة في المقام
في الظاهر والمعنى غير صدق الاسم وحمل الالفاظ على المجاز بعيد والاشتراك
اولى منه بلا شك وكذلك قوله بنات الاخ وبنات الاخت تحرم بنت
البنت ايضا بالضرورة وامهات نسائكم ايضا تصدق على الجدات
بلا شك وكذلك قوله وحلائل ابنائكم لاشك انها تدل على حرمة
حليلة ابن البنت ولم يخصصها احد بحليلة ابن الابن ولا دليل على
حرمتها من القران غير الاية الكريمة واستدل الامام عليه السلام على كونه
من ولد رسول الله بذلك مع انه حصر قيد الابناء بالصلب لاخراج حليلة

الابن الذي ليس من الصلب كابن المرأة من زوج آخر وزوجة الأدعياء
وغير ذلك ولا شك في أن حليلة الصادق عليه السلام كانت محرمة على النبي
صلى الله عليه وآله وذلك أول دليل على أنه ابنه وكذلك قال الله
عز وجل ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو أبناء بعولتهن ولا شك أن
ابن الابن والبنت أيضا يحل لهما النظر إلى زينتها بهذه الآية الكريمة
وكذلك الآيات الواردة في الميراث وحجب الولد للزوج والزوجة و
الوالدين تصدق جميعها على ولد البنت ولا دليل لها غير ذلك من
الكتاب وحسبنا هذه الآيات من الكتاب وإن لم يكن دليل غيرها
لكفتنا هذه الآيات ولكن الأخبار الواردة في المقام أيضا كثيرة على
أنها ضرورية فأما الأخبار الواردة في المقام فمنها ما رواه ثقة الإسلام
في الكافي وعلي بن إبراهيم في تفسيره بسنديهما إلى أبي الجارود قال قال
لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام
قلت ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فأي شيء
احتججتم عليهم قلت احتججنا عليهم بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم
صلى الله عليه ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى

وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فجعل عيسى بن
مريم من ذرية نوح صلى الله عليه قال فأي شيء احتججتم عليهم قلت
بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله قل تعالوا ندع أبناءنا
وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم قال فأي شيء قالوا
قلت قالوا قد يكون في كلام العرب أبناء رجل ويقول آخر أبناؤنا
قال فقال أبو جعفر عليه السلام يا أبا الجارود لأعطينكهما من كتاب الله
عز وجل أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها إلا الكافر
قلت وأين ذلك جعلت فداك قال من حيث قال الله عز وجل حرمت
عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم إلى قوله وحلائل أبنائكم الذين من
أصلابكم فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله نكاح
حليلتيهما فإن قالوا نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا لا فهما ابنا
رسول الله لصلبه وزاد في رواية علي بن إبراهيم وما حرمتا عليه
إلا للصلب الحديث وعن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه قال لو لم
يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله لقول الله عز وجل
وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا

حرم على الحسن والحسين عليهما السلام لقوله تبارك وتعالى ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء ولا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده وفي الحدائق عن العياشي
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام يقول الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من
النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده وفي شرح الفقيه في حديث
طويل في فضل الآل على الامة وبيانه من كتاب الله عن الرضا عليه السلام حين سأل المأمون
العلماء عن معنى هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه الآية الى ان قال عليه السلام ولكني اقول اراد الله عز وجل بذلك
العترة الطاهرة فقال المأمون وكيف عنى العترة الطاهرة من دون الامة
فقال له الرضا عليه السلام لو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله
تبارك وتعالى فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن
الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم فقال المأمون من العترة الطاهرة
فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم الله في كتابه فقال جل وعز انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهم الذين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي و
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس

لا تعلموهم فانهم اعلم منكم قالت العلماء اخبرنا يا ابا الحسن عن العترة اهم الآل
او غير الآل فقال الرضا عليه السلام هم الآل فقالت العلماء فهذا رسول الله
صلى الله عليه وآله يؤثر عنه انه قال امتي آلي وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر
المستفاض الذي لا يمكن دفعه آل محمد امته فقال ابو الحسن عليه السلام اخبروني
هل تحرم الصدقة على الآل قالوا نعم قال فتحرم على الامة قالوا لا قال
هذا فرق ما بين الآل والامة ويحكم اين يذهب بكم اضربتم عن الذكر صفحا
ام انتم قوم مسرفون اما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين
المهتدين دون سائرهم قالوا ومن اين يا ابا الحسن قال من قول الله عز وجل
ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم الآية فصارت وراثة النبوة والكتاب
للمهتدين دون الفاسقين اما علمتم ان نوحا صلى الله عليه حين سأل ربه
فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين وذلك
ان الله عز وجل وعده ان ينجيه واهله فقال له ربه يا نوح انه ليس
من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون
من الجاهلين الى ان قال عليه السلام واما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم
حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخرها فاخبروني هل تحل

ابنة احدكم يصلح له ان يتزوجها لو كان حيا قالوا لا قال ففي هذا
بيان لانني انا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم
كما حرم عليه بناتي لانا من آله وانتم من امته فهذا فرق ما بين الآل والامة
لان الآل منه والامة اذا لم تكن من الآل ليست منه فهذه العاشرة واما الحادي
عشر فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم تمام الآية وكان ابن خال فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه ولم يضفه
اليه بدينه وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله
بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق ما بين الآل والامة لان الآل
منه والامة اذا لم تكن من الآل ليست منه فهذه الحادي عشر واما الثاني عشر
قول الله عز وجل وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فخصصنا الله بهذه
الخصوصية ان امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصصنا من دون الامة
فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة بعد
نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات
فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء بمثل

هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم
وفي الاحتجاج للطبرسي في حديث طويل يتضمن ذكر ما جرى بين ابي
الحسن موسى عليه السلام والرشيد قال عليه السلام ثم قال لي لم جوزتم للعامة
والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ويقولوا لكم يا بني رسول الله وانتم
بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي جدكم
من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان رسول الله نشر فخطب اليك كريمتك
هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على العرب والعجم
وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم قلت
لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية
النبي والنبي لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد للبنت
ولا يكون لها عقب فقلت له اسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا
اعفيتني عن هذه المسألة فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي
وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا انهي الي ولست اعفيك
في كل ما اسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله وانتم تدعون
معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تأويله عندكم

واحتججتم بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي
العلماء وقياسهم فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين من اب عيسى يا امير المؤمنين
فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء من طريق
مريم عليها السلام وكذلك الحقنا بذراري النبي من قبل امنا فاطمة عليها السلام
وازيدك يا امير المؤمنين قال هات قال الله عز وجل فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع
احد انه ادخل النبي تحت الكساء عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا
علي بن ابي طالب عليه السلام على ان العلماء قد اجمعوا على ان جبرئيل قال
يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال
جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

على

على فكان كما مدح الله خليله اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
وانا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال لا احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك
فقلت له اول حاجة ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده والى
عياله فقال ننظر ان شاء الله وفي الحديث عن الاختصاص وحديث
طويل عن الكاظم عليه السلام مع الرشيد قال فيه واني اريد ان اسالك
عن مسالة فان اجبتني اعلم انك قد صدقتني خليت عنك ووصلتك
ولم اصدق ما قيل فيك فقلت ما كان علمه عندي اجبتك فيه فقال
لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم يا ابن رسول الله وانتم ولد علي وفاطمة
انما هي وعاء والولد ينسب الى الاب لا الى الام فقلت ان راى امير
المؤمنين ان يعفيني عن هذه المسالة فعل قال لست افعل او تجيب
فقلت فانا في امانك ان لا تصيبني من افة السلطان شيء قال لك
الامان فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته
داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى فمن ابو عيسى فقال ليس له اب انما خلق من كلام الله

عز وجل وروح القدس فقلت انما الحق عيسى بذراري الانبياء من قبل
مريم والحقنا بذراري الانبياء من قبل فاطمة لا من قبل علي فقال
احسنت احسنت يا موسى زدني من مثله فقلت اجمعت الامة برها
وفاجرها ان حديث النجراني حين دعاه النبي ص الى المباهلة لم يكن
في الكساء الا النبي صلى الله عليه واله وعلي عليه السلم وفاطمة والحسن والحسين
فقال الله تبارك وتعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا
وانفسكم فكان تاويل ابنائنا الحسن والحسين ونسائنا فاطمة و
انفسنا علي بن ابي طالب عليه السلم فقال احسنت الحديث ومن تلك الاخبار
ما رواه في الحدائق عن العياشي في تفسيره عن ابن عمر والزبيري عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قلت له ما الحجة في كتاب الله ان ال محمد هم اهل بيته
قال قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران وال محمد هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم وقال
اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ومن الكافي بسنده عن بعض

اصحابنا

اصحابنا قال حضرت ابا الحسن الاول وهرون الخليفة وعيسى بن جعفر
وجعفر بن يحيى بالمدينة وقد جاؤا الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله
فقال هرون لابي الحسن عليه السلم تقدم فابى فتقدم هرون فسلم وقام
ناحية فقال عيسى بن جعفر لابي الحسن عليه السلم تقدم فابى فتقدم عيسى
فسلم ووقف مع هرون فقال جعفر لابي الحسن عليه السلم تقدم فابى فتقدم
جعفر وسلم ووقف مع هرون فتقدم ابا الحسن عليه السلم وقال السلام
عليك يا ابه اسال الله الذي اصطفاك واجتباك وهداك ان
يصلي عليك فقال هرون لعيسى سمعت قال قال نعم قال هرون اشهد
انه ابوه حقا انتهى انظر الى شهادة هرون بانه ابوه حقا ولو كان
يمكنه انكارها لفعل واي مجال للحمل على المجاز في مثله اللهم انه
لا فخر في المجاز وكذلك في احتجاج موسى بن جعفر عليهما السلام انه
اراد اثبات الحقيقة ولو كان مراده المجاز لبين العلامه لاوجه النسبة
فافهم ومنها ما روى عن ثقة الاسلام في الكافي والصدوق في الفقيه
والشيخ في كتابيه بطرق عديدة ومتون متقاربة عن عائد الاحمسي
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وانا اريد ان اساله عن صلوة الليل

فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال وعليك السلام اي والله
انا الولد وما نحن بذوي قرابة الحديث انظر الى صراحة كلامه عليه السلام
في المطلوب والمراد وقسمه على ذلك برب العباد وانه ليس انتسابهم اليه
صلى الله عليه وآله بمجرد القرابة كما يدعيه ذوو العناد والفساد ومن شبههم
ممن حاد في المسالة عن طريق السداد حيث حملوا لفظ الابنية في خطابهم عليهم السلام
على المجاز وهي ظاهرة بل صريحة كما ترى في ارادة البنوة الحقيقية المصححة
للعدول عنها والجواز ومجمل القول ان هذه الاخبار ناطقة بانهم صلوات الله
عليهم كانوا يدعون البنوة لرسول الله صلى الله عليه وآله ويفتخرون بذلك
وهي وغيرها تدل صريحا على ان الناس كانوا يدعونهم بهذا الوصف ولم يكونوا
ينكرون عليهم ولا تحمل في شانهم المسامحة في مثل هذا الامر بهذا الوصف
الخطير بل وفي اصغر منه وقد روينا عنهم صلوات الله عليهم انهم كانوا ينهون
من كان يلقبهم بالارضون كنهيهم عن وصفهم بامرة المؤمنين لاختصاصه
بعلي بن ابي طالب امير المؤمنين ونهي الصادق عليه السلام من وصفه بالشريف ولعل
ذلك لعلمه بما يشتهر في اخر الزمان انهم يلقبون المنتسبين الى هاشم
بالام بالشريف فنهى بذلك ان لا يلتبسوا كونهم منتسبين الى رسول الله

بالام

بالام بهم اولان البغداديين كانوا يلقبون العباسيين بالشرفاء
فاكره عليه السلام ان يلقب بلقبهم هذا وهذا الوصف ايضا بحسب الاصطلاح
والا فلفظ الشريف صار مصطلحا على الهاشميين مطلقا في الصدر
الاول حتى انهم كانوا يسمون العباسيين شرفاء فلما ولي الخلافة الفاطميون
بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين عليهما السلام فقط واستمر
ذلك الى الان وقال ابن حجر الشريف لقب لكل عباسي ببغداد ولكل علوي بمصر
ولا شك ان المصطلح القديم اولى وهو اطلاقه على كل علوي وجعفري
وعقيلي وعباسي كما صنعه الذهبي وقال الصبان الشرف انواع عام لجميع
اهل البيت وخاص بالذرية فيدخل فيه الزينبيون وجميع اولاد بناته
واخص منه وهو شرف النسبة وهذا مختص بذرية الحسن والحسين عليهما السلام
اقول في الفرائد ان الشرف كسبب العلو والمكان العالي والمجد او لا يكون
الا في الاباء او علو الحسب والقدر والعظمة والرفعة وذكر في الحديث
مكررا ومعنى الشريف فقال هو شريف قومه وكريمهم اي شريفهم وكريمهم
وذكر في الحديث انه في موضع الحاجة من كلامه واذا كان هذا معناه
في اللغة فلا شك ان لجميع ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله الشرف فوق

كل شرف ثم من بعدهم لبني هاشم كما ورد في الخبر في الصفوة وأما تخصيص
اللفظ بالمنتسبين بالأم في العجم فذلك محض اصطلاح جديد لم نجد له مأخذا
فإن عدّوا من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فهم شرفاء مصطفون
النسب وإن كانت الأم وعاء ولا تنفع نسبتها فلا شرافة لهم ولا شك
أن الاصطلاح المقدم أولى كما قالوا بالجملة نرجع إلى ما كنا بصدده
لا شك أن الشيعة كانوا يدعون الأئمة باسم الابن وكانوا يرضون
بذلك ويشهد برضاهم زائدا على تقريرهم احتجاج أبي الحسن عليه السلام
مع هرون الخليفة وغيره فقد يرويه يدل على ذلك أيضا ما رواه في الكافي
في كتاب الحجة في حديث طويل يتضمن ملاقاة جابر الباقر عليه السلام فقال له
بأبي أنت وأمي أبوك رسول الله يقرئك السلام الحديث وما رواه فيه
بسنده إلى عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وانا اقرا
قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله ومن الكافي
في حديث عن الفضيل بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام ثم اختار من بني
عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن ذريته وإن قلت الناس
لرسول الله ذرية لجحدوا ولقد قال الله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك

وجعلنا

وجعلنا لهم أزواجا وذرية فنحن ذريته فقلت أشهد أنكم ذريته
وفي حديث دخول الصادق على المنصور سمع من بعض المجالسين المروي
من الكافي لما قال له المنصور لقد تشبهت بالأنبياء فقال أبو عبد الله
عليه السلام وإني تشبهني من أبناء الأنبياء إلى أن قال فقال له المنصور
اشفقه عليّ فقال إني تشبهني من الفقه وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله وفي البحار من الخرائج روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية إن الحسن بن
علي رجل عيي وإنه إذا صعد المنبر ورمقوه بأبصارهم خجل وانقطع
لو أذنت له فقال معاوية يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا فقام
وحمد الله وأثنى عليه ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن
علي عليه السلام وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
أنا ابن رسول الله أنا ابن نبي الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير النذير
أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس أنا ابن
خير خلق الله بعد رسول الله الحديث ومن الأمالي بسنده عن ابن عباس
قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم إذ أقبل
الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال إليّ إليّ يا بني فما زال يدنيه حتى أجلسه

على فخذه اليمنى وساق الحديث الى ان قال قال النبي صلى الله عليه وآله
واما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي
وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي
من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري
عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا الحديث
انظر الى قوله اني ابن نبي الله في مثل المقام هل يمكن حمله على المجاز مع انه
يريد وصفه ودعوة الناس اليه ونهيهم عن اذاها والاخبار الناطقة على ذلك
عن رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام والصلوة اكثر من ان تعد ولا تخفى
على المتتبع في كتب الاخبار والمتجسس في خلالها ويظهر من بعض الاخبار
ان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين كان نسبتهم اليه
شايعا ذايعا بحيث كان اعداؤهم يقرون به ولكن في زمن العباسيين
والامويين لغلبة الحسد والبخل كانوا ينكرون على الائمة ذلك ومن الاخبار
النادية بذلك ما رواه في بحار الانوار عن الكافي برجاله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان عليا عليه السلام قال وهو على المنبر لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق
فقام رجل من همدان فقال بلى والله لنزوجنه وهو ابن رسول الله وابن

وقول رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

امير المؤمنين

امير المؤمنين فان شاء امسك وان شاء طلق وروى قريبا منه
عن العدة عن ابي عبد الله عليه السلام وروى عن المدائني انه خطب الى رجل
فزوجه وقال له اني مزوجك واعلم انك طلق علق ولكنك خير الناس
نسبا وارفعهم جدا وابا وروى من المناقب انه دخل الحسين على معاوية
وعنده اعرابي يسأله حاجة فامسك وتشاغل بالحسين فقال الاعرابي
لبعض من حضر من هذا الذي دخل قالوا الحسين بن علي عليهما السلام فقال
الاعرابي للحسين عليه السلام اسألك يا ابن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي
فكلمه الحسين عليه السلام في ذلك فقضى حاجته فقال الاعرابي اتيت العبشمي
فلم يجد لي الى ان هزه ابن رسول الله هو ابن المصطفى كرما وجودا
ومن بطن المطهرة البتول وان لهاشم فضلا عليكم كما فضل الربيع
على المحول فقال معاوية يا اعرابي اعطيك وتمدحه فقال الاعرابي
يا معاوية اعطيتني من حقه وقضيت حاجتي بقوله الى غير ذلك مما يدل
على تصديق الناس لبنوتهم لرسول الله ومما يدل على ذلك اخبار
وافية فمنها ما روي في البحار من الامالي عن كعب الاحبار يقول
انه في كتابنا ان رجلا من ولد محمد رسول الله يقتل ولا يجف عرق

ذراري اصحابه حتى يدخلوا الجنة فيعانقوا الحور العين فمر بنا الحسن
عليه السلام فقلنا هو هذا قال لا فمر بنا الحسين فقلنا هو هذا قال نعم
وسمع الرضا عليه السلام يقول لما امر الله عز وجل ابرهيم ان يذبح مكان ابنه
ابرهيم الكبش الى ان قال فاوحى الله عز وجل يا ابرهيم من احب خلقي
اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله
اليه افهو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده
احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي
اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل
ذبحه على يدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم
انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح
الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه
واقبل يبكي فاوحى الله عز وجل يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك
اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع
درجات اهل الثواب على المصائب فذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم
ومن امالي الشيخ عن انس بن مالك ان عظيما من عظماء الملائكة استاذن

ربه

ربه عز وجل في زيارة النبي صلى الله عليه وآله فاذن له فبينما هو
عنده اذ دخل الحسين عليه السلام فقبله النبي واجلسه في حجره فقال له
الملك اتحبه قال اجل اشد الحب انه ابني قال له ان امتك ستقتله
قال امتي تقتل ولدي قال نعم وان شئت اريتك من التربة التي يقتل
عليها قال نعم فاراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا اصابت
هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا قال سالم بن ابي الجعد
اخبرت ان الملك كان ميكائيل ومن كامل الزيارة بسنده عن جابر عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام زارنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمنا منه فاكل
ثم قام الى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء
شديدا فلم يسأله احد منا اجلالا واعظاما له فقام الحسين في حجره
وقال يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك
ثم بكيت بكاء غمنا فما ابكاك فقال يا بني اتاني جبرئيل آنفا فاخبرني
انكم قتلى ومصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها
فقال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة

وحقيق على ان ابنهم يوم القيامة حتى اخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم
ويسكنهم الله الجنة الى غير ذلك من الاخبار المتجاوزة حد التواتر وفي الواقع
يمكننا ان نعد قريبا من الف حديث يدل على ان الائمة من ولدها فاطمة صلوات الله
عليها ولد رسول الله صلى الله عليه واله وحسبنا ذلك في الواقع في ثبوت الولادة
لولد البنات ويجري الحكم في ساير السادات ايضا اذ لا يراد من النسبة محض
الشرف اذ لو كان المراد نسبة الشرف لكان يقال ان عليا عليه السلام ابنه
والانبياء والمومنون ابناؤه في الظاهر مع انه غير سائغ الا بوجه
من المجاز او النسبة الباطنية كما مر سيجيء واما بالتناسل الظاهري
فلا يجري الا فيمن ولد منه واذا انتسب الحسنان اليه علمنا انهما ولدا
منه على الحقيقة ولم يكن ذلك الا من جهتها والعجب ممن ينكر من الشيعة
مثل هذا الامر هذا وقد بلغ افاق السماء صوت زائرين كل واحد
منهم السلام عليك يا ابن رسول الله والمنكرون يقرؤن بذلك ويزورون
بهذه الالفاظ ولو كان محض الشرف او الانتساب الباطني لم لا يقولون
انه من ال محمد واهل بيته صلى الله عليه واله فقد تبين بالجملة اول حجج
المثبتين هي هذه الايات وهذه الاخبار وحجة المنكرين ما عرفت

في زيارة امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

بقا

سابقا وقد مر ذكرها وهي العرف المذكور ودعوى المجازية في الاطلاق
وشعر الشاعر بنونا بنو ابنائنا الى اخره والخبر المذكور في حلية الصدوم
لهم وما روي في منع الخمس عنهم اقول انا انصف المنصف يعرف انه هذه الحجج
لا تقاوم هذه الايات والاخبار وشهادة الابرار والفجار اما شهادة العرف
انه لا يقال بنو فلان لولد البنت فمحض ادعاء من قال ذلك كيف عرفته
ونرى عيانا ان العرف يسمون القبائل نوعا بنى فلان ولا يفرقون بين ولد
البنات وولد الابناء وعلى المدعي اثبات ذلك ولا يثبت الدعوى بقول
بعضهم في مقام الاحتجاج ولكنها تثبت بجري عادتهم في الكلام ولم تثبت
وقد لصرحنا على نفي هذه الدعوى وردها في صحة انتساب الائمة عليهم السلام
الى محمد وعلي عليهما السلام منها ما رواه في الكافي في باب ما نص الله ورسوله على
الائمة عليهم السلام بسند صحيح عن عبد الرحيم بن روح القصير عن ابي جعفر عليه السلام
في قول الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ساق الحديث الى ان
قال فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب قال لا والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب
وكذلك رواه الصدوق عن حمزة ومحمد ابني حمران عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث
قال عليه السلام فيه بعد ذكر حمران لعقيدته في الامامة ما صوبه يا حمران مد

المطر بينك وبين العالم قلت يا سيدي وما المطر قال الآن تسمون خيط
البناء فمن خالفك على هذا الامر فزنديق قلت وان كان علويا فاطميا
فقال ابو عبد الله عليه السلام وان كان محمديا علويا فاطميا وهما صريحان كما
ترى في صحة النسبة اليه بان كل من كان من ذريته وابناء بنته فهو محمدي
فما ذكر انه لا يصح النسبة الا اذا كان بالاب كلام شعري لا تعويل عليه
واما دعوى المجاز فبعد ما شاهدت من الاخبار بعيدة جدا فانك ترى انهم
ادعوا البنوة في مقامات الافتخار وتارات في الاحتجاج وكذلك اخبر الله
بذلك في مقامات فكيف يجوز النفس كونها محض مجاز مع انه لا فخر فيه
لجوازها في الاكثر وان قلت ان غلب هذه الاخبار تدل على انهم كانوا يدعون
بهذا الاسم وكذلك هم ايضا تسموا انفسهم به ولا شك في احتمال المجاز
واذا جاء الاحتمال بطل الاستدلال اقول اما اولا فلا يجري احتمال المجاز
في كلام الله عز وجل اذ عد عيسى عليه السلام من ذرية ابرهيم ولم يكن منهم الا
من قبل الامهات واما ثانيا فاحتمال المجاز في مقام يقوم علائمه كصحة
السلب وتبادر الغير وعدم الدلالة الا بالقرائن ولا تقوم في المقام علائم
بل علائم الحقيقة موجودة فانه لا يجوز شيعي ان ينفي ولدية الحسن والحسين

لرسول الله

لرسول الله صلى الله عليه واله وقول الشهيد الثاني قدس سره في قرينة
المجاز من صحة السلب في قول القائل هذا ليس ابني بل ابن بنتي او ابن ابني
مردود بانه غير مسلم على اطلاقه اذ لا نسلم سلب الولدية حقيقة اذ حاصل
المعنى بقرينة الاضراب ان مراد القائل المذكور انه ليس بولدي بلا واسطة
بل ولدي بالواسطة فالمنفي ح انما هو كونه ولده من غير واسطة والولد
الحقيقي اعم منهما ولو كان ذلك القائل ليس بولدي من غير الاتيان بالاضراب
منفيا صحة السلب هذا ويكفي في كون النسبة حقيقة قول ابي جعفر عليه السلام
في حديث طويل الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحد حقنا وافشى
سرنا ونسبنا الى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله وقول ابي عبد الله عليه السلام
قال والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم من قبل النساء
ثم تلا الاية ومع هذين الحديثين الصريحين كيف يجوز العقل نفي الولدية
عنهم واما الخبر فهو ما رواه حماد بن عيسى قال رواه لي بعض اصحابنا
عن العبد الصالح ابي الحسن الاول عليه السلام وهو طويل الى ان قال وهؤلاء الذين
جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي صلى الله عليه واله الذين ذكرهم الله فقال
وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو عبد المطلب انفسهم الذكر والانثى

صح
ابطال القول الاول
والرجوع الى الثاني

منهم ليس فيهم من اهل بيوتات قريش ولا من العرب احد ولا فيهم ولا منهم
في هذا الخمس من مواليهم وتحل صدقات الناس لمواليهم وهم والناس
سواء ومن كانت امه من بني هاشم وابوه من سائر قريش فان الصدقة
تحل له وليس له من الخمس شيء لان الله يقول ادعوهم لابائهم فلا ابها في اثبات
القرابة والولادة ولا ابهام فيها من هذا الحيث ولكنها تدل على عدم حلية
الخمس لهم ولا كلام لنا في ذلك بالجملة ولو لم يكونوا من الاولاد والسادات
عربا لما احتيج الى استثنائهم في حكم الصدقة والخمس واما من جهة الخمس
فلولا الشهرة الكبيرة بين الاصحاب لحملنا الخبر على التقية كما هو الظاهر منه
ولكن اشتهار الحكم بينهم مع انه اقرب الى الاحتياط من جهة مصارف الخمس
ولكن لا دلالة فيه على انهم ليسوا من الاولاد والقرابة واما الاية الكريمة
فلا تعارض نصها الايات الدالة على الانتساب فان غاية دلالتها الامر
بالانتساب ودعوى الاولاد لابائهم وشان نزولها معلوم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله بعد ما تزوج بزينب بنت جحش وجعل الله اباها من فوق عرشه
قال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امراة ابنه زيد فانزل
ما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وهو يهدي

السبيل

السبيل ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم الاية وقصة زيد معلومة لا احتياج الى نقلها وبالجملة
امر الله بدعوتهم لابائهم ان من ولد من فلان فهو ابنه لا من سماه بالابن
بمحض القول وحين النداء فلا زيد بن فلان لا زيد بن فلانة او زيد بن محمد صلى الله
عليه وآله مثلا لانه دعاه ولدا او محل كلامنا ان من ولد من البنت هل
يكون ولدا لابيها ام لا ولا يدل الاية على انه ليس ولدا لها مثلا واما
استدلال الامام عليه السلام بتلك الاية على عدم حلية الخمس لمن كان ابوه غير
هاشمي اما لمحض التقية او لحكمة اخرى هو اعلم بها والظاهر الثاني اذ يرى
انهم احتجوا على اعدائهم في مواطن واثبتوا بنوتهم لرسول الله صلى الله عليه
وآله بالايات الاخر ولم يتعرضوا لذكر هذه الاية بل لم يتعرض خصمهم لذلك
ولو كان فيها دلالة على المراد لما سكتوا بل كانوا يردون على الامام استدلاله
هذا وفي هذه اللغة لا شك ان قوله ادعوهم لابائهم لا يدل على ذلك
وبحسب النزول والترتيب ايضا لا تدل على ذلك ووجه استدلاله عليه السلام
بها في المقام ايضا مشتبه علينا ولا يترك المحكم بالمتشابه سيما
فالعام على الايات الماضية ان عرفت لقول الله تعالى منه ايات محكمات

ام الكتاب واخر متشابهات اما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله والمعول في كل حال على
المحكم مع انه عليه السلام لم يصرح في الخبر ان من انتسب من امه ليس هاشميا بل
قال لا يعطى من الخمس ويعطى من الصدقة وقال قال الله ادعوهم لآبائهم ولا نعلم
انه اراد الاستدلال لعدم الانتساب من جهة الام او لعدم اعطاء الخمس
والاول بعيد لمخالفته للاخبار الكثيرة وقد امرونا صلوات الله عليهم عرض
الاخبار المتعارضة على حكم الكتاب وعلى اخبارهم او على العامة فناخذ
بما يوافقهما ويخالف العامة العمياء ولا شك ان نوع اخبارهم حاكم بان
ولد البنات من الذرية والآيات ايضا حاكمة بذلك ومخالفة العامة
في ذلك اذ لا شك في ان العامة اغلبهم كانوا نافين للنسبة من الام كما
ظهر لك من الاخبار الماضية وما مر من اقوالهم وقد روى شيخنا الشيخ
يوسف رحمه الله عن الشيخ الفاضل حسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبرى
ان ابا حنيفة كان يقول الحسن والحسين ليسا ابني رسول الله صلى الله عليه واله
والشافعي يقول انهما ابناه وتمسك الشافعي بآية المباهلة والحديث
عن النبي صلى الله عليه واله حيث قال الحسن والحسين ابناي هذان امامان

فاما او فقد او تمسك ابو حنيفة بشعر جلف من اجلاف العرب
بنونا بنوا ابنائنا الشعر وقال المخالف الحسن والحسين عليهما السلام ليسا
من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله لانهما من بنت النبي صلى الله عليه
واله والشافعي منع هذا القول وحجة الشافعي قوله تعالى ومن ذريته
داود ثم ساق الآية وقال مع ان بين عيسى ونوح قرب اربعة آلاف
سنة وعيسى من بنت نوح وقد جعله من ذريته وهما لم يكن بينهما
الا بطن واحد فكونهما من الذرية اولى ثم اطال طاب ثراه في
الاستدلال واستدل بقول الرسول صلى الله عليه واله لما عثر الحسن
عليه السلام ونزل الرسول صلى الله عليه واله واولادكم فتنة الآية ايضا
ولا شك ان ابا حنيفة كان من المعروفين فيهم واغلبهم كانوا مقلدين
له والشافعي كان معروفا بينهم بانه مايل الى راي الشيعة والتقية
من ابي حنيفة واضرابه مع ان الملوك من بني امية وبني العباس ايضا
كانوا على هذا الراي السخيف على ان الخبر مشتمل لاحكام اخر تخالف
ما اشتهر بين الشيعة كما قال الشيخ يوسف رحمه الله قال بعد اصراره على حمل
الخبر على التقية لما حكاه عن السيد ان القول بعدم الانتساب من مخالفينا

ورواية ابي الجارود المتقدمة واحتجاجات الامامين عليهما السلام وربما يؤكد
ذلك ان هذه الرواية قد اشتملت على جملة من الاحكام المخالفة لاتفاق
العلماء منها تصريحها بوجوب الزكوة في حاصل الارض الخراجية والحال انه
لا زكوة فيها بالاتفاق كما تقدم في كتاب الزكوة لانه لجملة المسلمين يصرف
في مصالحهم والاتفاق نصا وفتوى على ان الزكوة انما تجب على من تقدم
ذكره في كتاب الزكوة من المكلف البالغ العاقل ومنها تصريحها بان الامام بعد
اخراجه الزكوة من حاصل الارض الخراجية يقسمه على الاصناف الثمانية على
جهة البسط ويغنيهم به في السنة ولا قائل به ومنها انها صرحت بان ما فضل
من مؤنة سنتهم فهو له وما اعوز وجب على الامام وهذا الحكم انما هو
في الخمس لا في الزكوة اتفاقا فاقول بعد تعارضها للاخبار الكثيرة من جهات
وموافقتها للعامة ينبغي حملها على التقية البتة وبالجملة ان دققت
النظر تعرف ان المجمع عليه في الواقع هذا الحكم المختار غاية الامر ان
اختلافهم في مسالة الخمس فقط والا ففي المناكح والمواريث لا يختلف
اثنان من الشيعة في هذا الحكم واي مسالة تثبت فيها بهذه المثابة
فانصف واما شعر الشاعر الذي يستدلون به فلا يكون دليلا وان عربا

تولد

بوالا على عقبه اذا قال شيئا لا يعتنى بكلامه مع انك تعلم انهم في
الجاهلية كانوا يغيرون على البنات بحيث كانوا يدفنونها في
حيوتها كما فعل عمر ولم يكن نفيهم ذرية البنات عن انفسهم الا لغيرتهم
الجاهلية لا لعدم النسب ولو لم يكن ذلك ايضا لا اعتبار في شعر كشعراء
ولا يجوز بناء الدين على مثل ذلك انهم ما قالوا حتى نعول بها بالمأول
ولا ينكر هذا القول العالي اذ لم ينكره اعداؤهم بعد ما وقفوا على الدليل
هذا ما روى الصدوق قال بعث الحجاج بن عبد الملك الى يحيى بن يعمر فقال له
انت الذي تزعم ان ابني علي ابناء رسول الله قال نعم واتلو عليك قرانا
قال هات قال اعطني الامان قال اليس الله يقول ووهبنا له اسحق ويعقوب
كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى افكان
لعيسى اب قال لا قال فقد نسبه الله عز وجل في الكتاب الى ابرهيم قال
فما حملك ان تروي مثل هذا الحديث قال ما اخذ الله على العلماء في علمهم
الا يكتموا علما علموه الحديث وروى العياشي في تفسيره عن ابي حرب
ابن ابي الاسود قال ارسل الحجاج الى يحيى بن يعمر قال بلغني انك تزعم ان

الحسن والحسين من ذرية النبي ص بجدوه في كتاب الله وقد قرأت كتاب الله من
اوله الى اخره فلم اجده قال اليس تقرأ سورة الانعام ومن ذريته داود وسليمان
الاية قال اليس تقرأ وعيسى من ذرية ابرهيم وليس له اب قال صدقت الحديث
ومن طريق العامة ايضا نقل الفقيه محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل
في مناقب آل الرسول قال وقد نقل ان الشعبي كان يميل الى آل الرسول صلى الله
عليه واله وكان لا يذكرهم الا ويقول هم ابناء رسول الله وذريته صلى الله عليه
واله فنقل عنه ذلك الى الحجاج بن يوسف وتكرر ذلك منه وكثر نقله عنه
فاغضبه ذلك من الشعبي ونقم عليه فاستدعاه الحجاج يوما وقد اجتمع لديه
اعيان المصرين الكوفة والبصرة وعلماؤهما وقراؤهما فلما دخل الشعبي عليه
لم يهش له ولا وفاه حقه من الرد عليه فلما جلس قال له يا شعبي ما امر يبلغني عنك
فيشهد عليك بجهلك قال ما هو يا امير قال الم تعلم ان ابناء الرجل هل
ينسبون الا اليه والانساب لا تكون الا بالاباء فما بالك تقول عن ابناء
علي انهم ابناء رسول الله وذريته صلى الله عليه واله وهل لهم اتصال برسول الله
الا بامهم فاطمة والنسب لا يكون بالبنات وانما يكون بالابناء فاطرق
الشعبي ساعة حتى بالغ الحجاج في الانكار عليه وقرع انكاره مسامع

الحاضرين

الحاضرين والشعبي ساكت فلما رأى الحجاج سكوته اطمعه ذلك في زيادة
تعنيفه فرفع الشعبي رأسه فقال يا امير ما اراك الا متكلما بكلام من
يجهل كلام الله وسنة نبيه او يعرض عنهما فازداد الحجاج غضبا منه
وقال لمثلي تقول هذا يا ويلك قال الشعبي نعم هؤلاء قراء المصرين
حملة الكتاب العزيز فكل منهم يعلم ما اقول أليس قد قال الله تعالى
حين خاطب عباده يا بني آدم وقال يا بني اسرائيل وقال عن ابرهيم
ومن ذريته الى ان قال وعيسى فترى يا حجاج اتصال عيسى بآدم
واسرائيل نبي الله وابرهيم خليل الله باي آبائه كان او باجداده
هل كان الا بامه مريم وقد صح النقل عن رسول الله صلى الله عليه واله
ابني هذا سيد فلما سمع ذلك اطرق خجلا ثم عاد يتلطف بالشعبي
واشتد حياؤه من الحاضرين اقول اذا كان مثل الشعبي يقر بذلك
لكان الدليل ويثبته للثقفي مع شدة عداوته وهو ايضا يقر
ولا ينكر وكيف ينكر الشعبي هذا الامر العظيم وقد قرأ اقرار الشافعي
واضرابه بهذا النسب الكريم ولو وجد له منازعا لما اقروا
به فانصف من نفسك تنتبه قال الشيخ المعظم الشيخ يوسف

رحمه الله تعالى الظاهر ان منشأ الشبهة عند من منع في هذه المسألة
من تسمية المنتسب بالام ولدا بالنسبة الى جده من امه هو انه انما
خلق من ماء الاب والام انما هي ظرف ووعاء كما سمعته من كلام الرشيد
للكاظم عليه السلام في الحديثين واليه تشير كلام الحجاج ولعل هذا العرف الذي
استند اليه الاصحاب مبني من ذلك وهو في البطلان اظهر من ان يحتاج
الى بيان ثم بين خلق الولد من نطفة امشاج على الاجمال وعمم على حكاية
الاقوال طبق ما مضى ولم يؤد حق التحقيق على ما ينبغي ولا يجب عليه في ذلك
لان المسألة حكمية وهو فقيه وليس من شأنه بيان الحكم ولا علي ان
ابينها على نهج الاختصار زائدا على ما اشرت اليه صدر الكتاب ونبدأ
بذكر الآيات والاخبار ونثني بنقل الاقوال ونذيلها بالبيان ان شاء الله
قال الله تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقال ولقد
خلقنا الانسان ثم نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين اقول هاتان الآيتان وامثالهما
تدل على خلقه من النطفة مطلقا ولا يظهر منهما انها نطفة الرجل او المرأة

(في الهامش: من سلالة من طين ثم جعلناه)

او كلاهما

او كلاهما وقال يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق وقال
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء اقول هاتان ايضا مجملتان
اذ لم يتبين منهما ان المادة ايضا من الام او من الاب او منهما والخلق
في مقام المادة والتصوير في مقام الصورة ويظهر منهما ان تدبيرهما
جميعا في الرحم سواء كان المنشأ منه او من الاب وقال الله تعالى افرأيتم
ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقال الم نخلقكم من ماء
مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون
وقال الم يك نطفة من مني يمنى اقول قوله افرأيتم ما تمنون اي
تقذفونه في الارحام من النطف وكذلك قوله من مني يمنى اي يدفق
في الرحم او يخلق او يقدر منه الولد وقوله من ماء مهين اي نطفة
قذرة ذليلة وقال علي بن ابرهيم منتن وقوله في قرار مكين قال في الرحم
الى قدر معلوم له الى قدر معلوم من الوقت قدره الله للولادة اقول
هذه الآيات ايضا مجملة لاطلاقها يحتمل ان يكون المراد منها ماء الرجل
والمرأة كليهما الا انه يحتمل حملها على ماء الرجل اذ خاطب الرجال في الاولى
وقال افرأيتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون ومرجع ضمير الفعل

الموصول وهو كناية عن ماء الرجل وكذلك قوله الم نخلقكم من ماء مهين
يحتمل ان يكون المراد ماء الرجل فقط وان كان مشتركا مع ماء المرأة ايضا
محتملة فانه ايضا ينزل من الترائب الى الرحم الا انه ان صح ما عدا سائر الآيات
على كون الولد من ماء الرجل يمكن حملها على ذلك وكذلك الآية الثالثة يحتمل
فيها ذلك ويجري فيها ما يجري في الآية الثانية وقال الله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال عز من قائل فلينظر الانسان
مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب اقول في الآية
الاولى الامشاج اي الاخلاط جمع مشج او مشيج من مشجت الشيء اذا
خلطته ووصف النطفة به لان المراد بها مجموع مني الرجل والمرأة وكل
منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء
منهما مادة لجزء من البدن وقيل مفرد كاعشار وقيل ان معناه الوان
فان ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اختلطا اخضرا واطوارا
فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة ولسنا بصدد شرح
تمام الآية اذ هي خارجة عما نحن فيه وفي الآية الثانية قال الرازي في

الدافق

الدافق الدفق صب الماء يقال دفقت الماء اذا صببته فهو مدفوق
ومندفق واختلف في انه كيف وصف بانه دافق على اقوال الاول ان معناه
ذو اندفاق كما يقال دارع وتارس ولابن وتامر اي ذو درع وترس ولبن
والثاني انهم يسمون المفعول باسم الفاعل قال الفراء واهل الحجاز اجعل
لهذا من غيرهم يجعلون الفاعل مفعولا اذا كان في مذهب النعت كقولهم سر كاتم
وهم ناصب وليل نائم وكقوله تعالى في عيشة راضية الثالث ذكر الخليل
دفق وتدفق دفقا اذا انصب الرابع صاحب الماء لما كان دافقا اطلق ذلك على
المجاز واما قوله عز من قائل من بين الصلب والترائب قال الجوهري التريبة
واحدة الترائب وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة انتهى
وقال الرازي ترائب المرأة عظام صدرها حيث تكون القلادة وكل ما سواه
من ذلك تريبة هذا قول جميع اهل اللغة ثم قال في هذه الآية قولان
احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة
وقال آخرون انه مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه واحتج
صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين الاول ان ماء الرجل خارج من الصلب
فقط وماء المرأة خارج من ترائب المرأة فقط وعلى هذا التقدير لا يحصل

هناك ما يخرج من بين الصلب والترائب وذلك على خلاف الاية الثانية انه
تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق والدافق وصف بذلك هو ماء الرجل
ثم وصفه بانه يخرج هذا الدافق من بين الصلب والترائب وذلك يدل على ان
الولد مخلوق من ماء الرجل فقط واجاب القائلون بالقول الاول عن الحجة الاولى
انه يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه يخرج من بين هذين خير كثير ولان
الرجل والمراة عند اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد فحسن هذا اللفظ هناك
وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل فلما كان احد قسمي
المني دافقا اطلق هذا الاسم على المجموع ثم قالوا والذي يدل على ان الولد
مخلوق منهما ان مني الرجل وحده صغير ولا يكفي وسيجيء البيان في ذلك بعد
ولا يخفى ان هاتين الايتين صريحتان في الدلالة على ان الولد من النطفتين
وقوله يخرج من بين الصلب والترائب اي بين صلب الرجل وترائب المراة كما يدل
على ذلك الاخبار وصحيح الاعتبار ولا اعتناء بشبهة من اورد على الاية
ولا قول من يقول انه يخرج من اعضاء محصورة بينهما في الرجل والمراة كما
يأتي ودلالتها على ذلك واضحة والايات الاخر مجملة بالنسبة اليهما واما الاخبار
الواردة في هذا المضمار فعديدة او روضتها ما نجده في البحار عن ابي محمد العسكري

عليه السلام

عليه السلام عن جابر قال سال ابن صوريا النبي ص فقال اخبرني يا محمد الولد
يكون من الرجل او من المراة فقال النبي صلى الله عليه واله اما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد
ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه
اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له وعن ثوبان قال ان يهوديا
جاء الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد اسالك عن شيء لا يعلمه
الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض
غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان
الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء
المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون
الشبه وعن علي بن ابراهيم في تفسير قوله فلينظر الانسان الاية قال
في معنى دافق النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب
قال الصلب الرجل والترائب المراة وهي صدرها وعن العلل بسنده
المرفوع قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فساله عن مسائل فكان

فيما سأله اخبرني عن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون
الشعر واللحم والعظم والعصب فقال عليه السلام اما شبه الولد اعمامه واخواله
فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المرأة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه
ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب واذا سبق نطفة المرأة نطفة
الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد
واللحم لانها صفراء رقيقة الخبر وعن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
فقلت له ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل
بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة
المرأة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل
اشبه الرجل اخواله وعن امير المؤمنين عليه السلام قال تعتلج النطفتان في الرحم
فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت
تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال
تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله ففي تلك
الاربعين الحديث ومن الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل
اذا اراد ان يخلق النطفة التي اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما

يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان
افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم
بابها وتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما الحديث وهو من
احاديث التي يحتمل فيها الدلالة على كون الولد من نطفة الاب وفي قصص
الراوندي عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة
اتاه رهط من اليهود فسألوه عن مسائل منها قالوا كيف يكون الشبه من
المرأة وانما النطفة للرجل فقال انشدكم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل
بيضاء غليظة وان النطفة المرأة حمراء رقيقة فايتهما غلبت على
صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم الخبر وعن ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله امشاج قال ماء الرجل وماء المرأة اختلطا جميعا وورد
من طرق العامة ايضا روايات ففي البحار عن الدر المنثور عن ابن عباس قال
حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل
فكان فيما سألوه كيف ماء الرجل من ماء المرأة وكيف الانثى منه والذكر فقال
صلى الله عليه وآله ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المرأة اصفر رقيق
فايتهما علا كان له الولد والشبه باذن الله الحديث وعن انس قال سأل

عبدالله بن سلام النبي صلى الله عليه واله فقال ما ينزع الولد الى ابيه

والى امه قال اخبرني جبرئيل انه اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع اليه

الولد واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اليها وعن ابن عباس في قوله

تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في ظهر ادم ثم صوروا في الارحام

وفي رواية اخرى سمعت النبي صلى الله عليه واله سئل عن العزل فقال لا

عليكم ان تفعلوا ان يكن مما اخذ الله منها الميثاق وكانت على الصخرة نفخ

فيه الروح وعن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق

نسمة من صلب رجل ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شئت

فاعزل وان شئت لا تعزل وعن ابن عباس في قوله تعالى من سلالة من ماء قال

السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد او العلة اشارة الى ماء المراة

فانه اصفر رقيق وعن عبدالله بن مسعود في قوله من نطفة امشاج نبتليه

امشاجها عروقها وعن ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال ماء الرجل

وماء المراة حين يختلطان وعنه ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله

من نطفة امشاج قال الاختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال

وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا ذويب وهو يقول كان الريش

[margin: ثم خلقوا في اصلاب الرجال ثم صوروا في ارحام النساء وعن ابي سعيد الخدري قال ...]

والفوقين منه خلال النصل خالطه مشيج وغيره قال المختلفة الالوان

وعن مجاهد من نطفة امشاج قال الوان نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة

المراة خضراء وحمراء وعن قتادة في تفسيرها قال اطوارا نطفة وطورا علقة

الخ وعن ابي حاتم في تفسير يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب

المراة وعن الاعمش يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم

من ماء المراة وعن قتادة في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال يخرج

من بين صلبه ونحره وهذه ايضا بعضها يدل على ان الولد من النطفتين وربما

يستدل من بعضها على انه من نطفة الذكر وانه انس ولكنها مع انها

مما لا صراحة فيها في المطلوب فانه صلى الله عليه واله بين قدرة الله على

اخراج الولد من الصفا ولعله يحول طبع الصفا ويخرج منه ماء كماء المراة

كما يحول التراب الى الحيوان فيركبه مع نطفة الرجل ويلحقها من الصفا برحم

مستعد يولف فيه المولود كان يجلس عليه امراة فورا ويجذبها بقبلها الى

الرحم وذلك ممكن ولذلك نهى عن جلوس المراة في مكان الرجل حارا وذلك

امر ممكن وان كان يستغرب به الجاهلون ويدل صريحا على ان الولد من الام

ما رواه الصدوق رحمه الله عن ابي عبدالله عليه السلام قيل سئل عن رجل تزوج

ولد الزنا فقال لا بأس إنما يكره مخافة العار وإنما الولد للصلب وإنما
المرأة وعاء، قيل قلت الرجل يشتري الجارية ولد الزنا فيطأها قال لا بأس
قال الشيخ يوسف رحمه الله في الجواب عنه إنك قد عرفت بما قدمناه دلالة
الآيات والأخبار أن الولد مخلوق من نطفتي الرجل والمرأة والقول بأن المرأة
وعاء محض يعني ليس لها مدخل ولا شركة في خلق الولد مخالف لظاهر القرآن
والسنة المتفق عليها وكل ما كان كذلك يجب طرحه بالأخبار المستفيضة عنهم
عليهم السلام بأن ما خالف الكتاب والسنة يضرب به عرض الحائط ويؤكد ذلك
موافقة الخبر للعامة القائلين بذلك كما عرفت فما هذا سبيله لا يعترض به ولا
يقوم حجة على هذا فيمكن حمل الخبر المذكور على التقية بالنسبة إلى هذه العبارة
انتهى وروى الصدوق أيضا في العيون في باب علل محمد بن سنان عن الرضا
عليه السلام قال وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير إذنه وليس ذلك للولد لأن
الولد موهوب للوالد في قول الله عز وجل يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن
يشاء الذكور مع أنه المأخوذ بمؤنته صغيرا وكبيرا والمنسوب إليه والمدعو له
لقول الله تعالى ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله وقوله صلى الله عليه وآله
أنت ومالك لأبيك أقول الإنصاف أن هذا الخبر لا يدل على أن الولد من نطفة

الاب

الأب فقط بل هو دال على أولوية الوالد وقوة جانبه كما لا يخفى وأما الخبر
الأول فهو يدل على عدم مشاركة الأم وهو مع مخالفته للكتاب والسنة
الجامعة ونوع أخبار الشيعة يتوقف فيه ويرد علمه إلى قائله عليه السلام والعمل
على الأخبار الصريحة الدالة على المشاركة وأما أقوال الناس في المسألة
وإن لم يكن محل نظر لأن أغلبهم من الطبيعيين والمتفلسفين الذين جعلوا
القرآن عضين ولا عبرة برأيهم وقولهم في الدين ولكن من باب أن أقوال بعضهم
قريب من الحق مع أنهم لم يكونوا معرضين في المسألة وبعضهم وقف على
وضع الخلقة بالمشاهدة والتجربة نذكر بعضها بقدر الحاجة أقول روى المجلسي
رحمه الله عن بعض الملحدين أنهم طعنوا في الآية الكريمة يخرج من بين الصلب والترائب
إن كان المراد أن المني إنما ينفصل من تلك المواضع فليس الأمر كذلك لأنه إنما
يتولد عن فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع أجزاء البدن حتى يأخذ
من كل عضو طبيعته وخاصيته فيصير مستعدا لأن يتولد منه مثل تلك
الأعضاء ولذلك قيل أن المفرط في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع أعضائه
وإذا كان المراد أن معظم المني يتولد هناك فهو ضعيف بل معظم أجزائه إنما يتولد
في الدماغ والدليل عليه أنه في صورته يشبه الدماغ ولأن المكثر منه يظهر

الضعف فان الحس يدل على انه ليس كذلك والجواب عنه انه لا شك ان
معظم الاعضاء معونة في تولد المني هو الدماغ وللدماغ خليفة وهي النخاع
في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى مقدم البدن وهو الترائب فلهذا السبب
خصص الله هذين العضوين بالذكر على ان كلامهم في كيفية تولد المني وكيفية
تولد الاعضاء عن المني محض الوهم والظن وكلام الله احق بالقبول وقال
البيضاوي من بين الصلب والترائب من صلب الرجل وترائب المرأة وهي
عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضلة الهضم الرابع وتنفصل
عن جميع الاعضاء حتى تستعد ان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها
عروق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة
في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله
خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وله شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما
اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر وقال المجلسي ره على تقدير
تسليم ما ذكره الاطباء في ذلك يمكن ان يكون المراد خروج المني من الرجل
والمرأة من اعضاء محصورة بين الصلب من جهة الخلف والترائب من جهة
القدام بان يكون الصلب والترائب مقصودين في كل من الرجل والمرأة

[illegible]

ويكون

ويكون هذا التعبير لبيان كثرة مدخلية الصلب والترائب فيهما وكون ماء
المرأة غير دافق ممنوع بل الظاهر ان له ايضا دفقا لكنه لما كان في داخل
الرحم لا يظهر كثيرا وما ورد في الاخبار من تخصيص الصلب بالرجل والترائب
بالمرأة لكون الصلب ادخل في مني الرجل والترائب في مني المرأة ويؤيده ان الا
اطبا
ذكروا من اداب الجماع دغدغة ثدي المرأة لتهيج شهوتها وعللوه بان
الثدي شديد المشاركة للرحم اقول اما اولا فلا شك ان المراد من صلب
صلب الرجل ومن الترائب ترائب المرأة ولا شك انهما مقر للمني وذلك محسوس
غير مشكوك ولا شك ايضا انه يخرج من جميع البدن ولم يرد الله الانحصار
بهما ولا دلالة في الاية على ذلك ابدا كما في الخبر عن الصادق عليه السلام قال له
ابو حنيفة في خبر بعد قوله عليه السلام ان المني يخرج من جميع الجسد كيف يخرج
من جميع الجسد والله يقول من بين الصلب والترائب قال ابو عبد الله عليه السلام
فهل قال لا يخرج من غير هذين الموضعين فظهر من هذا الخبر الشريف ان لا حجة
في مفهوم الاية واما تخصيصه تعالى هذين الموضعين بالذكر فالحكم عنده
واما خروجه من جميع البدن فقبل الاستحالة حين كونه دما ولا يقتضي
المقام ذكره وقال المجلسي ره ان جالينوس واكثر الاطباء ذهبوا الى ان

للمرأة منيّا وذهب ارسطو وجماعة من الحكماء الى انه ليس للمرأة مني وانما
ينفصل من بيضتيها رطوبة شبيهة بالمني يقال لها المني مجازا اذ عندهم
ان المني ما اجتمعت فيه خمس صفات بياض اللون وحصول اللذة عند خروجه
والقوة العاقدة والدفق ورايحة شبيهة برايحة الطلع واذا امتزج
منيّ الرجل بتلك الرطوبة تتولد منه مادة الجنين ومني الرجل هو العاقد والفاعل
ورطوبة المرأة هي المنعقدة والمنفعلة وقال جالينوس واتباعه في كل
منهما قوة عاقدة ومنعقدة وقال المجلسي ره النزاع في اطلاق المني
على رطوبة المرأة وعدمه لفظي لا طايل تحته واما في تولد المولود من المني
فالاكثر على انه من المنيين وقيل ان نطفة الرجل بمنزلة الانفحة والمعقود
نطفة المرأة وهذا القول يخالف الاخبار الصريحة الواردة في انه من كل
واحدة منهما والانفحة تتركب منها ايضا اجزاء مع اللبن حتى تنعقد
وفي نفس الانفحة فقط ليس لها هذه القوة وعن بعض شراح الافرنج ان في المني
ديدانا احياء صغيرة ترد الرحم وتميل بالطبع الى جانب البيضة بيضة
المرأة فاذا كانت البذور التي هي بمنزلة مخ البيضة في الحيوانات
قريبة من الانفتاق وهي الاوقات القريبة من ايام الحيض تقرب منها

الدواب

الدواب فتحمل راسها في بطونها وتجمع معها وتتولد منهما الجنين ولعل
قولهم ذلك فيما اذا لم تمن المرأة واما اذا انزلت بغلبة شهوتها فلا
شك ان في غير هذا الوقت ربما تحبل وبالجملة يظهر من ذلك نوعا ان
رايهم في التركيب الا انه لا عبرة باجتهادهم فانه لا يدرك هذه المسائل
بالتشريح كاملا ولا يرى بالانظار والعبرة بقول الله خالق الخلق وقول
النبي صلى الله عليه وآله وكلام الائمة الاطهار عليهم السلام وقد علمت مما مضى
انهم قالوا ان الطفل مخلوق من النطفتين وحسبنا ذلك واما ما ورد
في ان المرأة وعاء على فرض صحة الخبر لا يحمل على عدم اشتراك الام في الولد
مطلقا بل هو محمول على ان الاصل والعماد هو ماء الرجل ومنه العظم والعصب
واما ماء المرأة فمنه الشعر والجلد واللحم وليس لها تاثير كثير في القوى والمشاعر
التي هي الاصل في الانسان فكان المرأة وعاء لتكون فيها الانسان وان تشكل
بشكله في الجملة هذا ولا شك في ان الخبر وارد مورد التقية فان الاعداء
كان ميلهم الى هذا القول كما ظهر لك من قول الحجاج وما من الخليفة فلا مجال
لانكار كونه تقية مع موافقته لآرائهم ومخالفته للكتاب والسنة الا
انا حملناه على ذلك تقاويا على الطرح وما يوافق العقل والنقل ان الانسان

مخلوق من النطفتين واما ما يخالف هذا الحكم مثل ما يروى ان في بلد من بلاد
كانت نسوان بغير رجال وكان البلد يسمى شهرزنان وكانت النسوان
ياكلن من ورق شجر في بلادهن ويحبلن بذلك واما ثبت ان مريم حملت
بغير زوج فلنا عنه اجوبة اما ما يقال من شهرزنان فلم يثبت اولا وهو محض
رواية عن القدماء كانوا يروون امثال ذلك من العجائب حين كان الناس
جاهلين باحوال الاماكن غير مطلعين على الممالك واما في زماننا فهل ما
يشبه مثل ذلك انه هذا البلد ولم لم يره احد من السياحين مع انهم
وطاؤا البلاد وشاهدوا البلاد وان قلت انه كان قبل ذلك ولم يبق
الى زماننا اقول لم لم يوجد خبرهم في الكتب المصححة الا ما يروى عن بعض
دون بعض ولم لم يرو بهذا المعنى حديث عن آل محمد عليهم السلام مع انهم حكوا
اعاجيب الملك بعلم الغيب وبعد ازمنة كثيرة شاهد السائحون ما قالوه
على ما قالوه مع انه كان من الغرائب التي كان نقلها امرا عجيبا وبالجملة
هذا قول بعيد من العقل وعلى فرض صحته اقول يكفي في لزوم تركيب شيء
اخر غير مني المراة معه اكلهن من الورقة وكان لها خاصية مني الرجل
لا محالة وكان يتركب اجزاؤها اللطيفة بالطبع مع مني المراة وكان

ينعقد

ينعقد واما ما كان من مريم بنت عمران التي احصنت فرجها فلم يكن
من الامور العادية ويكفي انه لم يات مثله بل خلق الله عيسى في رحمها
كما خلق ادم من تراب وهذا غير ما نحن فيه وبالجملة فاذا كان الولد من
النطفتين فاي مانع من ان يكون ولد البنت من ابيها مع انه بعضه
منها وعلى فرض كون الولد من نطفة الام فقط وكون ماء الرجل مادة
فقط بلا اشتراك منه في الجوهر فكل الولد من البنت وينسب الى ابيها
كما ينسب اليه وان نفيت الولد عن الاب مطلقا فانف ولد البنت
من ابيها ايضا والا فهو منه اليه واما القول بانه من نطفة الاب فقط
فقول ضعيف غير مقبول فمن هذا السبيل ايضا لا يرد شبهة في ان ولد
البنت منسوب الى ابيها فصل فظهر مما بيناه ان ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله سواء كانوا من الاب ومن الام لهم الشرف الاعلى والمقام
الاسنى بنسبتهم اليه وهم سادات وموالي لساير الناس وان ورد اشكال
في حلية الخمس لولد البنات بالشهرة المتاخرة والرواية المذكورة وان
لم يصل الينا في حديث اخر غيرها من ائمتنا هذا المطلب والحاصل روايته
في تفصيل الخمس انهم فرقوا بين السادات الامية والابية لكانوا ينسبون

جميع المنتسبين الى رسول الله صلى الله عليه وآله اليه اميين كانوا
او ابيين ولكن في الاحكام الفقهية يشترط الاحتياط العقلي لهم احتيط
لدينك وبلغ احتياط جماعة الى منعهم من الزكوة ايضا ولو اقتصروا
على زكوة اموال اشباههم لكان اولى البتة ولكن ذلك في الاحكام
الفقهية وهي غير الاحكام الاولية الواقعية بل هي ثانوية نفس الامرية
وربما تتغير في زمان ظهورهم وهو اعلم بالمصالح واما في الواقع فهم
سادات لحمهم من لحم رسول الله وجلدهم من جلده وانكان عظمهم وعصبهم
من غيره ويكفي نسبة الجزء اليه فان حجام شرب دمه صلى الله عليه وآله
فقال قد حرم جسدك على النار فكيف بمن كان من لحمته فاحمد الله الذي
جعلني منتسبا اليه من جهة امي فان نسبي ينتهي الى مولاي وسيدي
الى قاسم بن ابي القاسم حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام روحي فداهم
وحسبي وفاهم ومن جهة ام ابي الى ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام
واجدادي من امي ايضا ينتهون من جهة الام اليه روحي فداه فيحق
ان افتخر واقول اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
واسال الله ان ينور قلبي بنورهم ويزيد في ايماني بهم وتصديقي

من جهة ابي

فيهم

لحمهم وانا ابنائي لهم حتى الحق بهم بنفسي ايضا فانه جواد كريم

فصل

اذا عرفت فضل السادة الاخيار فحان لنا ان نذكر شطرا من فضائل
المؤمنين الابرار واعلم ان فضلهم اكثر من ان يحصى ومناقبهم ازيد من
ان تستقصى وقد جمعت روايات كثيرة في شانهم في كتابي المسمى
بالكتاب المبين واروي هنا منها قليلا من كثير للاطلاع على شيء يسير من
هذا الفضل الكبير مع اني اكتم اكثر فضلهم لعدم صلاحية الزمان وحسد
ابناء الشيطان اذ رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد
الوثنا لقد تقدم في هذا ابو الحسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا
ثم ان المناسب بالمقام ان نذكر من كل نوع من فضائلهم الكلية بعضا
وان روينا الاخبار متشتتة منتشرة يقل الانتفاع بها فالاحرى
ان نفرقها ونعنون لكل نوع نورا استضاء به

نور

في بدء نورهم قد روينا صدر الكتاب بعض ما يتعلق بنبيهم وانهم من ولد
محمد وعلي عليهما السلام ونروي هنا ما يتعلق ببدء وجودهم فاعلم انهم خلقوا
من نور سادتهم قبل السماوات والارض وما بينهما ولم يسبقهم في الوجود
غير الائمة الطاهرين والانبياء والمرسلين لما روي في جامع الاخبار

عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله
عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من نور واحد
فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا
فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات
والارضين وخلق الملائكة فمكث الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا
ولا تمجيدا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الى ان قال صلى الله عليه واله حقيق
على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى
عليين ان الله سبحانه اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما
فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله عز وجل
وفي غرر العيون عن ابي جعفر عليه السلام ان الله سبحانه تفرد في وحدانيته الى ان قال
فما زلنا في ظلة خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر
ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وانما سموا شيعة لانهم خلقوا من شعاع نورنا
وفي العوالم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل خلق المؤمن
من عظمة جلاله وقدرته فمن طعن عليه ورد قوله فقد رد على الله وعن ابي جعفر
عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اجرى في المؤمن من ريح روح الله والله

تبارك

تبارك يقول رحماء بينهم وعن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
ومعي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم
واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ابو عبد الله عليه السلام ان ذلك الحزن
والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا
عليكم ولانا واياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة
ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم
بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك
افتعود طينتنا ونورنا كما بدئ فقال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا
الشعاع الزاهر من القرص اذا طلع اهو متصل به او بائن منه فقلت له جعلت
فداك بل هو بائن منه فقال اليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه
فاتصل به كما بدئ منه فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله
خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع
فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع
له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احبائه الجنة واعدائه النار
وقال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قيل

فقلت يا امير المؤمنين كيف ينظر بنور الله قال عليه السلام لانا خلقنا من
نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابرار اطهار
متوسمون نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء وفي
فصل الخطاب عن جابر قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله
تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الى ان
قال ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور فقطرت منه مائة الف
واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم
تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء
والصالحين ومن البصائر عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال دخلت على ابي
عبد الله عليه السلام انا وابي عيسى فقال له أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله
سلمان رجل منا اهل البيت فقال نعم فقال اي من ولد عبد المطلب فقال منا
اهل البيت فقال له اي من ولد ابي طالب فقال منا اهل البيت فقال له اني لا
اعرفه فقال فاعرفه يا عيسى فانه منا اهل البيت ثم اومأ بيده الى صدره
ثم قال ليس حيث تذهب ان الله خلق طينتنا من عليين وخلق طينة
شيعتنا من دون ذلك فهم منا وخلق طينة عدونا من سجين وخلق طينة

شيعتهم

شيعتهم من دون ذلك وهم منهم وسلمان خير من لقمان نور
في جمل فضائلهم عن العسكري عليه السلام عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله عليهم في حديث
فان موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد محرم على جماعتنا
الزكاة والصدقة ولكن ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البر وارفعوهم
عن الزكاة والصدقات وعن عمر بن يزيد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام انتم
والله من آل محمد قلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم
قالها ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله عز وجل يقول في
كتابه ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والله ولي المؤمنين
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى
وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها
والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها
نجا ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم
الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه
في النار ثم تلا قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعن الحسين بن علوان
عن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين

اخبرنا عن الناس واشباه الناس والنسناس قال عليه السلام يا حسن اجبه فقال
له الحسن عليه السلام سألت عن الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الناس لان الله
يقول ثم افيضوا من حيث افاض الناس ونحن منه وسألت عن اشباه الناس
وهم شيعتنا وهم منا وهم اشباهنا وسألت عن النسناس وهم هذا
السواد الاعظم وهو قول الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وعن الباقر
عليه السلام من استفاد اخا في الله على ايمان بالله ووفاء باخائه طلبا
لمرضاة الله فقد استفاد شعاعا من نور الله وامانا من عذاب الله وحجة
يفلج بها يوم القيامة وعزا باقيا وذكرا ناميا لان المؤمن من الله عز وجل لا
موصول ولا مفصول لصيقه انه من غيره وفي القدسي لم تسعني سمائي ولا ارضي
ولا عرشي ولا كرسيي وانما وسعني قلب عبدي المؤمن وورد قلب المؤمن
عرش الرحمن وسمع ابو عبد الله عليه السلام يقول اذا قال المؤمن لاخيه اف
خرج من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما لانه لا يقبل الله عز وجل
من احد عملا وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءا ولو كشف الغطاء عن الناس
فنظروا الى وصل ما بين الله عز وجل وما بين المؤمن خضعت للمؤمن رقابهم
وتسهلت لهم امورهم ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا الى مردود الاعمال

قيل ما معنى لا مفصول ولا موصول قال ... امر هو لا موصول ولا مفصول

من الله

من الله عز وجل لقالوا ما يتقبل الله عز وجل من احد عملا وقال ابو جعفر عليه السلام
لمالك الجهني يا مالك انتم شيعتنا الا ترى انك تفرط في امرنا انه
لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على
صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن ان المؤمن
ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات عن
وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفة من هو
كذلك وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه
فقال كل شيء هالك الا من اخذ الطريق الذي انتم عليه وفيما كتب ابو عبد الله
عليه السلام الى عبد الله النجاشي وحدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال نزل علي جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرأ
عليك السلام ويقول اشتققت للمؤمن اسما من اسمائي سميته مؤمنا
فالمؤمن مني وانا منه من استهان مؤمنا فقد استقبلني بالمحاربة يا عبد الله
الخبر وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل ان الله
عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل ذلك يمشي حتى دفع الى باب عليه
رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى هذه الدار

قال اخي لي مسلم فدونتني الله تبارك وتعالى قال له الملك ما جاء بك
الا ذاك فقال ما جاء بي الا ذاك قال فاني رسول الله اليك وهو يقرؤك
السلام ويقول وجبت لك الجنة **فصل** قد ظهر مما بيناه
في تلو الفصول جواب ما سأله سلمه الله عن السادة هل هم في اخبارهم
سلام الله عليهم اذ قالوا نحن وشيعتنا داخلون في نحن وفي شيعتنا
ولكن افرد له ايضا كلاما مجتمعا ليسهل الاطلاع على الجواب والعثور
على الحقيقة وان كان السائل دام فضله مطلعا على المسألة متتبعا
في الاخبار ولكن جماعة من الناظرين يصعب عليهم وصل المسائل من الفصول
المتفرقة فاعلم ان موارد الاخبار مختلفة فمنها ما اختص بفضائلهم
ومناقبهم من حيث الشئون المختصة بهم صلوات الله عليهم لا يشاركهم
احد فيها ومنها ما يعمهم وشيعتهم الذين خلقوا من نورهم وفاضل طينتهم
وهي نعمهم ومن كان من السادة من شيعتهم ومنها ما ورد في الحكم الظاهر
المخصوص بظواهرهم كفضلهم في النسب والاحكام الشرعية كحرمة الصدقة
على بني هاشم وحلية الخمس وما يقرب منها وهي كثيرة وامثال الجميع معلومة
وقد يشعر بذلك ما قال ابو جعفر عليه السلام لزيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ان الطاعة

مفروضة

مفروضة من الله عز وجل وسنة امضاها في الاولين وكذلك يجريها في
الاخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وامر الله يجري لاوليائه
الحديث وقد ترى ما مر فراجع تعرف من هذا الحديث الشريف ان ما يخص الطاعة
مختصة بهم ولا يستحقها غيرهم من الذرية وكذلك شيعتهم الامجدون من حيث
كونهم دانين منهم مشايعين لهم واما الذرية فان كانوا مشايعين وهم متبعون
من حيث اتباعهم كسائر الشيعة والا فلا وكذلك ورد في خلقهم وطينتهم
فضائل تخصهم لا يشركهم فيها غيرهم من الذرية كما روي عن انس بن مالك
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلى صلوة الفجر ثم استوى في محرابه
كالبدر في تمامه فقلنا يا رسول الله ان رأيت ان تفسر لنا هذه الآية
قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين فقال النبي صلى الله عليه وآله اما النبيون فانا واما الصديقون
فعلي بن ابي طالب واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة
وولداها الحسن والحسين فنهض العباس من زاوية المسجد الى بين يديه صلى الله
عليه وآله وقال يا رسول الله الست انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين
من ينبوع واحد قال صلى الله عليه وآله وما وراء ذلك يا عماه قال لانك

لم يذكرني حين ذكرهم ولم تشرفني حين شرفتهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا عماه اما قولك انا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين فمن
نور واحد فصدقت ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية
ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس
فلما اراد الله بدو الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش الى ان قال فهنالك
خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت الملائكة الهنا لمن هذه
الفضيلة وهذه الانوار فقال هذا نور امتي فاطمة الزهراء فلذلك سميت
ابنتي الزهراء لان السماوات والارضين بنورها زهرت وهي ابنة نبيي وزوجة
وصيي وحجتي على خلقي اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم
لهذه المرأة وشيعتها الى يوم القيامة فعند ذلك نهض العباس الى علي بن
ابي طالب وقبل ما بين عينيه وقال يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد
الى يوم القيامة انتهى فظهر من هذا الحديث الشريف ان هذا الفضل مخصوص
بهم ولقد طاطا كل شريف لشرفهم هاشميا كان او غيره وبخع كل متكبر
لطاعتهم وذل كل شيء لهم وقد شاركهم في ثواب التسبيح والتقديس شيعتهم
لا غيرهم ولو كان من الذرية فان المناط في هذه المواهب النسب الواقعي وذلك ثابت

في شان

في شان شيعتهم الذين ورد في شانهم سلمان منا اهل البيت وابوذر منا
اهل البيت ومقداد منا اهل البيت وجابر منا اهل البيت وكذلك
بالعموم من تبعهم فانه منهم كما قال الله عز وجل حكاية عن الخليل عليه السلام رب
انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
وقد سابقنا بعض الاخبار الدالة على من عصاهم من ذريتهم فانه خارج عنهم
فتدبر واما ما ذكرنا من الدخول في بعض الاحكام في الاخبار فمنها ما مر سابقا
في النوع الثاني من الاخبار فان ما ورد فيها من لفظ منا يشاركهم ساير
الذرية وكذلك في بعض الاحكام الشرعية مثل ان الصدقة محرمة عليها
وامثالها وربما يحمل عليها ايضا بعض ما ورد في مراعاة حرمة قربى محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله في المعنى الظاهر وربما لا يشاركهم في هذه الاحكام ظاهرا
شيعتهم الا في الباطن ويحمل هذه الاخبار على النسب الظاهر الثابت لهم في
ابدانهم الشريفة فتدبر ويكفي هذا القدر من البيان في هذه المسالة بعد
ما مضى سابقا من البيانات الكافية والاخبار الشافية فنرجع الى اجوبة
ساير المسائل **قال** ايده الله سؤال سيم كفر من هذه الامة
عشرة ثامنها ناكح البهيمة اين كفر چه معني دارد بانه طايفه ديگر

أقول هذا ما رواه في الخصال بسنده عن أنس بن محمد بن مالك
عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي
صلى الله عليه وآله قال في وصيته له يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة
عشرة القتات والساحر والديوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح
البهيمة ومن نكح ذات محرم منه والساعي في الفتنة وبائع السلاح
من أهل الحرب ومانع الزكوة ومن وجد سعة فمات ولم يحج انتهى وجه
الإشكال نسبة هؤلاء إلى الكفر مع أنها من المعاصي وهي لا تخرج الإنسان
من الإسلام مع إقراره بالله ورسوله والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين
على الحق الظاهر من الكتاب والسنة واتفاق الشيعة ولكنه يحل بهذا الحديث
الشريف المروي في الكتب المعتبرة أرويه هنا عن أبي أعلى الله مقامه عن الكليني
رحمه الله تعالى قيل لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عز وجل
قال الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين والكفر
بترك ما أمر الله وكفر البراءة وكفر النعم فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية
وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار إلى أن قال وأما الوجه الآخر
من الجحود على معرفة وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده

وقد

وقد قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا و
قال الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به إلى أن قال والوجه الثالث من الكفر كفر النعم وذلك قوله
تعالى يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر إلى أن قال
والوجه الرابع من الكفر ترك ما أمر الله عز وجل به وهو قول الله عز وجل وإذ
أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم
أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى
تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
فما جزاء من يفعل ذلك منكم فكفرهم بترك ما أمر الله عز وجل به ونسبهم إلى الإيمان
ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده فقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي
في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون
والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قول الله عز وجل يحكي قول إبراهيم كفرنا
بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده
يعني تبرأنا وقال يذكر إبليس وتبريه من أوليائه من الإنس يوم القيامة إني

كفرت بما اشركتمون من قبل وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم
في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
حتى يتبرأ بعضكم من بعض انتهى فظهر من هذا الخبر الشريف ان الكفر
لا ينحصر في الجحود بل يستعمل في العصيان ايضا وهذه العشرة المذكورة
من المعاصي التي يعظم جرمها وبعضها من الكباير التي وعد الله عليها النيران
ويبعد صاحبها من جوار القرب ويغلب عليه الظلمة باقتراب الشيطان
ويخرج من قلبه نور الايمان ولذلك سمي كفرا لان الكفر في اللغة بمعنى
الستر قال في المجمع الكفار الزراع وانما قيل للزارع الكافر لانه اذا القى
البذر كفره اي غطاه والكفر بالفتح التغطية وقد كفرت الشيء اكفره
بالكسر كفرا سترته فكل من عصى الله يغطي نوره في قلبه ويغشاه الظلمة
فهو كافر اي ساتر للايمان في القوة واذا تاب ورجع من يطلع نور الايمان من افق
قلبه ويذهب الظلمة ويختفي القوة فعلى ذلك كل تارك لاوامر الله تعالى
كافر ولكن ذلك كفر لا يخرجه من الاسلام وان خرج من الايمان بالعصيان
كما هو المبين في مقامه واما الكفر الذي يخرجه من الاسلام فهو الجحود بالله
ورسوله او بما امر به الله كان ينكر فرض الصلوة والزكوة وحرمة الخمر والزنى

ولذ

ولذلك عدوا تارك الصلوة كافرا دون الزاني وعلل الامام ذلك بان الزاني
يزني من شهوة غالبة ولا داعي لترك الصلوة الا الاستخفاف فتدبر ويكفي
هذا القدر في بيان هذه المسالة **قال** ايده الله چهارم خبر
الشيعة ثلاث تا آخر فرمود من استاكل بنا افتقر معنى افتقر حيثيت هر
سه فرقه شيعه باشد تعجب است **اقول** لعل هذا ما رواه في الاثني
عشرية قال ابو عبد الله عليه السلم الشيعة ثلث محب واد ومتزين بنا ونحن
زين لمن تزين بنا ومستاكل بنا الناس ومن استاكل بنا افتقر انتهى وفي الفقيه
الرضوي عليه السلم لا تاكلوا الناس بال محمد عليهم السلم فان التاكل بهم كفر اقول
الافتقار اما يكون بمعنى حصول الفقر وهو الحاجة او يكون من فقرته الفاقرة
اي كسرته الداهية من قوله تعالى تظن ان يفعل بها فاقرة وهي الداهية في
الحديث من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جاء السوء وكلاهما محتملان ولا
يبعد ذلك اما الحاجة فلان المستاكل عاص لله البتة فان طاعتهم عليهم السلم و
ولايتهم عبادة فرض الله على العباد واخذ عليها ميثاقهم بل اخذه على النبيين
واممهم وملائكته المقربين كما ورد في الكتاب والسنة ويجب على العباد
الاخلاص في ولايتهم واتباعهم بان يوالوهم لله وفي سبيله ويتبعوهم لرضائه

فمن فعل ذلك فقد نجا ودخل الجنة ومن عصى واتبع هواه وجعلهم وسائل
رزقه واطاعهم رياء الناس لان يدعوه مطيعا فيهدوا اليه الاموال
ويرشوه ويصلوه ويعظموه ويراعوا حرمته لاحترام الائمة الهداة عليهم السلم
فحق على الله ان يحرمه ويفقره ويسلب عنه الثروة والدولة واما من خلص
نيته في جميع ذلك ولم يرد زينة الحياة الدنيا وطلب رضا الله واثره
على ما سواه فحق على الله ان يدخله الجنة في اخرته ويغنيه عن الناس
ولا يحوجه الى لئام الناس في الدنيا فانهم سلام الله عليهم ابواب الرب
تعالى شانه وسبله بين عباده ولا شك ان من سلك سبيلا على هداية
يبلغ بغيته اليه وكذلك الامر في كل عبادة وطاعة فان من اخلص لله
يمحض الله له الاجر في الدنيا والاخرة ويسقيه من الكاس الاوفى على ما قال الله
تعالى سيجزيهم وصفهم وقال وما تجزون الا ما كنتم تعملون واما ما رايت
من تنعم المتاكلين وفقر المخلصين فذلك لحكم اخر وليس هنا محل شرحها
ولا يخفى وجوهها واسرارها على متتبع الاخبار واما المعنى الاخر وهو الذي انه
والكسر لذلك ايضا حق وهما عقوبتان له واي كسر وداهية اشد وادهى
من النار نستعيذ بالله منها وقصر العمر في الدنيا والذلة والمسكنة الواردة

جم

عليه على ما في الاخبار ويدل على ذلك ما رواه في البحار عن ابي عبد الله
عليه السلم افترق الناس فينا على ثلث فرق الى ان قال وفرقة احبونا
وسمعوا كلامنا ولم يقصروا عن فعلنا ليستاكلوا الناس بنا فيملأ الله بطونهم
نارا ويسلط عليهم الجوع والعطش الحديث واما ما ورد في الفقر
ان الاستاكال بهم كفر فلان الخوض الموالي لا يكاد يفعل ذلك والامر
به الا المنافق كما هو ظاهر والنفاق كفر بالله بل المنافقون في الدرك
الاسفل من النار او يكون كفرا بترك ما امر الله وذلك اذا لم يكن معاندا
لهم فانه ان كان معاندا يكون جاحدا على الحق ويكون من كفر النعمة كما
ورد في خبر ان الامام موسى بن جعفر عليه السلم قال لهرون حين سأله الزاهد
الدار ودار دفعها قال لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال لها فما بال صاحب
الدار لا ياخذها قال اخذت منه معمورة ولا ياخذها الا معمورة قال
اي شيعتك قال لم يكن الذين كفروا الاية قال فنحن كفار فقال ولكن
كما قال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الاية فغضب عند ذلك وغلظ
عليه والكل محتمل ولكل وجه ولا يبعد ان يكون سؤال الفقراء والمساكين
بخبثهم ووجههم ايضا من افراد الاستاكال بهم ولا شك في انه معصية

كبيرة لما روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
يا رسول الله اني سألت رجلا بوجه الله فضربني خمسة اسواط فضربه النبي
صلى الله عليه وآله خمسة اسواط اخرى وقال اسأل بوجهك اللئيم انتهى واما قوله
سلمه الله هر سه فرقه شيعه باشد عجب است فلتسميتهم جميعا بالشيعة
مع ان اسم الشيعة قد يطلق على الكيسانية فاعلم ان للشيعة في اللغة معان
احدها الفرقة وذلك قول الله عز وجل ثم لننزعن من كل شيعة قال في المجمع
اي من كل فرقة قال تعالى ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اي في فرقهم
وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة قوله تعالى ولقد
اهلكنا اشياعكم اي اشباهكم ونظرائكم في الكفر قوله كما فعل باشياعهم
من قبل اي بامثالهم من الشيع الماضية الى ان قال وان من شيعته لابراهيم
قيل وان من شيعة نوح ابراهيم يعني انه على منهاجه وسنته في التوحيد والعدل
واتباع الحق قيل وان من شيعة محمد صلى الله عليه وآله ابراهيم كما قال انا حملنا
ذريتهم اي من هو ابائهم فجعلهم ذريتهم وقد سبقوهم الى ان قال الشيعة الاتباع
والاعوان والانصار ماخوذ من الشياع وهو الحطب الصغار التي تشتعل بالنار
وتعين الحطب الكبار على ايقاد النار وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة

ثم صارت الشيعة جماعة مخصوصة وفي النهاية اصل الشيعة الفرقة من
الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد
ومعنى واحد وغلب هذا الاسم على من يزعم انه يوالي عليا واهل بيته حتى صار
لهم اسما خاصا فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة
واصلها من المشايعة المتابعة والمطاوعة وقال الشهرستاني ومن تلك الشيعة
هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بامامته وخلافته
نصا ووصاية اما جليا او خفيا واعتقدوا ان الامامة لا تخرج
من اولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره او بتقية من عنده الى ان قال
وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسماعيلية وبعضهم
يميل في الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه
انتهى كلامه وورد في الاخبار والآثار لفظ الشيعة بالمعاني المذكورة
وقد صارت مخصوصة بالشيعة الكاملين في الاصطلاح الخاص وكأنها
حقيقة شرعية فيهم بنص خاص من الائمة الطاهرين لا الوضع اللغوي
واروي لك بعض الاخبار في المقام حتى تقف على المراد اروي في الكتاب
المبين عن ابي عن عمر بن يزيد قال دخلت على الصادق عليه السلام فحدثني

طلبا في فضائل الشيعة ثم قال ان من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب
فقلت جعلت فداك أليس ينتحلون مودتكم ويتبرؤون من عدوكم قال نعم
قلت نعم جعلت فداك بيّن لنا لنعرفهم قال انما هم قوم يفتنون بزيد
ويفتنون بموسى انتهى فظهر من هذا الحديث انه قد يطلق اسم الشيعة
على غير المؤمنين في اخبارهم وقد كانوا يستعملونه لاتباع اعدائهم كما في
خبر الطينة المروي في الكتاب المبين عن الملا محسن عن الثمالي قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تعالى خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب
شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا
لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين
وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي
اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين الآية ففي شيعة الاعداء اتباعهم ومشايعوهم وورد اخبار كثيرة
في تخصيص اسم الشيعة بالمؤمنين المطيعين المتقين ونفيه عن العاصين منها
ما روي عن مولانا العسكري عن امير المؤمنين عليه السلام قيل له فلان مسرف على نفسه

بالذ

بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلام
قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا
ويبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة وهو من محبينا لا من شيعتنا وان كان
يوالي اوليائنا ويعادي اعدائنا وليس هو بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو
منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب ولا يوالينا
ولا يعادي اعدائنا فهو منك كذبتان قال عليه السلام قال رجل لامرأته اذهبي
الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليها عني انا من شيعتكم ام لست
من شيعتكم فسألتها فقالت عليها السلام قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي
عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت واخبرته فقال يا ويلي ومن
ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس من شيعتهم
فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها
فقالت فاطمة عليها السلام قولي له ليس هكذا فان شيعتنا من خيار اهل الجنة
وكان محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه
ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا في سائر
الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعدما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا

والزوايا او في عرصات القيامة بانواع شدايدها او في الطبق الاعلى
من جهنم بعذابها الى ان تستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا
الحديث وهو طويل وروى خبر عن اجداده الطاهرين عليهم السلام ما يشابه هذا
المعنى وحاصل الجميع ان اسم الشيعة في الاصطلاح الخاص مخصوص بالمشايعين
لهم في جميع صفاتهم واعمالهم واحوالهم وقد يستعمل اتصافهم بها ببعض
معانيه فعلى ذلك يحتاج درك معناه في الاخبار الى القراين اذ يستعمل
فيها بجميع المعاني ولم يصرف عن الوضع الاولى بالمرة فكلما وجدنا في اخبارهم
اسم الشيعة لابد من ملاحظة قراين الحال والمقال والوضع حتى نعرف مقصودهم منها
والمراد فيها فاذا ذكروا ووصفت بغير ما يليق بالكاملين نحمل على المعاني التي
تشوع فيها كمثل الحديث المسؤول عنه فان المراد من هذه الذين قالوا بالامامة
بالسنتهم فيدخل فيهم العصاة والفساق والعلما السوء الذين تزينوا
بال محمد عليهم السلام وسموا انفسهم بالشيعة وهم مع ذلك لا يؤمنون ويجعلون
الولاية شبكة لصيد الضعفاء وسلب اموال الاغنياء وتطميع الفقراء وتعلموا
للدنيا واستكبروا بعلمهم واغتروا بفضلهم واهدوه الى السلاطين والحكام
والمتزينين الطالبين لحسن الكلام للاشتغال في اندية الرجال بحكاية الاشعار

ولم

والسير والتواريخ وحكاية اختلاف الاقوال والذين ترى ان الله يبتلي
اكثرهم بفساد نيتهم ومجالستهم ويذلهم الله بذلك في الدنيا ويعذبهم
في الاخرة ويصلون سعيرا وبالجملة لا يراد من هؤلاء الشيعة ووصفهم
بما يخص الكاملين منهم نعرف ان المراد منهم النقباء والنجباء والعلماء والاولياء نقباء
وربما يذكرون اسم الشيعة ويعرفونهم بصفات الكاملين لبيان ان هذا
الاسم بالاصطلاح الخاص لا يليق الا بالكاملين فافهم ثالث
سكنهم الله در يك عصر دو امام نباشد الا واحدهما صامت مخصوص
بامامت وامامت است يا نه در انبياء سلف وكثر نشان ودعوت
هريك چه طور در غير اهل عصمت هم جاري است اول
ورد في اخبار متظافرة انه لا يقوم في الارض امامان الا واحدهما صامت
منها قيل لابي عبد الله عليه السلام تترك الارض بغير امام قال لا قالوا تكون
الارض وفيها امامان قال لا الا امامان احدهما صامت لا يتكلم ويتكلم الذي قبله.
والامام يعرف الامام الذي بعده وروى غيره ايضا بالفاظ متقاربة
وكلها لمغط الامام الا ان ما يدل عليه بعض الاخبار وصحيح الاعتبار ان هذه
الامامة التي لا يجوز تعدد الناطق بها في زمان واحد لا تخص الائمة الاثني عشر

صلوات الله عليهم بل هي الرياسة والامارة بالحق من عند الله مع العلم والحكمة
والخاصة من الله تعالى فتتم النبوة والرسالة فان الامامة في اللغة تستعمل
لمعان عديدة قال الله عز وجل لابرهيم عليه السلم اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي اتم بك الكتاب ويتبعوك ويأخذون
عنك لان الناس يؤمون افعاله اي يقصدونها فيتبعونها ويقال للطريق
امام لانه يؤم اي يقصد وقال انهما لبامام مبين اي لبطريق واضح والامام
الكتاب كما قال تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي بكتابهم على تفسير ويقال
لمن ائتم به من نبي او امام او كتاب وكل شيء احصيناه في امام مبين
اي في كتاب مبين وقال الله وجعلنا منهم ائمة يدعون بامرنا الى حكما لهم
بالامامة ومثله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وبهذا المعنى يستعمل
في كل من يدعو الى امره ويتبعه الناس من اهل الحق كان او اهل الباطل
وقد يستعمل بحسب اللغة للعلماء فيقال ائمة اللغة وائمة النحو وامثال ذلك
وبجميع هذه المعاني استعملت في الاخبار بل في الكتاب واما الامامة المخصوصة
بال محمد عليهم السلم فهي صفة مخصوصة بهم لا يشاركهم فيها غيرهم اذ هي الامامة
على جميع العالمين وكلهم يأتمون ويقتفون اثرهم حتى الانبياء والمرسلين

فانها

فانها ولاية الله تعالى ويشهد بذلك قول الله تعالى واجعلنا للمتقين
اماما روي في معناها انها في ال محمد عليهم السلم وقال الله تعالى وان من شيعته
لابرهيم قال الاعمش شيعته علي عليه السلم ثم دون امامتهم امامة خص الله بها
ابرهيم وبعض المرسلين وذلك ما ورد ان ابرهيم صار نبيا قبل ان يكون
رسولا ورسولا قبل ان يكون اماما فقوله اني جاعلك للناس اماما اخر
المقامات خص بها المرسلون ثم من دونه وهذه المرتبة امامة عامة تعم الانبياء
جميعا صلوات الله عليهم فان كلا منهم كان اماما يقتدى افعاله من دونه امته
وهذه الامامة التي لا ينطلق بها اثبات الرياسة بالاستقلال والدعوة
الى طاعة نفسه لله بمعنى انه لا يسبقه احد من الدنيا وان كان بنفسه
وصيا للنبي ويدعو اليه كما ان امير المؤمنين عليه السلم في حياة النبي كان يدعو
ولكن دعوته كانت الى النبي صلى الله عليه واله وبالرواية نصه في الظاهر فكان
صامتا مع نطقه بمعنى لم يكن يظهر الرياسة والاستقلال وكان مثله كولي
العهد للسلطان واما بعد النبي صلى الله عليه واله فكان سابقا على جميع وكان
يدعو الى نفسه باني وصي رسول الله صلى الله عليه واله وهذه الدعوة
وان كانت دعوة الى رسول الله صلى الله عليه واله ايضا ولكن بغير الوجه الذي

كان يدعو اليه في حياته وذلك الظاهر لا غبرة عليه فالناطق هو الداعي الى
نفسه والصامت هو الداعي الى غيره والا فلا يصدق معنى النطق والصمت
فانه لا شك ان كل واحد من الائمة كانوا يدعون الى الله في حياة الامام
السابق وبعده ومع ذلك كان اللاحق صامتا اي كان مأموما وبهذا المعنى
يجري الحكم في الانبياء ايضا فانه لا شك ان في كل زمان كان بينهم امام من عند الله
كما مر في الخبر انه لا يترك الارض بغير امام وورد بمعناه اخبار عديدة والامام هو النبي
الشارع او وصيه الخاص وكان لكل من الشارعين اوصياء يقومون مقامه من بعده كما
يدل على ذلك الاخبار وكان الوصي في كل زمان واحدا ناطقا كما قال امير المؤمنين
عليه السلام كان محمد الناطق وعلي الصامت ولا بد لكل زمان من ناطق وصامت والحديث
عام يشمل جميع الازمنة وعلى ذلك ايضا حديث العلل عن الرضا عليه السلام فان قيل
فلم لا يجوز ان يكون في الارض امامان في وقت واحد او اكثر من ذلك قيل لعلل
منها ان الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما
وذلك انا لم نجد اثنين الا مختلفي الهمم والارادة فاذا كانا اثنين ثم اختلف
همهما وارادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن احدهما
اولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر

والفساد

والفساد ثم لا يكون احد مطيعا لاحدهما الا وهو عاص للآخر فتعم المعصية
اهل الارض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ويكونوا
انما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر
اذ امرهم باتباع المختلفين ومنها انه لو كانا امامين لكان لكل من الخصمين ان يدعو الى
غير ما يدعو اليه صاحبه في الحكومة ثم لا يكون احدهما اولى بان يتبع من صاحبه
فتبطل الحقوق والاحكام والحدود ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين اولى
بالنطق والحكم والامر والنهي من الآخر فاذا كان هذا كذلك وجب عليهما ان
يبتدئا بالكلام وليس لاحدهما ان يسبق صاحبه بشيء اذا كانا في الامامة
شرعا واحدا فان جاز لاحدهما السكوت جاز للآخر مثل ذلك واذا جاز لهما
السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود وصار الناس كانهم
لا امام لهم انتهى وهذه العلة تعم جميع الحجج من الانبياء والائمة فعلى ذلك
لا يجتمع ناطقون في زمان واحد ويدل على ذلك صريحا ما ورد في الانبياء
والاوصياء وحديثه طويل شريف اطلبه من البحار تركت نقله هنا طلب
الايجاز والحاصل ان في كل زمان كان النبي المبعوث المأمور من عند الله بالتبليغ الا
واحدا واما سائر الانبياء الذين كانوا معه في زمانه كلهم كانوا متبعين له

مؤمنين بامره منزجرين بنهيه وان دعوا الى الله دعوا بالرواية عنه واليه
لا بالاستقلال كما كان لوط على نبينا وآله وعليه السلام يدعو الى ابرهيم عليه السلام
ورسل عيسى عليه السلام الذين حكى الله حالهم في كتابه كانوا نافذين بامره داعين
اليه ولما كان هو المبعوث من عند الله تعالى كان من بعثه ايضا بعث الله وربما
كان يوحى اليهم ايضا ولكن كان بواسطة النبي الذي هو الشارع او وصيه الخاص
ويشهد بجميع ذلك الاخبار ومن هذا الباب شبه علماء الامة بهم في قوله صلى الله
عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وجه التشبيه انهم كانوا تابعين للنبي
الناطق من عند الله والحامل الشرع الرسول الاكبر والعلماء ايضا يروون عن الحجة
عليه السلام والانبياء لكونهم مخبرين عن الرسول الاكبر وهو مخبر عن الله سموا انبياء الله
ومنهم كان مرسلا لانهم كانوا مرسلين من عند رسول الله كلوط ورسل
عيسى فلذلك سموا رسل الله وكذلك علماء الامة لكونهم حجج الامام وهو
حجة الله سموا حجة الله كما قال الحجة الاكبر عليه الصلوة والسلام وعجل الله فرجه
اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا
حجة الله وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث يا معشر الشيعة يقول الله
تبارك وتعالى وان من امة الا خلا فيها نذير قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد صلى الله

ع

عليه وآله قال صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في اقطار الارض
فقال السائل لا قال ابو جعفر عليه السلام ارايت بعيثه اليس نذيره كما ان رسول الله
صلى الله عليه وآله في بعثته من الله عز وجل نذير فقال قال وكذلك لم يمت
محمد الا وله بعيث ونذير قال فان قلت لا فقد ضيع رسول الله صلى الله
عليه وآله من في اصلاب الرجال من امته قال وما يكفيهم القرآن قال بلى ان
وجد له مفسر الحديث فيصدق على ذلك اسم الحجة والنذير على الشيعة
فانهم حجج الامام ونذره وهو حجة الله ونذيره وبشيره ونسبتهم من امامهم
كنسبة انبياء بني اسرائيل الى الرسل اذ كانوا ياتمرون بامره وينزجرون
عن نهيه ويومنا هذا الامام هو الناطق المطلق الحقيقي وعلماء الشيعة
صامتون وان كانوا ناطقين على الظاهر وامامهم غائب لا يتكلم شفاها
ولكن في الواقع قلوبهم بين اصبعيه والسنتهم متحركة بامره اذ بهم حرك
المتحركات وسكن السواكن سيما في امر الشرع الذي كلفوا بحفظه من
عند الله وهو مع غيبته لا يضيعه ويحفظه ولو وكله في ايدي الناس
لافسدوه وغيروه ولا بد في كل زمان من وجود امام معصوم شاهد ناظر
كي ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا اكمله لهم ويومنا هذا

مع غيبته لا يتصور ذلك الا بتسديده وحفظه ويكتب في القلوب.
ويحدثه باي وجه شاء فهو المتصرف في قلوب العلماء الملقي فيها ما شاء
وهم المثبتون في الظاهر وربما ينصب منهم ايضاً واحداً ليكون مرجع الانام
والمفيض الى الخاص والعام كما كان في الصدر الاول عند ظهور النواب وربما
يخفي اشخاصهم ويظهر اوصافهم وبالجملة الامر اليه يصرفه كيف ما شاء
ولا حكم عليه فيما يفعل وهم يحكمون ويكفي هذا القدر من البيانات الشافية
في اجوبة مسائله وفقه الله وايده ان شاء الله اذ لا مجال الا ولا اقبال ولا حول
ولا قوة الا بالله المتعال وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وصلى الله
على محمد وآله الاطهار ولعنة الله على اعدائهم ما توالى الليل والنهار وقد تمت
في شهر رجب المرجب من شهور السنة الخامس عشر من المائة الرابعة من
الالف الثاني حامداً مصلياً مستغفراً

قد تمت هذه الرسالة الشريفة على يد احقر الانام الجاني احمد بن المرحوم
الحاج محمد ابراهيم كرماني الشهير بكاشاني ابن المرحوم الحاج محمد حسن بن المرحوم
الحاج علي الكربلائي غفر الله لي ولهم في يوم الجمعة سابع شهر ذي الحجة الحرام
١٣١٥
من شهور سنة خمس وعشر وثلثمائة بعد الالف من الهجرة المقدسة

النبوية

النبوية على مهاجرها الاف الثناء والتحية في دار الامان كرمان
والتمس الدعاء وطلب المغفرة ممن يقرء هذه الرسالة الشريفة المباركة
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

عدد اوراق نوشته شده
٩٢
مطابق با اسم محمد

